

الصاعقة تتحول الى رجل !

صورة الغلاف

ان جيش بلادك هو السد العالى ضد مطامع اسرائيل ... اننا نبنى هذا السد صخرة صخرة ... وهذه هى صورة احدى صخور السد العظيم ...

المصور

مجلة اسبوعية جامعة

AL MUSSAWAR

No. 1932 — 20 Octobre 1961

تصدر عن مؤسسة

دار الهلال

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

الادارة القاهرة : ١٦ شارع محمد عز العرب بك « المبتديان سابقا »
تليفون : ٢٠٦١٠ « ١٠ خطوط »
الاسكندرية : ٢ شارع اسطمبول
تليفون ٢٠٦٤٨

المكاتبات : صندوق البوستة العمومية
ـ القاهرة ـ

تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ـ ج٠ع٠م

أسس المصور سنة ١٩٢٤

اميل زيدان وشكرى زيدان

نائب رئيس التحرير
احمد قاسم جودة

مدير التحرير
مرسى الشافعى

قيمة الاشتراك

« ٥٢ عددا » فى الاقليم الجنوبى والسودان ..٢٠ قرش صاغ ـ فى الاقليم الشمالى ولبنان «بالطائرة» ٢٨ ليرة لبنانية «بالبريد البحرى» ـ السعودية والعراق والاردن وليبيا ٢٥٠ قرشا صاغا ـ فى الخارج ٣ جنيهات ـ فى الامريكتين ١٠ دولارات ـ وتسدد قيمة الاشتراك مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال فى القاهرة والسودان بحوالات او اذونات بريدية، وفى الخارج بحوالة نقدية

عزيزى القارىء

بقلم : على أمين

اذا توقفت جريدة أو مجلة عن الصدور ، شعرت بأننى بدأت اختنق ! واحسست كأن نافذة من نوافذ حجرتى قد اقفلت ، وحجبت جزءا من اشعة الشمس وكمية ضخمة من الهواء الذى يدخل صدرى !

قد تكون هذه الجريدة صينية او برتغالية او تصدر فى بلاد الاسكيمو ! وهى بلاد بعيدة عنى ... ومع ذلك أحس اذا اختفت اية جريدة فى العالم ان فانوسا من فوانيس الحرية قد انطفأ ، وحول قطعة من الارض الى ظلام !

وفى الظلام تحدث المصادمات ، وتدوس العربات الاطفال الابرياء ، ويرتكب المجرمون اخطر انواع الجرائم !

واذا اردنا السلام فى الدنيا ، فيجب ان ندعو الى حق كل انسان ان يكتب رايه ويدافع عنه . والجريدة او المجلة هى النافذة الوحيدة التى يخرج منها اصوات الاحرار .

فكل مجنون يستطيع أن يتكلم ويثير الناس ... ولكن العاقل وحده هو الذى يستطيع ان يكتب ويقنع الناس ! فنحن لانزن مايقوله اللسان ، ولكننا نزن كل كلمة نكتبها فتخرج كلمة عاقلة مدروسة تعبر عن مشاعر القلب والعقل .

فاذا سكتت جريدة فى الدنيا ، فمعنى هذا ان صوتا شجاعا حرا قد سكت ! قد نختلف مع هذا الصوت وقد لانفهم اللغة التى يتحدث بها .. ولكن سكوت هذا الصوت كارثة للانسانية كلها .. فالعالم اصبح لاحدود له ، والجريمة الصغيرة التى ترتكب فى آخر الدنيا قد تؤثر على مستقبلى ومستقبلك ومستقبل اولادى واولادك .

فكيف نمنع وقوع هذه الحوادث ؟ كيف نحافظ على الفوانيس التى تضىء سطح الارض ؟ بل كيف نزيد عددها ؟

ان الصحف اليوم لاتختفى بقرارات يصدرها الحكام ... ولكنها تختفى بسبب الازمات المالية التى تخنقها وتمنعها من الصدور

ان تكاليف اصدار الصحف اصبح فوق طاقة الافراد . كان صاحب الرأى فى الماضى يستطيع ان يقترض من البنك مائة جنيه ويصدر جريدة تحمل رايه لعشرات الالوف .. وهذا ما فعله محمد التابعى عام ١٩٣٤ ! وروزاليوسف اصدرت مجلتها عام ١٩٢٥ برأسمال قدره خمسة جنيهات ! . ومحمد توفيق دياب اصدر جريدة « الجهاد » برأسمال قدره ١٥ جنيها !

فهل يستطيع اليوم اى صاحب راى أن ينشر رايه على الناس بمثل هذه المبالغ الزهيدة ؟

طبعا مستحيل ! فلقد ارتفعت اجور العمال الذين يصنعون الورق والحبر والذين يجمعون الحروف والذين يطبعون الصفحات والذين يملأون الورق بالافكار والاخبار

ومن السذاجة ان نتصور اننا نستطيع أن نحمى حرية الرأى ، بتخفيض اجور العمال الذين يساهمون فى اصدار الصحف والمجلات . فالاتجاه اليوم فى العالم هو الى زيادة هذه الاجور ومضاعفتها لا الى تخفيضها . فالحرية لاتقوم وسط الجائعين والمحرومين ! يجب ان تحاط بأرواح شبعت وعاش اصحابها عيشة مريحة .

ولهذا يجب أن نعيد النظر فى طريقة اصدار الصحف والمجلات . فمن غير المعقول الا تستطيع اصدار جريدة الا اذا امتلكت ٣ ماكينات لينوتيب ثمن كل منها سبعة آلاف جنيه وماكينة طباعة ثمنها عشرين الف جنيه ومعدات اخرى لاتقل ثمنها عن عشرة آلاف جنيه !

من غير المعقول ان يعجز كل انسان لايملك خمسين الف جنيه عن اصدار جريدة فى اى بقعة فى العالم .. ومعنى هذا ان كل الافكار الجديدة لن ترى النور . ومعنى هذا ان كل صاحب راى جديد لا يستطيع ان يعلن عن رايه الا اذا سمح بنشره صاحب ماكينات اللينوتيب والطباعة ! وليس معنى هذا ان كل صاحب جريدة سيعارض نشر الراى الحر . ولكن معناه انه ليس من السهل ان تقنع رجلا ناجحا براى جديد يختلف عن رأيه . فان الرجل الناجح يصبح جبانا دون ان يتنبه انه بغريزته يحافظ على ما حقق من نجاح ويخشى من الآراء الجديدة غير المدروسة والتى لم يسبق تجربتها !

وبخنق هذه الاراء الجديدة ستتعثر الانسانية وسيتأخر تقدم الانسان . فكل راى جديد كان يبدو فى اول الامر رأيا مجنونا ولهذا كان اصحاب التجربة والخبرة يحاربونه . وفى اثناء هذه الحرب كان الراى يتطور وينضج ويصقل ، وبعد ذلك يفرض نفسه على الناس !

فكيف اذن نوفر الظهور لهذه الافكار ؟

لقد ناديت فى « فكرة » منذ سنوات الى البحث عن طريقة لتخفيض تكاليف اصدار الصحف ودعوت الامم المتحدة الى عمل تجارب وابحاث لتخفيض هذه التكاليف حتى نحمى حرية الراى فى العالم ونصونها .

وقد زارنى بالامس خبير اليونسكو الدكتور بلويج E. B. PLOOIJ وقال لى انه قرا فكرتى التى نشرتها فى « الاخبار » منذ سنوات . وقام بعمل تجارب على الحروف العربية ، واستطاع ان يصمم حروفا لماكينة آلة كاتبة ثمنها ٣٥٠ جنيها ، تقوم مقام ماكينة اللينوتيب التى يبلغ ثمنها



بين المصوّر وقرائه

يقدمه: فوميل لبيب

صحف اسلامية !

اقترح احد القراء ان يتبنى رجال الفكر الاسلامى فكرة ايجاد صحف اسلامية لنشر الثقافة الاسلامية مبسطة، اذ ان الناس لا يستطيعون معرفة مبادىء الدين من الكتب العتيقة الباهظة الثمن ، وبهذه المناسبة احب ان اقول ان الصحف الاسلامية موجودة عندنا فعلا ، وتحوى الكثير مما يريده المسلمون ولكنها — مع الاسف — لا تجد التشجيع والاقبال من جمهور القراء ، ومع ذلك فهى تصدر رغم الخسائر التى تتكبدها ، انى اطالب الدولة بمشاركة الصحف الاسلامية الموجودة الان فى بعض التكاليف مساهمة منها فى نشر الثقافة الاسلامية كما تفعل وزارة الثقافة والارشاد القومى فى « المكتبة الثقافية »

سعد صادق محمد — القاهرة

● **واود لو اعتنى السيد عبدالله طعيمة وزير الاوقاف بهذه المجلات وطورها لتستطيع اجتذاب القراء.**

المصور فى ميركا

احييكم من ميركا على ساحل المحيط الهندى جنوبى مقديشيو عاصمة الجمهورية الصومالية المتحدة .. وقد لمست ان لمجلتكم « الغراء » الاثر الطيب فى نفوس اخواننا الصوماليين، فالكثير منهم يقتنيها ويفضل قراءتها، والكثير منهم يسألنى : « لماذا لايعتنى « المصور » بالكتابة عنها .. أليس لنا حق فى صفحاته مثل سائر الاقطار العربية والاسلامية ؟

سعد عبدالجليل على — عضو البعثة التعليمية بالصومال — ميركا

● **وانا احييك من القاهرة ، وارجو ان يعرف اخواننا الصوماليون ان « المصور » فى عهده الجديد يغزو غزواته الصحفية فى كل اتجاه ، وان الصومال سيكون له نصيب عادل من الاهتمام**


اقلب الصفحة

عزيزى القارىء

الآن سبعة آلاف جنيه . وان الشركة التى تحتكر الماكينة الجديدة لا تستطيع أن تبدأ فى انتاجها قبل أن تتاكد من ان السوق العربية ستشترى الف ماكينة من هذه الماكينات .

واعتقد ان السوق العربية تستطيع ان تبتلع الف ماكينة . فان سوقنا تتسع عاما بعد عام . وعدد الذين يقرءون يتضاعفون والقوة الشرائية فى المنطقة تتضاعف وستشترى المنطقة الف ماكينة اليوم وعشرة آلاف غدا ومائة الف بعد غد .

واذا زاد الاقبال على هذه الماكينات ، ستنخفض تكاليف انتاجها ، وقد يستطيع ابنى وابنك ان يشتريها بخمسة وثلاثين جنيها لا ٣٥٠ جنيها .

ولكن هذا لا يكفى . يجب ان يبحث العلماء ايضا عن طريقة جديدة لطباعة الصحف والمجلات!

يجب أن يخترع ماكينة حديثة لا يزيد ثمنها عن مائة جنيه تستطيع ان تطبع عدة آلاف من النسخ !

وستظهر هذه الماكينة فى يوم من الايام !

فان هناك تجارب ضخمة تجرى لتخفيض تكاليف ماكينات الطباعة . وقد بدات فعلا تجارب فى الدنمارك بطبع جريدة يومية على ماكينة اوفست ترفع مستوى الصور وحروف الكتابة وتجعلها اكثر جمالا ووضوحا .

ويوم تهدا الحرب الباردة ، سيتحول عدد من العلماء من المعامل التى تحاول انتاج القنابل والصواريخ بأرخص الاسعار الى انتاج المعدات التى ترفع مستوى العقل والمعيشة والمعرفة بأرخص الاسعار .

ولا شك ان هؤلاء العلماء سيتجهون الى المطبعة .. الى الفانوس الذى يضىء الطريق للشعوب ويمكن كل فرد من أن يطبع رايه وينشره بين الناس .

ويوم ينخفض ثمن فانوس الفكر .. ستزداد عدد الفوانيس فى الدنيا ، ويختفى الظلام ويختفى الخوف مع الظلام ! فان الخوف هو الذى يحرق الاعصاب ويقصر الاعمار ويخلق العداوات بين الناس بين الشعوب !

على أمين

من أجلك

قبر الرسول !

قرات تساؤل السيد ابراهيم محمد لبيب عضو بعثة الحج الرسمية عن شرعية وضع ستار على ضريح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد تضمن تساؤله ابقاء القبر الشريف من غير ستر ، والاقتراح وجيه عند من يؤمنون بالله والرسول والاسلام كما شرعه الله وابلغه صاحب الرسالة . والذى يرجع الى تاريخ الرسول وحياته وسيرته يرى الحياة البسيطة الهادئة التى تنصرف بكليتها وامكانياتها للاحياء . وتكرم الميت بدفنه والصلاة عليه والدعاء له، أما تخصيص القبور والاغراق فى تشييدها وزخرفتها ، ورفع قبابها فهذا ما نهى عنه صاحب الشريعة المطهرة صيانة للقبور عن مظنة وثنية تسرب مع الشيطان فى غياهب نفوس الجهلة وما أكثرهم .. فقد أمر الرسول بالا يرفع القبر عن الارض أكثر من ذراع حتى يصان عن مواطىء الاقدام، اما هذه الستر فهى بدعة القاطميين فى الاضرحة عموما ، وعنهم انتقلت الى بقاع العالم الاسلامى ، وساعد على انتشارها الصراع بين الاحياء من أهل الاديان المختلفة ، وقد قال الرسول « ولا تتخذوا قبرى وثنا ولاتتخذوا من قبرى معبدا » وقال « اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين »

أحمد السيد عبد الله
المدرس بالمنصورة

● ما راى فضيلة مفتى الديار المصرية فى هذا القول ؟

أبو قير والتاريخ

ضاحية ابى قير بالاسكندرية من اجمل ضواحى الثغر الجميل واعرقها تاريخا نظرا للموقعتين الحربيتين الشهيرتين اللتين وقعتا منذ عشرات السنين بين الاسطولين البريطانى والفرنسى بها ، أقترح ان توجه بلدية الاسكندرية عنايتها الى هذه الضاحية لابراز تاريخها وآثارها الرومانية واجتذاب السائحين اليها

محمد محمد مرشدى بركات
رمل الاسكندرية

بور سعيد والموسكى !

عند تقاطع شارعى بور سعيد والموسكى تتزاحم عربات الكارو واليد والتاكسيات والنقل وتحدث عشرات المشاجرات يوميا من شدة الزحام وذلك لعدم وجود شرطى للمرور ينظم حركته فى تلك المنطقة . أقترح تزويد هذا التقاطع بشرطى للمرور فورا .

ربيع سليمان أحمد
شبرا — القاهرة

تخطيط فردى !

التخطيط فلسفة رشيدة تهدف الى الحكمة فى استغلال الموارد وتفادى الارتجال والتبذير ، واذا كانت حكومتنا تتخذ من التخطيط اسلوبا يحقق للشعب الرخاء والتقدم فان المطلوب من كل فرد ان يحقق فى ذاته هذا المبدأ القويم ويطبقه فيما ينفق من مال او وقت أو فيما ينتوى تنفيذه من مشروعات ، فان التخطيط العام يتكامل مع التخطيط الفردى فى بناء مجتمعنا الاشتراكى

مقاورى همام مرسى
ليسانس اجتماع

رحمة بالكفيفات !

نحن ثلاث كفيفات رسبنا فى الامتحان النهائى لمعهد الاسكندرية الخيرى، وقد الغى المعهد فالغيت حياتنا وضاع مستقبلنا بلا رحمة . اننا نستغيث بكم ليعاد امتحاننا ، أو بأن نمتحن أمام معهد الموسيقى بالقاهرة ..

اعتماد فهيم حجازى ، مسعودة الشاذلى ، نرث كريميان — ٣٥
شارع يحيى بالجمرك — الاسكندرية

● ومن أولى بالرحمة من الكفيفات؟ اننى اقدمهن لمدير معهد الموسيقى بالقاهرة لكى يفتح لهن أبواب معهده، ويفتح لهن طاقة على الحياة الكريمة

مكالمات دمياط !

ردا على ما نشرتموه من شكوى مشتركى منطقة دمياط من تأخير المكالمات التليفونية الخارجية نفيدكم بالاتى :

• جميع المطالبات الخاصة بالاشتراكات والمكالمات المحلية والمخابرات الخارجية عن قسط أبريل سنة ١٩٦١ تم تصديرها تباعا ابتداء من يوم ١٩٦١/٣/٣٠ ، وآخر مطالبة تصدرت فى أوائل الاسبوع الاول من شهر ابريل سنة ١٩٦١

• تم الاتصال تليفونيا بجميع المشتركين الذين لم يسددوا ما عليهم وذلك ابتداء من ٦١/٤/١٦

• قامت الهيئة باعلان جميع المشتركين عن طريق الاهرام وعن الاذاعة اللاسلكية لسداد المستحق عليهم فى ميعاد غايته ٦١/٤/٢٢

• لم تقطع المواصلات التليفونية عن المتخلفين عن السداد الا يوم ٦١/٥/٥ وأعطى للمشتركين مهلة ٢٤ ساعة لسداد المستحق عليهم دون دفع مصاريف اعادة المواصلة ...

ومن ثم يتبين أن المطالبات أرسلت فى مواعيدها وليس قبل نهاية موعد الدفع بيومين . اما بالنسبة لمطالبات قسط يولية سنة ١٩٦١ فقد تم تصديرها تباعا ابتداء من يوم ٦١/٦/٢٥ حتى أول الاسبوع من شهر يولية سنة ٦١ .. وموضح على المطالبات ان آخر ميعاد للسداد هو ٦١/٧/٢٢ . علما بأنه سوف تتخذ الاجراءات التى تتبع فى كل قسط فى حينه

عبدالغنى الزناتى
مدير الشئون العامة بوزارة المواصلات

● عسى ان يكون فى الايضاح ما يرضى الشاكين ويعرفهم بنظام العمل الذى كان مثار الشكوى

بلا .. ثقافة !

انتقلت من السنة الثانية الى الثالثة الثانوية نظام قديم — سنة ١٩٥٢ — فهل لى حق دخول شهادة الثانوية العامة نظام الثلاث سنوات ؟

سراج الدين توفيق الحكيم
شارع النقراشى بسوهاج

● ما دمت لم تحصل على شهادة الثقافة فلا بد أن تكون حاصلا على الاعدادية ، وبعد ثلاث سنوات يمكنك التقدم لاداء امتحان الثانوية العامة

كلية المعلمين

تخرجت من معهد المعلمين الخاصى قسم فرنسى بتقدير عام ممتاز ، وعينت مدرسا للغة الفرنسية وحصلت على تقديرات فنية هى ٨٠و٨١و٧٢ من ١٠٠ فى ثلاث سنوات متتالية . هل يحق لى الالتحاق بالبعثة الداخلية بكلية المعلمين هذا العام ؟

احمد مصطفى
مدرس لغة فرنسية ـ بالاسكندرية

● **تقدير تخرجك يسمح لك بالالتحاق بكلية المعلمين . فالشرط هو النجاح بتقدير جيد جدا وانت ممتاز . والشرط الثانى أن تكون قد أمضيت عامين فى التدريس .. ولك ثلاث سنوات . تقدم فورا الى الكلية**

سحابة .. عين !

حصلت على دبلوم التجارة الثانوية وتقدمت لعدة وظائف ، وكان العائق الوحيد هو ضعف نظرى بسبب وجود سحابة ... وذهبت الى عدة أطباء وقاموا بفحص قاع العين ولم يوفقوا الى عمل نظارة طبية وقوة الابصار هى ٦ على ١٨ و ٦ على ٢٤ .. وقاع العين سليم

عبدالرازق عبدالسميع
باب الخلق ـ القاهرة

● **سحابة العين يمكن أن تزول بعملية جراحية ، ولكن الاطباء فى انتظار صدور قانون انشاء بنك العيون لتسهيل الحصول على القرنية ، يمكنك التقدم حاليا الى العمل الذى يناسبك على آن تلتمس من الوزير المختص اعفاءك ... ولكل مدير حق الاعفاء ، يستعمله للرحمة والرأفة والانقاذ !**

خذوا عينى

كتبت الى جمعية النور والامل متطوعا بعينى عقب وفاتى .. ولكن الجمعية أفهمتنى ان هذا التنازل يجب أن يكون فى بنك العيون أيضا . ولما كنت أحب أن أكون نافعا حتى بعد مماتى أرجو افادتى عن الاجراءات الواجب اتباعها للتطوع بعيونى ..

ع. أ. ع ـ مصر الجديدة

● **بنك العيون لم ينشأ حتى الآن ... اننا نقدمك لوزارة الصحة لتجد حلا « لانسانيتك » !**

التدريب مشكلة !

يشكو المسئولون عن تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية فى القطاع الصناعى من مشكلة النقص فى طبقة المشرفين الفنيين أو ما يعرف فى الحقل الصناعى بمساعد المهندس ، وقد كان لدينا فيما مضى عدة معاهد لتخريج هذا النوع من المشرفين : منها كلية الفنون والصناعات التى أغلقت وأنشئت بعدها كلية الهندسة التطبيقية وأغلقت أيضا ـ ثم فتحت كلية الصناعات ولحقت بسابقتيها وكلها تؤهل خريجى المدارس الثانوية الصناعية بعد دراسة عامين أو ثلاثة ليشغلوا وظائف الاشراف الفنى فى المصانع والورش ، فلماذا لم تفكر وزارة التربية والتعليم فى فتح كلية للصناعات مرة أخرى

على طلعت احمد
المصانع الحربية

● **افتتحت حاليا معاهد للتدريب الصناعى لحملة الثانوية العامة على احدث النظم ، وخصصت بعثات الى الخارج حتى انه سيرسل هذا العام الف طالب منهم للتدريب فى المانيا !**

ردود سريعة

● **رمضان مصطفى حسين ـ ٣ حارة القماح شارع الشيخ ريحان بعابدين :** نشر الامتعاضات فى هذا الباب بلا مقابل . الغالبية العظمى من مرضى هذا الباب يعالجون بلا مقابل أيضا عند أطباء رحماء تبرعوا بعلاجهم . قل لى ماذا عندك ، أرشدك الى ماتفعل ... أى خدمة !

● **مصرليان بنيامين ـ شارع بستان باشا بحلب :** من أطبائنا المرموقين فى الانف والاذن والحنجرة : محمد قطين ولويس لبيب وعبد السلام البربرى وجورج بطرس وأحمد حسنى .. وكلهم فى القاهرة ، وهذه الاسماء على سبيل المثال لا الحصر ...

● **احمد بدر احمد ـ السويس :** نظام المعادلة الفنى من خمسة أعوام ـ لا بد من حصولك على الشهادة الاعدادية وبعد ٣ سنوات يمكنك أن تتقدم لاداء امتحان الثانوية العامة

● **مؤلف الاغانى ـ بالمحلة الكبرى:** أغنيتك غير موزونة ، ومعانيها ليست جديدة ، يلزم « التبحر » فى الشعر والزجل لتنمية موهبتك

● **ابراهيم امام عبد الله ـ ساقية مكى بالجيزة ـ** لا بد انك قدمت لتعمل فى الشرطة أو المصانع الحربية فى أوقات لم تطلب فيها الجهتان من يعملون لها ! راقب اعلانات هاتين الجهتين فى الصحف وتقدم اليهما فور اعلانهما عن وظائف خالية

● **صلاح الدين اسماعيل ـ ديوان الموظفين :** ليس المهم ـ فى نظرى ـ أن يكون طالب العلم الدينى متزييا بالزى الازهرى والافرنجى... يكفينى أن تكون سريرته نقية ، وأن ينفعل بما يتلقى من أصول الدين !

● **محمد عطية اسماعيل ـ القاهرة:** ان أفتيك فى هل تلتحق بكلية الزراعة أو هل تعيد السنة لتلتحق بكلية الطب ... ان أفتيك هذا غير معقول لاننى لا أعرف ميولك ، ومن الظلم لك أن أتحكم فى مستقبلك . اختر انت مايعجبك .. فهذا أخص أمورك

● **محمد سعفان ـ الاسكندرية :** العمل الادبى يفرض نفسه بجودته ، ولا تحده شروط أو اجراءات . تقدم بترجمتك الى احدى دور النشر وهى كثيرة ...

معرض عزيز بالكويت

واجهة معرض عزيز بشارع فهد السالم بالكويت



عبدالله وعبدالعزيز تقي

شارع فهد السالم

ص.ب : ١٤٠ / ٦٧٠ ت : ٢٧٥٧ / ٢٨٨٣

الكويت

القسم الرجالي

أجواخ ممتازة . موهير . داكرون . حرير (٥٥٠٠) وغيرها

القسم النسائي

تشكيلة فاخرة من الحرايرو الأقطان والأصواف والموهير والجوبير وغيرها

قسم الستائر

يضم أنواعا فريدة من الستائر القطنية ـ جاكاردا ـ مركزيت وغيرها

وكل هذه الأقمشة من النوع الجيد الذي يلائم جميع الأذواق ويتفق وأحدث ألوان المودة وهي مستوردة من أشهر وأكبر مصانع الأقمشة في أوروبا.

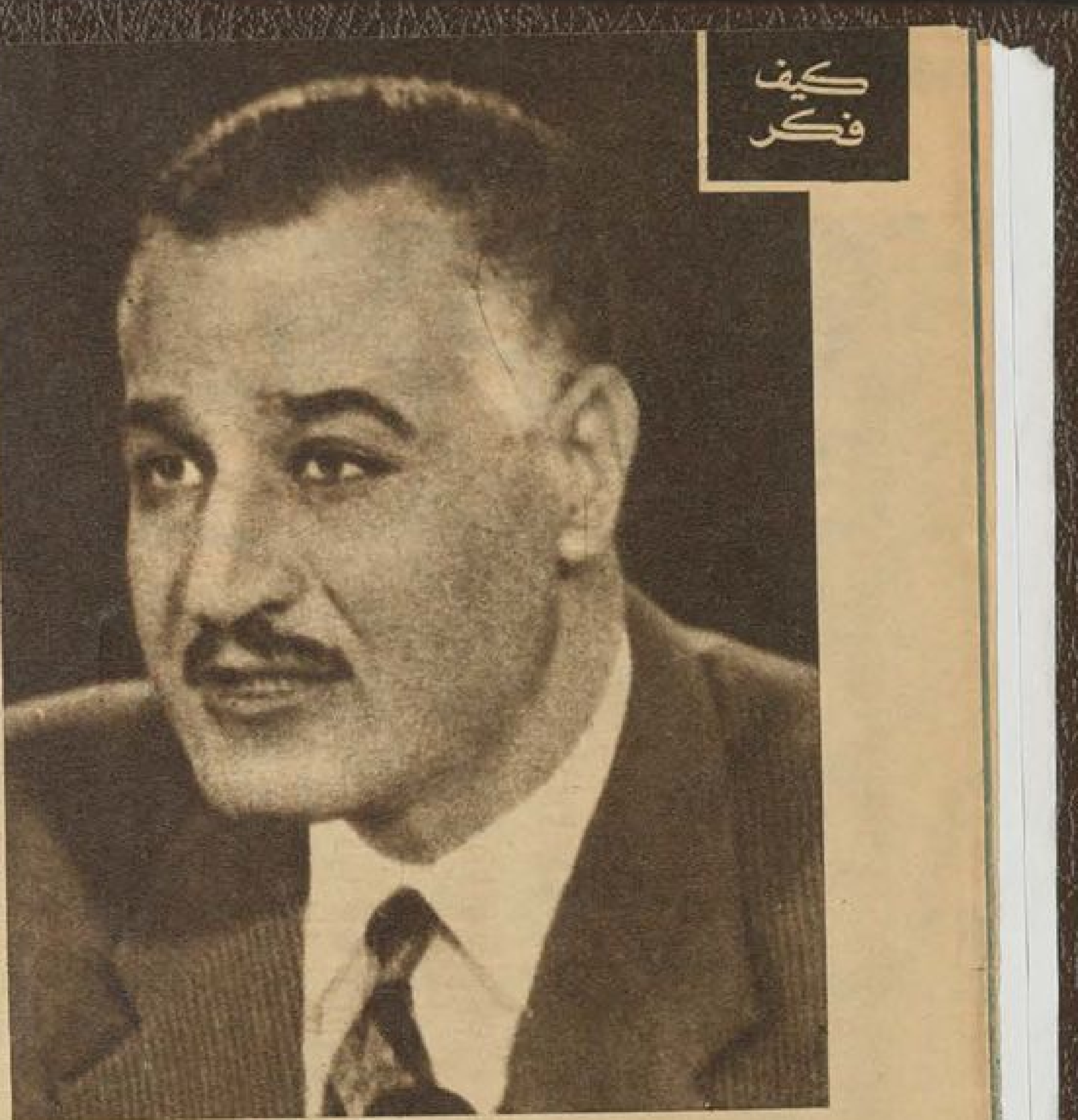
مصطفى أمين يكتب تحقيقا صحفيا عن خطاب عبد الناصر

كيف فكر .. وكيف قرر

١ عندما رأيت البريق فى عينى جمال عبد الناصر ، وسمعت التصميم فى نبراته وهو يقول : « دقت ساعة العمل الثورى » عرفت على الفور أن « ٢٣ يوليو جديدة » قد بدأت فى تلك اللحظة . كان خطاب يوم الاثنين الماضى هو ساعة الصفر التى بدأت بها ثورة جديدة . فيها من ثورة ٢٣ يوليو ايمانها واندفاعها وانطلاقها وقوتها وحسمها . وكان الخطاب فى الوقت نفسه منشورا ثوريا ، وقرارا باعلان الحرب ، وبرنامجا للعمل ، وخطوطا عريضة للطريق الثورى الجديد . وبين سطور الخطاب تستطيع أن تقرأ أخبار الغد ، وعنوانات المانشيتات والصفحات الأولى التى تحوى أخبار مابعد غد ! وكان عبد الناصر حتى ساعة متأخرة من يوم الأحد قد قرر أن يلقى خطابه من غرفة مكتبه فى بيته بمنشية البكرى . وكان المقرر أن يكتفى باذاعة الخطاب فى الاذاعة فلا يحضره المصورون ورجال التليفزيون . ولكن الصحافة والتليفزيون والسينما الحت على الرئيس أن يسمح لها بحضور هذا الخطاب التاريخى . وعندئذ قرر عبد الناصر أن يلقى خطابه من مكتبه بقصر القبة ذلك لأن غرفة مكتبه البسيطة فى داره لاتتسع لآلات التليفزيون والسينما والاذاعة ومصورى الصحف ...



اقلب الصفحة



العملاق فى الازمة

٢ عندما كانت اسرائيل وصحف الاستعمار تؤكد أن عبد الناصر مريض . كان جمال عبد الناصر فى أحسن صحـــة ! كانت الابتسامة لاتفارق شفتيه . كانت عيناه مليئتين بالثقة والتصميم . وكان الذين يقابلونه يدهشون لقوة أعصابه . كان عبد الناصر بعد حوادث سوريا كما كان فى حوادث مارس سنة ١٩٥٤ وفى أثنـــاء معركة العدوان سنة ١٩٥٦ . ومن صفات عبد الناصر أن الأحداث تزيده قوة ، والازمات تزيده ثباتا . وهو فى هذه الاوقات يقف على قدميه فيبدو أطول مما هو . وتبدو الاحداث أصغر ممـا هى . وبذلك يراها من «علو» ، ويحكم عليها من فوق ، دون أن يتأثر بالحوادث الصغيرة ، لا يهمه رأى الافراد وانما يعنيه رأى الملايين .



عمل ١٨ ساعة فى اليوم

٣ وكان يقوم من نومه فى الساعة السادسة صباحا . يرتدى قميصا أبيض وبنطلونا . ينزل الى مكتبه فى الدور الأرضى . المكتب ملىء بالدوسيهات . لم يكف المكتب . وضع عبد النـــاصر الدوسيهات والابحاث على أرض غرفة المكتب . كان يقرأ كل شىء . كان يقابل عددا كبيرا من الناس . رسميين وغير رسميين . كان يسمع أكثر مما يتكلم . ان له قدرة عجيبة على الانصات للآراء التى لايوافق عليها دون أن يبدو عليه أنه لايوافق عليها . انه يشجع كل من يجتمع به ليقول له رأيه واقتراحاته .



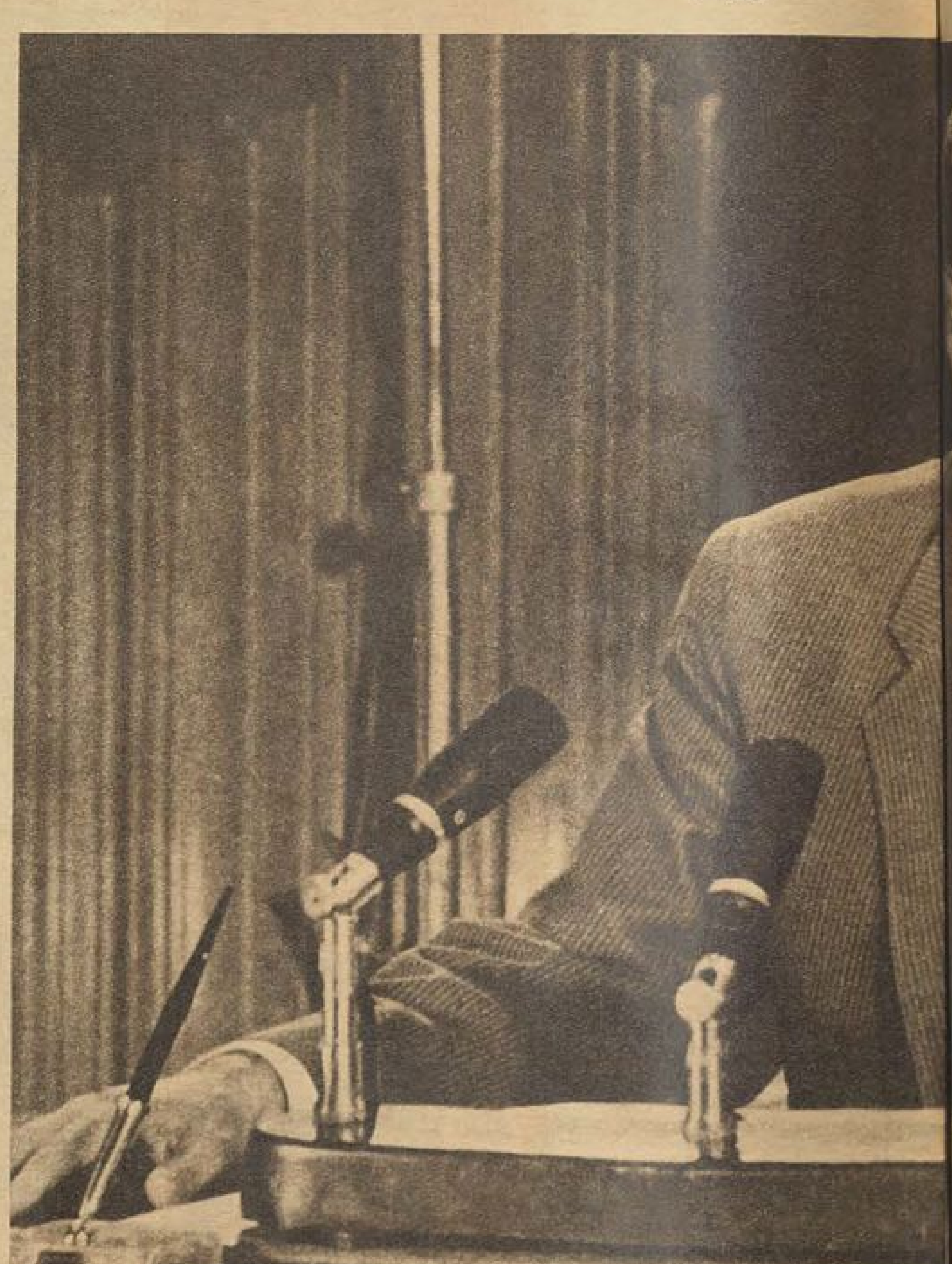
الهمس الذى يسمعه والدوى الذى لايسمعه!

٤ ويخطىء من يتصور أن عبد الناصر لا يعرف ما يقوله الناس . كل الناس . انه يبتسم لما يقـال فى الاندية . لانه يعرف أنها تمثل رأى الاقلية . ولكنه يهتم بما يقوله العمال فى مصانعهم والفلاحون فى حقولهم والعلماء فى معاملهم والمثقفون فى مكاتبهم والضباط والجنود فى خط النار . وهؤلاء فى رأيه هم : الاغلبية الســاحقة . وهو يتأثر بهم ، ولا يتــأثر برأى

يقرأ مايقولونه ضده

٥ وعبد الناصر يقرأ كل كلمة يقولها خصوم القومية العربية فى الاذاعة أو فى الصحافة . وهو يعرف حتى النكت التى تقال ضده . هو يحرص على أن يعرف كل يوم اتجاهات الرأى العام . ولكنه لا يتأثر بالاشاعات المصنوعة ، والتهم الملفقة ، والحملات على الأشخاص . انه يحاول ان يحقق بنفسه كل اتهام . لا يأخذ الناس بالشبهات . وهو يقول فى هذا : ان الشعب وضعه فى مكان القيادة ، وأنه يفضل أن يفلت من يده مجرم ، على أن يأخذ بريئا بالشبهات . وهو يدون ملاحظات الشعب وانتقاداته فى نوتة عنده ، ويحاول دائما أن يبحث عن اجراء اجماعى لملافاة عيب ، على أن يتخذ قرارا ضد شخص واحد تاركا أمثاله يعبثون .. ولهذا لا حظ الذين سمعوه يعدد الاخطاء أنه يضع أصبعه على أصل الداء لا على أعراض الداء .





اخبار هامة جدا

٦ وفى خطاب عبد الناصر اخبار هامة جدا . يصلح كل خبر منها لان يكون عنونا ضخما فى الصفحات الاولى . فانك تفهم من الخطاب ان هناك تعديلا وزاريا كبيرا . وانه تقرر هز جهاز الدولة من اعماقه . وانه تقرر اعادة تنظيم الحكم والغاء اللوائح القديمة التى تعرقل انطلاق ثورة الدولة . وانه تقرر تصفية العناصر الانتهازية لافساح الطريق أمام العناصر المؤمنة . تقرر الخلاص من الذين يتنازعون على الاختصاصات والسلطات . لن تمس ملكية المائة فدان . لن تؤمم العمارات والمبانى . لن يقيد النظام الفردى ... الدولة لا تعارض نظام الميراث لاننا نؤمن أن الميراث حق سماوى .

يقوله فرد فى نادى الجزيرة أو فى نادى محمد على . فعبد الناصر بطبيعته يتفاعل برأى الاغلبية الساحقة . وهذه الاصوات الضعيفة الهامسة تصل الى اذنه كانها دوى هائل لانها أصوات الملايين . أما الاصوات المرتفعة الاخرى التى ترتفع فى الاندية الكبيرة والقصور العالية فتصل الى اذنه كالهمسات!

وعندما يقول عبد الناصر ان أصابعه كانت على نبض الامة، واذنيه كانت على دقات قلبها كان يعنى أنه على اتصال وثيق بآمال وآلام الملايين .. وهذه الآمال والآلام هى التى جعلته يختار طريق الثوار لا طريق المستسلمين اليائسين !

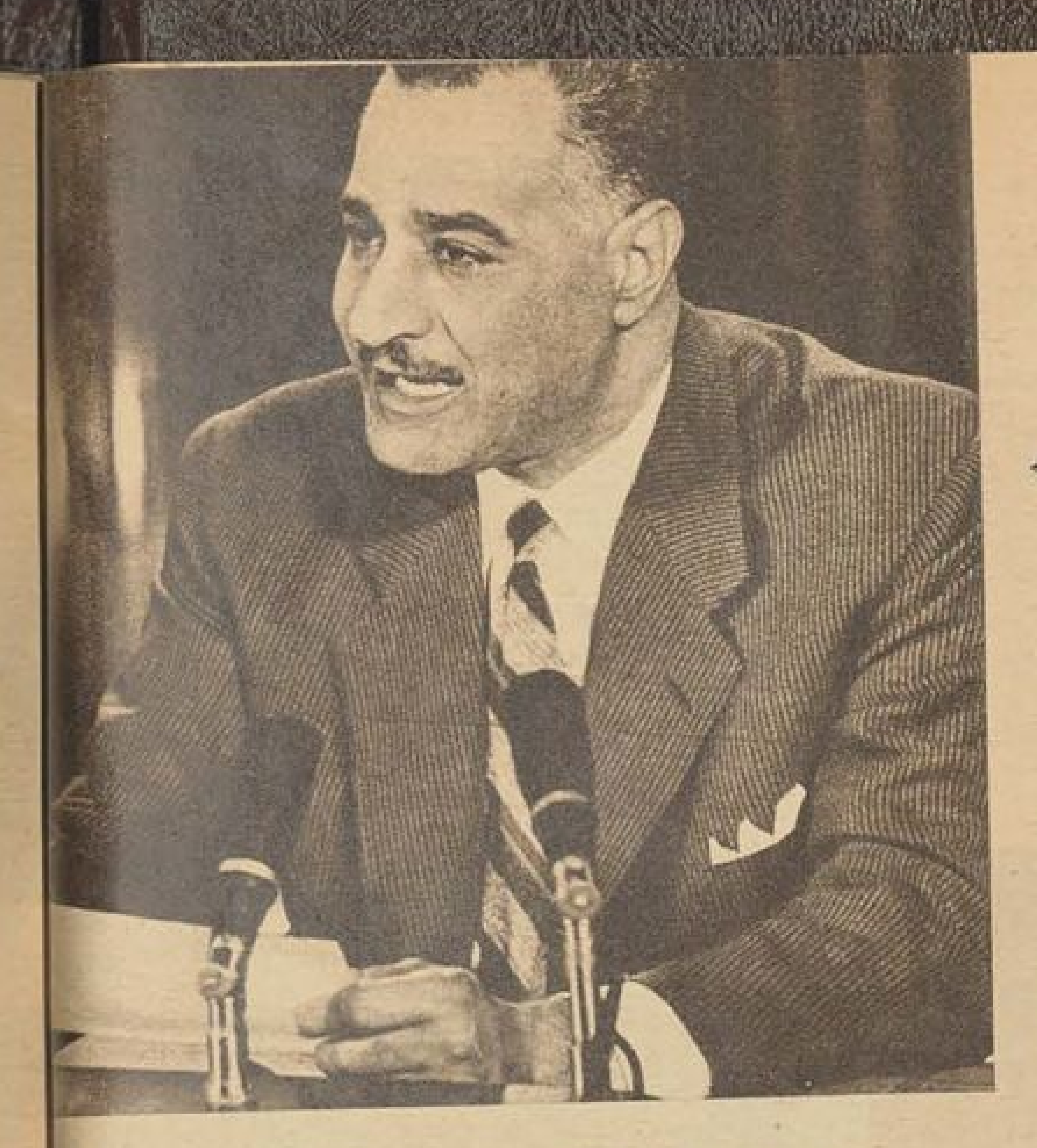


اقلب الصفحة

كيف فكر

أكثر من قصر وراء انقلاب سوريا !

٧ اعلن عبد الناصر الحرب على قصور الرجعية . قال اننا اخطأنا فى مصالحة الرجعية . كنا نوجه ضرباتنا الى الاستعمار فى الاحلاف والقواعد وكان هو قدغير مكانه وتوارى فى القصوروخزائن أصحاب الملايين . ان عبدالناصر كانيشير الى الهدنة مع الملك حسين . ثبت ان الملك حسين ارسل خطابه المشهور الى عبدالناصر ليوقع هدنة مع القومية العربية ليتزوج فى اثنائها من صديقته الانجليزية لانه خشى اذا تم هذا الزواج فى اثناء معركته مع القومية العربية ان يطيح عرشه ويفقد ملكه وثبت انه عقد الهدنة ايضا ليتم فى اثنائها تدبير انقلاب سوريا . وثبت أيضا ان اكثر من قصر رجعى اشترك فى المؤامرة وشجع عليه!!!





اعلان الحرب على الرجعيين

٨ وأعلن عبد الناصر الحرب على العناصر الرجعية كلها . وقال اننا وقعنا ضحية وهم خطير وثقة متزايدة بالنفس وبالغير . واننا تصورنا انه مهما كان من خلاف بيننا وبين العناصر الرجعية فانهم أبناء نفس الوطن وشركاء فى نفس المصير . وقال انه ثبت ان الرجعية على استعداد للتحالف مع الاستعمار لتستعيد مراكزها الممتازة التى تتمكن بها من مباشرة استغلالها

ومعنى هذا ان الحرب ضد الرجعية قد بدأت . وأنها ستكون ضد الرجعية فى الداخل والخارج معا . وذلك بعد أن ثبت أنه لا يمكن المصالحة مع الرجعية على أسس وطنية .

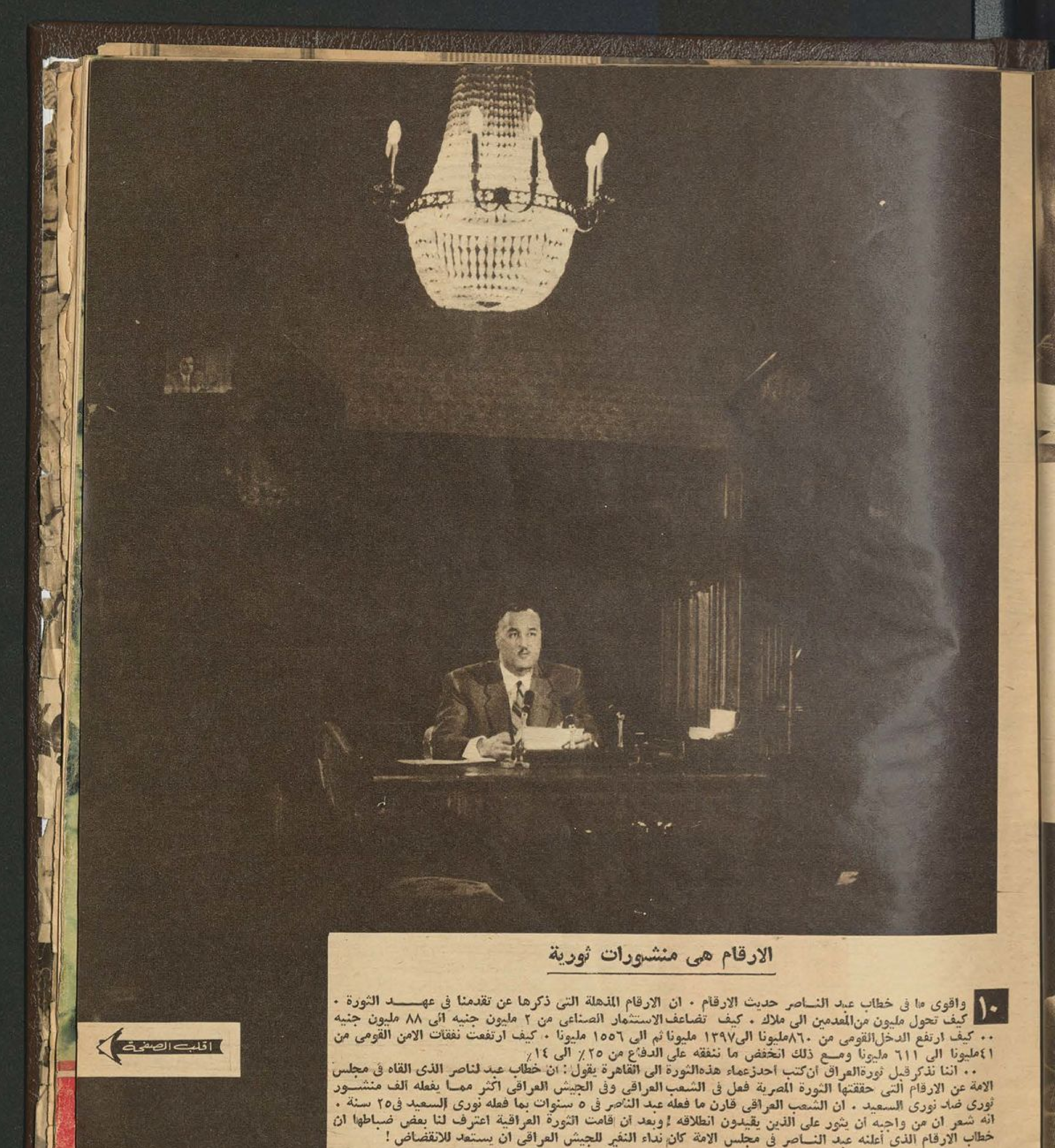
تطهير الاتحاد القومى من الرجعيين

٩ وقرر عبد الناصر تطهير الاتحاد القومى من القوى الرجعية التى تسللت اليه .

وقد لا يعرف كثيرون أن مامون الكزبرى رئيس وزراء الانقلاب فى سوريا كان من أعضاء الاتحاد القومى البارزين فى دمشق . وانه استطاع أن يخدع المسئولين فى الاتحاد القومى فى سوريا ، ويتظاهر بانه من أشد المؤيدين للوحدة . وفى ظل هذا الوهم ساعدوه على أن ينتخب فى الاتحاد القومى ، وكان بهذه الصفة يزور العواصم ويقوم باتصالاته مع الملك حسين وغيره لتدبير الانقلاب . بل ان بعض اعضاء وزارة الكزبرى كانوا أعضاء فى الاتحاد القومى ، وكانوا يتظاهرون بانهم من أشد المتحمسين له !

ولا نذيع سرا كذلك ان كثيرا من أعضاء الاتحاد القومى فى سوريا كانوا من الذين مستهم القوانين الاشتراكية ، وكانوا من أول من سارع الى تاييد الانقلاب ! بل ان التحقيقات المؤكدة أثبتت أنه لو كانت فى دمشق قيادة شعبية واعية لفشل الانقلاب .. كانت الجماهير ثائرة ضد الانقلاب ولا تجد من يقودها ..





اقلب الصفحة

الارقام هى منشورات ثورية

١٠ واقوى ما فى خطاب عبد الناصر حديث الارقام . ان الارقام المذهلة التى ذكرها عن تقدمنا فى عهد الثورة . كيف تحول مليون من المعدمين الى ملاك . كيف تضاعف الاستثمار الصناعى من ٢ مليون جنيه الى ٨٨ مليون جنيه .. كيف ارتفع الدخل القومى من ٨٦٠ مليونا الى ١٣٩٧ مليونا ثم الى ١٥٥٦ مليونا . كيف ارتفعت نفقات الامن القومى من ٤١ مليونا الى ٦١١ مليونا ومع ذلك انخفض ما ننفقه على الدفاع من ٢٥٪ الى ١٤٪

.. اننا نذكر قبل ثورة العراق ان كتب احد زعماء هذه الثورة الى القاهرة يقول : ان خطاب عبد الناصر الذى القاه فى مجلس الامة عن الارقام التى حققتها الثورة المصرية فعل فى الشعب العراقى وفى الجيش العراقى اكثر مما يفعله الف منشور ثورى ضد نورى السعيد . ان الشعب العراقى قارن ما فعله عبد الناصر فى ٥ سنوات بما فعله نورى السعيد فى ٢٥ سنة . انه شعر ان من واجبه ان يثور على الذين يقيدون انطلاقه ! وبعد ان قامت الثورة العراقية اعترف لنا بعض ضباطها ان خطاب الارقام الذى أعلنه عبد الناصر فى مجلس الامة كان نداء النفير للجيش العراقى ان يستعد للانقضاض !



من هو المليونير الذى يربح نصف مليون جنيه فى السنة؟

١١ واعتاد عبد الناصر فى خطبه أن يشرك الشعب فى العمل .. وفى خطابه الأخير كان يتحدث الى الشعب وكأنه يتحدث الى الوزراء . انه فى هذه اللحظة حول الشعب كله الى مجلس وزراء كبير . وبعده للاجراءات الهامة الخطيرة التى قرر اتخاذها صيانة لمستقبل الملايين . ومن أجل هذا نتوقع أن يعقد الشعب عدة جلسات لمجلس وزرائه . أى اننا نعتقد اننا فى هذه الثورة سنسمع عبد الناصر يتكلم عدة مرات . فهو يؤمن أن من حق الشعب أن يعرف كل شىء . وسيعرف أخبارا هامة عن تثبيت العمل الثورى والقضاء على ماتبقى من حصون الرجعية .

ذكر عبد الناصر فى خطابه للشعب كيف أن المليونير فرانسوا تاجر كان يربح فى العام نصف مليون جنيه بينما متوسط دخل الفرد ٥٠ جنيها ، ومما يذكر أنه ثبت أن المليونير تاجر له ثمانية أولاد قصر . كان كل واحد منهم يملك اسهما بستمائة ألف جنيه غير العمارات والاملاك الاخرى

وفى خطاب عبد الناصر انه يرحب بكفايات المثقفين ، وانه يريد افساح المكان لها مادامت تؤمن بالثورة الاشتراكية . وانه سيعمل على تصفية العناصر الانتهازية التى تسللت الى القيادات الشعبية . وانه يريد أن يتحول كل رجل وكل شاب وكل طفل فى هذا الوطن الى خلية ثورية . وانه لابد من أن يكون الاتحاد القومى للجماهير الوطنية وحدها صاحبة الحق والمصلحة فى التغيير الثورى .

وأخيرا ، وليس آخرا ان أقوى مافى الخطاب هو ايمان عبد الناصر بالله ، وبأن شريعة العدل هى شريعة الله ، وبأنه سيبقى هنا ، ما أراد الله أن يبقى ، يقاتل بجهده كله من أجل مطالب الشعب ...

ان عبد الناصر أعلن فى ختام خطابه : « لقد أعطتنى هذه الأمة من تأييدها مالم يكن يخطر على أحلامى . وليس عندى ما أعطيه لها غير كل قطرة من دمى »

ان ساعة العمل الثورى قد دقت !

« اشترك فى التصوير : مصرف ـ حسن دياب ـ زكى عبد التواب »

الذين يهاجموننا فى دمشق

بقلم مصطفى أمين

الذين يهاجموننا فى اذاعة دمشق نسوا كيف تمت الوحدة بيننا وبين سوريا !

نسوا أن هذه الوحدة لم تطلق من أجل اتمامها رصاصة واحدة . لم نصرف للدعاية لاقامتها مليما واحدا . لم تكتب صحيفة فى القاهرة مقالا واحدا يدعو الشعب السورى الى انشائها .

نسوا ان جمال عبدالناصر ليس هو الذى اجرى الاستفتاء فى سوريا الذى انتج ان الشعب السورى كله أيد الوحدة ! نسوا أن جمال عبدالناصر هو رئيس الدولة الوحيد الذى انتخبه شعب من الشعوب رئيسا للجمهورية دون ان يراه ، ودون ان يطوف بالمدن والاقاليم التى اعطته اصواتها بالاجماع . نسوا ان عبدالناصر لم يدخل سوريا الا بعد ان تم انتخابه رئيسا للجمهورية ، وهذا حدث لا مثيل له فى التاريخ

نحن لم نفرض هذه الوحدة بالنبوت . ولم نزيف ارادة الشعب ونرغمه على قبولها . ولم نضرب احدا من الزعماء على يده ليوقع وثيقة الوحدة . ان الذى فعل هذا هو الشعب السورى وحده . فعله بكل حريته ، وبكل طوائفه . وبكل رجل وامراة فيه .

والذين يهاجموننا فى اذاعة دمشق نسوا ان جمال عبد الناصر اعلن فى كل مناسبة انه يرفض وحدة مع الاغلبية . انه يشترط لقيام اية وحدة اجماع الشعب كله . وهذا كان اساس نظريتنا فى الوحدة ، لأن الوحدة فى راينا ليست اقامة حكومة بأغلبية الشعب ، وانما هى ارادة امة يجب ان تجمع عليها قلوب ملايين الشعب كله .

وقد كنا نفضل أن ننفصل احباء كما اتحدنا احباء . ولكن الاقلية الحاكمة فى دمشق لاتريد هذا . انها تعلم ان ملايين الشعب فى سوريا ضدها ، وتعلم انها تحكم هذا الشعب بالحديد والنار ، ومن أجل هذا فهى ترى ان طريقها الوحيد ان تشتم مصر وتهاجمها وتختلق على المصريين التهم والروايات

انها تحاول ان تبرر امام الشعب العربى فى سوريا الجريمة التى وقعت . وكلما اصر الشعب العربى على رايه ورفض ان يتشكك فى ايمانه بالوحدة زادوا من شتائمهم وضاعفوا من اتهاماتهم .. وهم يحسون بان هذه الرابطة القوية خطر عليهم ، فهم سوف يختنقون فى جو الحب الذى بين المصريين والسوريين . وهم يضلون طريقهم فى النور الذى يملأ قلوب الشعب العربى فى مصر وسوريا ، ولهذا يحاولون الوقيعة بين الشعب هنا والشعب هناك فهم يتوهمون انهم يستطيعون بالطوب ان يطفئوا نور الايمان الذى اشرق من شمس وحدة العرب ! ولكن الطوب الذى يلقونه على الشمس لن يطفئها ، والايدى المرتعشة التى تحاول اخفاء شعاعها اعجز من ان توقف سريان هذا النور !

وهم يتوهمون انهم لايستطيعون ان يعيشوا الا اذا عم الظلام ، وانتشرت الفرقة ، والا اذا حطموا الكبارى بين الشعب العربى فى سوريا والشعب العربى فى مصر !

وهم واهمون ! هذه الشتائم لن تزيدنا الا حبا فى سوريا ، وفى السوريين ! وهذه التهم لن تزعزع ايماننا بهم وبوطنيتهم وبعروبتهم . وهذه الاكاذيب لن تفسد مابيننا ! ان الكبارى التى بناها الله بين القلوب لايمكن ان تحطمها دبابات الطغاة !

سنمضى نحب سوريا ، ونحب السوريين ، سنمضى نعتبرهم اخواننا واصدقاء وشركاء لنا . سنمضى نفتح ابوابنا لهم ، وقلوبنا لهم ، سنمضى نعتبر بلادنا بلادهم وبيوتنا بيوتهم .

ان الطوب لايحطم الا الزجاج . وهذا الشعور بيننا وبين السوريين صنعه الله والتاريخ !

ان الجبال التى يصنعها الله لن تهوى اذا رميتموها بالطين !

وحكام سوريا ينسون أو يتناسون ما حدث فى العراق فى ايام نورى السعيد ..

لقد سلط نورى السعيد اجهزة دعايته واستعان بالخبراء الأجانب ، وتفنن فى مهاجمة القومية العربية . ماترك تهمة الا والصقها بنا . قال عنا اننا فراعنة ، واننا طغاة ، واننا مستبدون ! صورنا بصورة الاستعماريين الذين يريدون سرقة أموال العراق ! حاول ان يجعلنا خطرا على حرية العراق واستقلالها ! راح يوقع بين الشعب العربى فى مصر والشعب العربى فى العراق ! منع سكان العراق من ان يسمعوا صوت العرب . منع دخول اى صحيفة مصرية الى العراق . ملأ السجون بالذين يحتفظون بصورة عبد الناصر او بخطب عبد الناصر !

وفى يوم وليلة استيقظ نورى السعيد فاذا الشعب العربى فى العراق يحطم قيوده ويكسر حديده ويهدم سجنه الكبير ، ويخرج الى الشوارع هاتفا بحياة القومية العربية حاملا صور جمال عبدالناصر !

واضطر نورى السعيد أن يتنكر بزى امراة ، ويهرب الى ان لقى مصيره البشع بايدى الشعب الغاضب الثائر !

وعاش نورى السعيد ساعات ليعرف ان كل اذاعاته وكل دعاياته وكل تهمه وكل اكاذيبه لم تستطع ان تحطم مابين المصريين والعراقيين . فان الايمان بالقومية العربية أقوى من دعوات الانفصالية والنعرات المحلية ! أن هذه الدعوات اشبه بفحيح الافاعى تموت فى ضوضاء العواصف ! انها اشبه بالعشب الذى يقتلعه التيار ، ويرمى به دون أن يتوقف لحظة ليرى اين القى به ، فى انطلاقه الكبير !

ان تلامذة نورى السعيد سوف يستيقظون ذات يوم ويرون ماراى ! وسوف يعلمون متاخرين ان ليس فى استطاعة بشر ان يحطم ايمان الملايين !

ان كل ضربة تلقتها القومية العربية حتى اليوم لم تجعلها تنكفئ على وجهها ، وانما دفعتها الى الامام !

ان الطوب والحصى هو اعلان عن مقدم مواكب الانبياء والمصلحين !

ان الطين الذى يلقى علينا لن يحطمنا ! اننا سوف نستفيد منه فى زيادة مساحة الارض المزروعة فى بلادنا !

مصطفى أمين

فكرة !

وقعت حوادث مؤسفة فى اسبوع المرور ! زاد عدد الجرحى والقتلى ، وحدثت عدة مصادمات ، وسالت الدماء بلاحساب!

ولم يرتكب هذه الحوادث سائقوا السيارات المجانين ولا المارة البسطاء ! لقد ارتكبها كلها رجال المرور وحدهم !

ففى ميدان التحرير شاهدت جثة اللغوى المعروف فضيلة الشيخ ابوالاسود الدؤلى، وتعثرت ببقايا عظام العالم الكبير سيبويه، ورايت عمامة صديقى الشيخ حمزة فتح الله وهى تطير فى الهواء !

ورايت فى باقى ميادين العاصمة رجال المرور الاشداء وهم يدوسون باحذيتهم الثقيلة على السيدات الفاضلات اخوات « كان » ، ويجردون الآنسات المهذبات اخوات « ان » من ملابسهن فى الطريق العام .. ويكسرون الرءوس التى تعودت ان تكون مرفوعة ، او يفتحونها بلا رحمة ولا شفقة !

وشاهدت الفاعل والمفعول واسماء كان وحيثما وكيفما وهى تقف اسبوعا كاملا فى الطابور فى انتظار ان ياذن لها رجال المرور بالعودة الى نشاطها القديم !

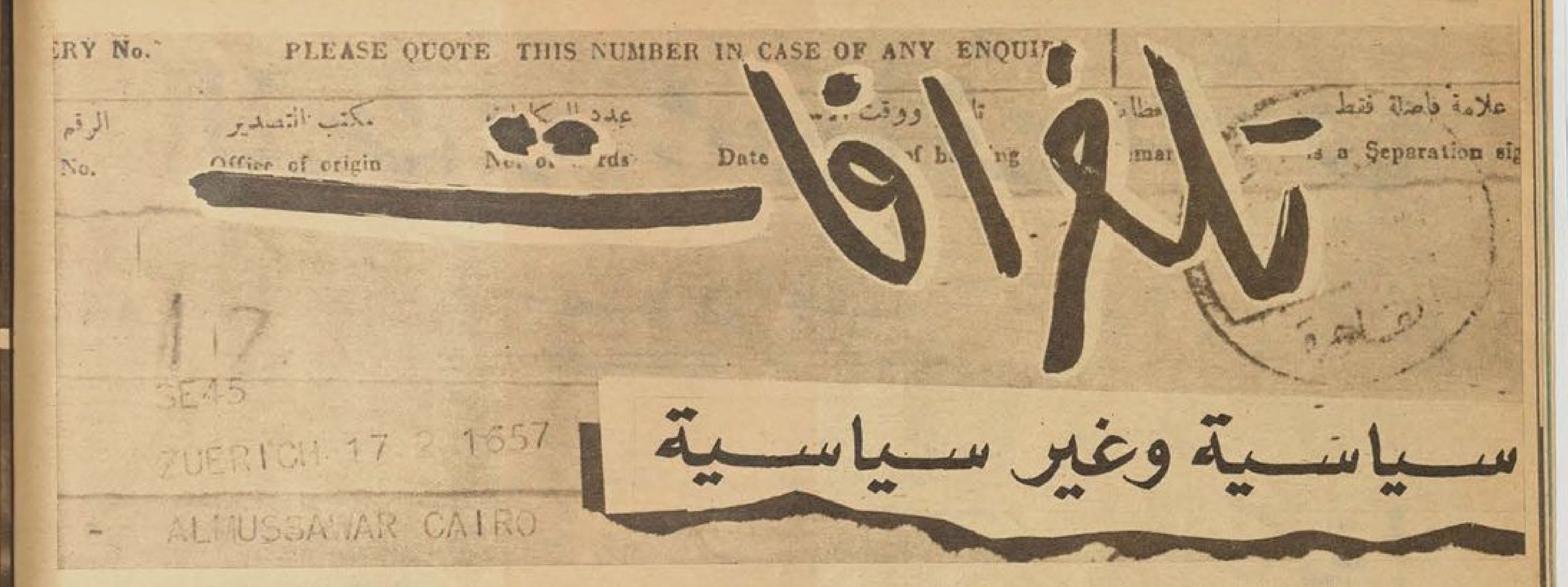
والسبب فى كل هذا ان رجال المرور يصرون على القاء الخطب الرنانة فى ميكروفونات نصبوها فى كل شارع وكل ميدان !

وهذه التقليعة ليس لها مثيل فى اى بلد من بلاد العالم .. فان تعليمات المرور لاتكون بالخطب ، وانما تكون بوضع تعليمات واضحة فى الشوارع واعلانات كبيرة يفهمها الذين لا يقرءون ولا يكتبون !

وهذه الخطب الرنانة تحدث ضوضاء وضجيجا لا داعى لهما .. فالناس لا تقتنع بالصراخ .. والكلمة التافهة لا تصبح قولا مأثورا اذا رفعت صوتك وانت ترددها !

اننا نطالب بوقف هذه الاذاعات .. ونطالب برد اعتبار الفاعل والمفعول، واعادة تركيب فوانيس قواعد اللغة التى كسرها رجال المرور وهم يحاولون تنفيذ قواعد المرور !

على أمين



دمشق : تلقت قيادة الانفصاليين أنباء من الوحدات العسكرية . انهم يتوقعون انقلابا عسكريا جديدا فى سوريا، ضوعفت الرقابة فى الوحدات السورية، صدر الامر بنقل وحدة الفلسطينيين الى الجبهة، وتفريقها على وحدات مختلفة لانها متهمة بأنها متحمسة ضد الانفصال .

بيروت : تجرى مناورات فى لبنان لاسقاط وزارة صائب سلام .

دمشق : اذيع سر خطير . ان النحلاوى وحيدر الكزبرى فكرا فى عمل انقلاب عسكرى قبل قيام الوحدة بعام . كان الغرض من الانقلاب ازاحة الحكومة التحررية وتولى حكومة صديقة للغرب . فوجىء الاثنان بقيام الوحدة اتفقا على تأجيل الانقلاب والتظاهر بالتفانى للوحدة الى ان يجىء الوقت المناسب . وعندما اتصلت بهما الشركة الخماسية وجدا ان الوقت مناسب للانقلاب .

بغداد : تراجعت فجأة شركة النفط العراقية البريطانية عن اجابة مطالب العراق بشأن نصيبه من البترول . دهش المسئولون لهذا التراجع . فهموا ان السبب هو انفصال سوريا عن مصر واعتقاد البريطانيين أن ليس هناك ما يدعوهم الى استرضاء العراق . لم يقطع الانجليز المفاوضات فحسب ، بل عاد الوفد البريطانى المفاوض راسا الى لندن

واشنطون : تؤكد السفارة البريطانية هنا انه حدث لأول مرة منذ سنوات طويلة اتفاق بين امريكا وبريطانيا بشأن سياستهما فى الشرق الأوسط .

بغداد : نشط الحزب الشيوعى العراقى بعد انفصال سوريا . عاد فجأة الى بغداد جميع الشيوعيين العراقيين الذين هربوا الى تشيكوسلوفاكيا . قرروا أن يعملوا تحت الأرض .

دمشق : بدأت الخلافات بين الضباط . شكا الضباط السوريون الذين كانوا فى القاهرة ان جميع المناصب الكبرى فى الجيش ملأها انصار الانقلاب الانفصالى .

بيروت : قرر الحاج أمين الحسينى نقل نشاطه الى دمشق . جرت بينه وبين المسئولين فى سوريا مباحثات فى هذا الشأن

دمشق : ترشح بعض الدوائر الرئيس شكرى القوتلى لرياسة الجمهورية الجديدة . ولكنه يعتذر حتى الآن لأسباب صحية . بدأ خالد العظم يستعد لترشيح نفسه للرياسة . العسكريون الانفصاليون يرشحون الكزبرى لرياسة الجمهورية !

الرباط : سيعقد قران الأمير عبد الله ولى العهد على الآنسة لمياء الصلح فى يوم ٩ نوفمبر .



الوحدة العربية التى ينادى بها الانفصاليون !

لنـــدن : يتوقعون هنا تغييرا فى العراق . الانجليز يرحبون بعودة مشروع الهلال الخصيب بصورة اخرى . تتكون وحدة بين العراق وسوريا . لاتنضم اليها الاردن الآن حتى لاتظهر الصورة الاستعمارية للمشروع . يؤكد المطلعون ان بيــان الكزبرى عن الوحدة الحقيقية كان مشروعا يبحث فى وزارة الخارجية البريطانية منذ شهور .

القـــاهرة : وصلت الى القاهرة الاميرة منى الصلح قرينة الامير طلال بن عبد العزيز . تنتظر الاميرة حادثا سعيدا. ستمضى بضعة ايام فى القاهرة ثم تعود الى بيروت . ستضع طفلها فى مستشفى الدكتور على ابراهيم فى أواخر ديسمبر .

بنى غازى : اجل ملك ليبيا زيارته الى القاهرة بضعة أسابيع .

الـــرباط : قال الملك الحسن انه كرر الدعـوة للرئيس جمـال عبد الناصر لزيارة المغرب .

القـــاهرة : يئس الوزير اليمنى احمد محمد باشا عضو اتحـاد الدول العربية من اصــلاح تليفونه . حمـل الة التليفون ووضـــعها فى مكتب مدير المصلحة . أسرعت المصلحة وامرت باصلاح تليفون الوزير اليمنى فورا !

دمشـــق : طلب الـــسفير الشاعر عمر ابو ريشـــة من حكومة الانفصاليين ان تعينه سفيرا لسوريا فى الهنـد لانه صديق شخصى لنهرو .

القـــاهرة : يجرى بحث فى تخفيف قيود قانون الوظيفة الواحدة بحيث يحقق الغرض منه، وفى الوقت نفسـه لايمس اصحاب الدخول الصغيرة . التخفيف سيكون فى تفسير القانون .

غـــانا : بدا الرئيس نيكروما يعد مشروعا لتخــرج غانا من الكومنولث البريطانى .

موســـكو : تتوقع الدوائر الدبلوماسية ان خطاب خروشـوف فى المؤتمر الشيوعى ســيحوى كثيرا من المفاجآت ويتوقعون تغييرا فى بعض المناصب الكبرى .

لنـــدن : سيطالب حزب العمـال بانتخابات جـديدة . بدات اسهم ماكميلان تهبط فى بريطانيا . نجح جتسكيل فى توحيد حزب المعارضة وأبعد المتطرفين من قيادة الحزب .

موســـكو : طار بعض الشيوعيين السوريين الى روسيا واجتمعوا بخـالد بكداش ، وتلقوا تعليمــاته فى شأن موقف الحزب الشيوعى فى سوريا .

لنـــدن : اصيبت لبنى عبد العزيز ببرد شديد اثناء زيارتها لدبلن بايرلندا . طارت الى لنـــدن حيث أمرها الطبيب بملازمة الفراش . رمسيس نجيب اتصل بها ثلاث مرات فى ثلاثة ايام ليطمئن على صحتها !

مـــدريد : بدات الصحف الاسـبانية تنشر صور الراقصة المصرية سامية جمال التى سترقص لمدة شهر فى اكبر ملهى ليلى فى مدريد. ستطير سامية الى هناك قبل اول نوفمبر ثم تطير من مدريد الى اثينا لترقص لمدة اسبوعين .

الخرطوم : يذيع الفريق ابراهيم عبود خطابا هاما فى مناسبة الاحتفـال بعيـد الثورة السودانية الثالث فى ١٧ نوفمبر . سوف يستعرض انبـاء زياراته للعواصـم المختلفة ، ثم مشروعات اصلاحية عديدة من اجل الشعب السودانى ..

واشنطون : **قال السفير الاسرائيلى انه تلقى رسالة من بن جوريون يقول فيها ان حركة الانفصاليين فى سوريا حققت اهداف «حرب السويس» دون ان تضطر جيوش اسرائيل وبريطانيا وفرنسا الى اطلاق رصاصة واحدة .**



القـــاهرة : مدينة سياحية جديدة ستشيد فى ساحة منطقة « ابو الهول » بالجيزة .. المدينة الجديدة ستبنى على نظام فرعونى .. وسيكون فيها سوق كبيرة على غرار سوق خان الخليلى .

عمـــان : قال الملك حسين انه سيطالب بنقل الجامعة العربية من القاهرة الى بيروت !

القـــاهرة : وزير التربية والتعليم السيد يوسف تلقى شكوى تحمل توقيع خمس زوجات جامعيات يطلبن فيها انشاء « مدرسة للحموات » تعلم الحموات كيف يمتنعن عن هدم سعادة الاسر ويحافظن على الزيجات الموفقة !

بغـــداد : **ثبت بالدليل القاطع ان الملا مصطفى البرازانى زعيم ثورة الاكراد التى أخمدت اخيرا قد أصيب باربع رصاصات وان بعض اقاربه نقلوه عبر الجبـال واخفوه فى مكان مجهول . وان اصابته قد تؤدى الى وفاته .**

القـــاهرة : هيئة السكك الحديدية تدرس الآن اقتراحا بترقيم جميع مقاعد عربات القطارات فى الدرجات الثلاث - غير الديزل - لتحديد عدد ركاب كل قطار وعدم صرف تذاكر سفر تزيد على عدد المقـاعد التى تحمـل ارقاما وذلك منعا لزحام هذه القطارات .

دمشـــق : خالد بكداش رئيس الحزب الشيوعى السورى لن يعود من موسكو قبل نوفمبر القـادم .. سيبقى هناك حتى يلقى خطابا فى مؤتمر الحزب البلشفى الثانى والعشرين.

بيروت : ثبت ان الحزب القومى السورى وراء الاعتداءات التى وقعت اخيرا على ادارات الصــحف المؤيدة للرئيس عبد الناصر . وقد اعتقل بعض اعضاء الحزب واتهموا بالقاء القنابل .

بيروت : رشيد كرامى رئيس وزراء لبنان السابق وصاحب لقب العــازب الاول رشـح للزواج من ابنة رئيس الوزراء الاسبق حسين العوينى . يقوم بالمساعى ريمون اده زعيم المعارضة ويحمل لقب العازب رقم ٢

القـــاهرة : مؤتمر البترول العربى الذى عقـد فى الاسكندرية منذ ايام انتشرت اشاعة عن تاجيله والغائه قبيل انعقاده بيومين . وانهالت استفسارات وكالات الانباء والشركات والهيئات على امانة الجامعة العربية . وكان الرد بالنفى . واتضح ان سبب الاشاعة خبر نشرته احدى الصحف العربية .

بيروت : قدرت النقود والتحف التى سرقهـا اللصوص من قصر الامير فهد آل سعود بمبلغ ١٥٠ الف جنيه . منها عدد كبير جدا من الجنيهات الذهبية الانجليزية . واتهم اثنان من موظفى القصر بتدبير حادث السطو .



هكذا بدأت ((الخناقة)) عندما تصدر أحد رجال البوليس الهولندى للسفير الروسى على النحو الواضح فى الصورة

أزمة دبلوماسية وقعت خلال الاسبوع فى مطار سنجبهول بامستردام والسبب سائحة روسية كانت تزور هولندا مع فوج من مواطنيها . انتهز زوجها الكيميائى ((الكسى جولوب)) فرصة وجوده هناك وسلم نفسه للسلطات الهولندية طالبا اعتباره لاجئا سياسيا ! .. عندما حان موعد عودة الفوج الى موسكو على طائرة روسية ذهب السفير الروسى مع زوجة الكيميائى الهارب الى الطائرة، اشتبك السفير مع رجال البوليس الهولندى الذين طلبوا ان تقابل السيدة زوجها على انفراد ! رفض السفير الطلب فوقع الاشتباك بالايدى . وضرب السفير ! اعتذرت له وزارة الخارجية الهولندية عن الحادث عندما ذهب ليحتج عليه فى لاهاى . تطورت الازمة بسرعة لان الهولنديين احتجزوا السيدة بالقوة ثم تركوها تسافر وحدها الى موسكو . طردت هولندا موظفين بالسفارة السوفييتية . وتعقدت المسألة حتى ادت الى طرد كل دولة منهما سفير الاخرى بها

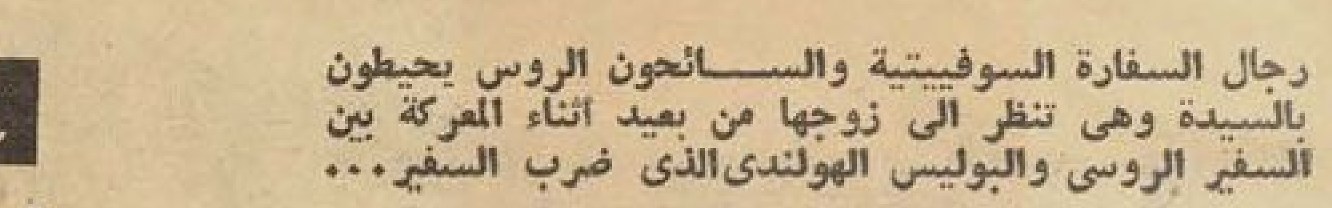
السفير الروسى .. ضرب فى هولندا .. !



١ بوتوما رينكو السفير الروسى متأبطا ذراع السيدة الروسية فى طريقهما الى الطائرة الروسية الرابضة فى مطار امستردام ...



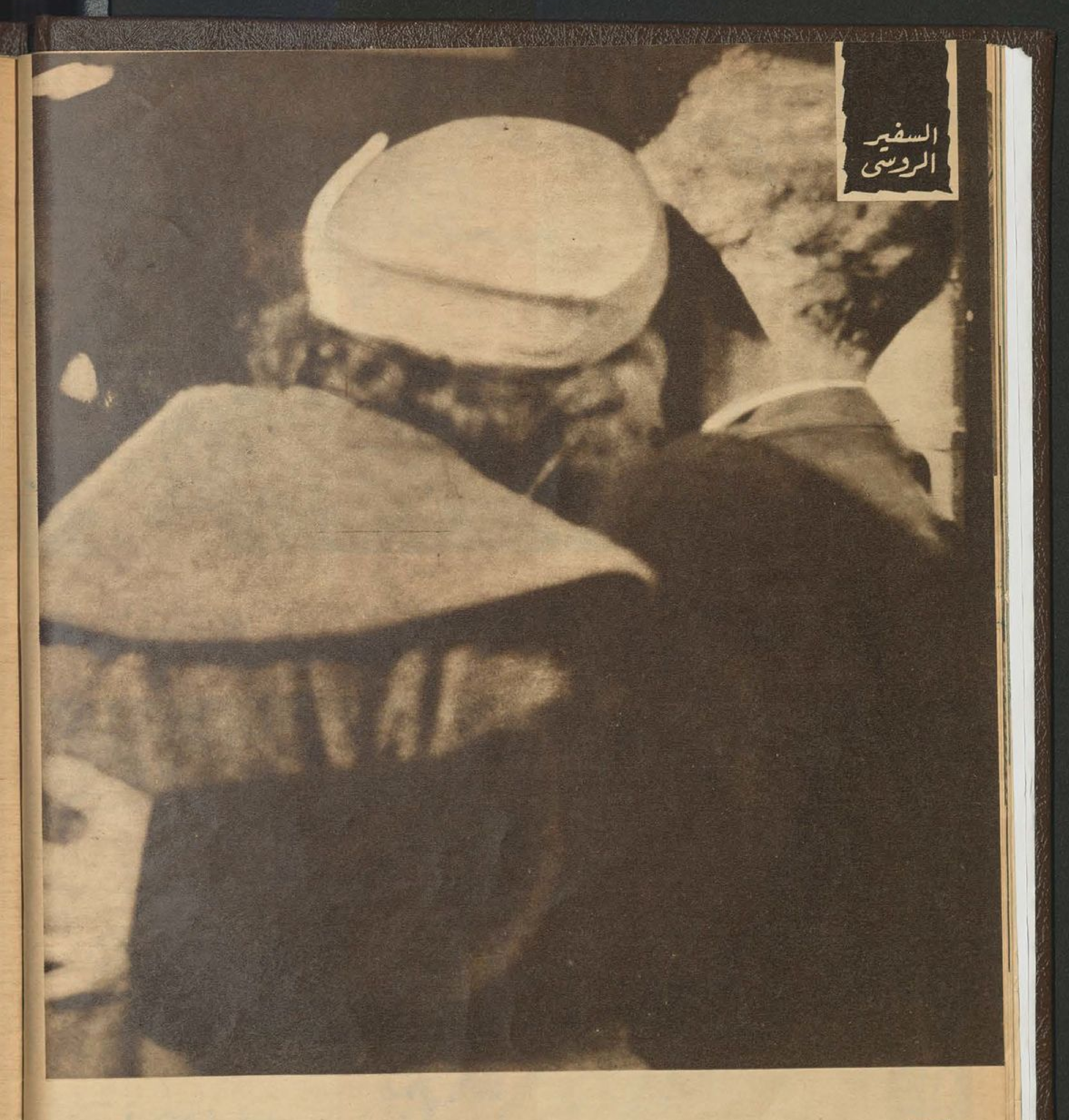
٢ الكيميائى الروسى الكسى جولوب يقف فى المطار وسط رجال البوليس الهولندى فى انتظار زوجته ... طلب يراها على انفراد قبل سفرها



٣ رجال السفارة السوفييتية والسائحون الروس يحيطون بالسيدة وهى تنظر الى زوجها من بعيد أثناء المعركة بين السفير الروسى والبوليس الهولندى الذى ضرب السفير...

٤ مسز جولوب تنظر بقلق الى زوجها بعد أن رفض السفير الروسى طلب البوليس الهولندى أن تقابل زوجها على انفراد قبل سفرها . نظرة وداع الى زوجها الذى لن تراه ثانية ..

اقلب الصفحة



٥ مسز جولوب تبكى وهى تسير الى الطائرة فى طريقها وحدها الى موسكو مستندة على كتف سائح من مواطنيها . بينما ذهب زوجها مع رجال البوليس الهولندى .. وهكذا انتهت الأزمة فى المطار لتستمر بعد ذلك على مستوى سحب السفراء :

أنا أعرف خليفة همرشولد

الامم المتحدة لمراسل المصور

اتفقت امريكا وروسيا مؤقتا على اختيار « يوثانت ٥٢ سنة » مندوب بورما فى الامم المتحدة ، سكرتيرا عاما لها خلفا لهمرشولد . هذه اول مرة يتولى فيها سياسى غير ابيض سكرتارية الامم المتحدة .. سيؤلف مجلس لنواب السكرتير العام يمثل الاتجاهات الدولية وما زال الخلاف بشأنه مستمرا .. يوصف « يوثانت » بانه أسيوى لحما ودما وتفكيرا



« يوثانت » مندوب بورما فى الامم المتحدة الذى اتفق عليه الشرق والغرب ! ...

الدبلوماسى الهادىء ، النحيف الذى راس اكبر واخطر اجتماع عقدته المجموعة الاسيوية الافريقية منذ عام فى الامم المتحدة ، هو الذى سيصبح أمينا عاما للامم المتحدة

وفى ذلك الاجتماع الاسيوى الافريقى ، وقف يوثانت مندوب بورما، وممثلها الدائم لدى الامم المتحدة ، يستقبل الزعماء الاربعة : جمال عبد الناصر ، ونهرو ، ونكروما ، وسوكارنو ..

وجلس وفد كل دولة فى المكان المخصص له .. وجلس الزعماء الكبار على المنصة يتوسطهم مستر يوثانت ، الذى قدمهم قائلا :

ـ هؤلاء هم زعماؤنا وقادتنا .. جاءوا اليوم ليحدثونا عن المشاكل التى تواجه الامم المتحدة ، وتواجه الانسانية ، فى هذه الظروف الدولية العصيبة .. وجاءوا ليوجهونا ويرشدونا

ويبدو مستر يوثانت ، لنحافته ، أصغر من سنه .. فهو الان فى الثانية والخمسين من عمره .. وكانت له تجارب فى نواح مختلفة من الحياة ..

وجاء الى الامم المتحدة عضوا فى وفد بورما الى احدى دورات الجمعية العامة .. ثم عين ممثلا دائما لبورما فى سنة ١٩٥٧ ..

وكان له نشاط بارز خارج الامم المتحدة .. فحضر مؤتمر باندونج .. ومؤتمر بلجراد .. وصاحب رئيس وزارة بورما فى زيارته للصين وامريكا واليابان وافغانستان وفيتنام وكمبوديا والسويد وفنلندة..

وكان يقول دائما :

« ان اختصاص الامين العام للامم المتحدة مبين فى ميثاقها ، ولا أملك ولا أرضى أن أتنزل عن شىء من هذا الاختصاص .. ان المادة السابعة والتسعين من الميثاق تقول : ان الامين العام هو الموظف الادارى الاكبر فى الهيئة .. ولكن ليست هذه كل مهمته .. فالمادة التاسعة والتسعون تفرض عليه اختصاصا سياسيا كبيرا .. فله أن ينبه مجلس الامن الى اية مسالة يرى انها قد تهدد السلم والامن الدوليين .. هذا هو اختصاص الامين العام ، لا أستطيع أن أزيد عليه والا خرجت على الميثاق .. ولا أستطيع أن أنقص منه والا كنت أيضا خارجا على الميثاق .. والمهم أن يؤدى الامين العام مهمته الادارية ، والسياسية ، على أكمل وجه من النزاهة والحياد »

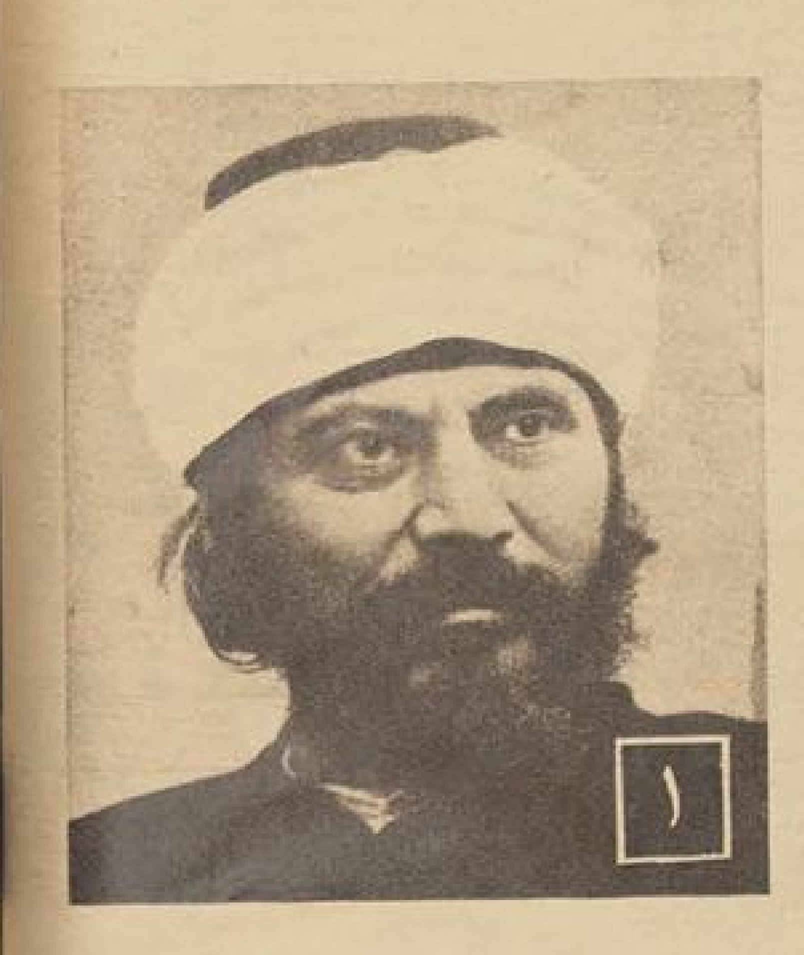
وقد كان الاتجاه ، منذ خلا منصب الامين العام فجأة بعد مصرع همرشولد ، الى أن يكون خلفه من رعايا احدى الدول الاسيوية الافريقية غير المتحازة .. وتردد اسم بورما .. ولكن لم يتردد اسم يوثانت أول الامر .. اذ كان الاتجاه الى وكيل وزارة خارجية بورما ، وممثلها الدائم لدى الامم المتحدة منذ بضع سنوات .. وهو « جيمس بارنجتون »

ولكن اسمه أثار التساؤل ، فليس هذا باسم اسيوى .. بل هو اسم سكسونى .. ووجدوا أن « مستر بارنجتون » وان يكن قد ولد وشب فى بورما ، وأصبح سفيرا لها ووكيلا لوزارة خارجيتها .. الا أن أباه من نيوزيلندة ، وامه من بورما

فاتجهت الانظار الى يوثانت .. وهو اسيوى لحما ودما وثقافة وتفكيرا ..

٣ شخصيات لا تتكرر

لطفي السيد



١

الاستاذ لطفي السيد يقول : «لقد شارفت التسعين من عمري .. فماذا تريد الصحافة وأنا مرهق ؟

ان أستاذ الجيل لطفي السيد يتحدث عن الشخصيات التي لا تتكرر .. لا الشخصيات التي عبرت حياته سريعة خفيفة مثلما تمر أعمدة التليفون امام راكب القطار ! ... الشخصيات التي بصمت بتأثيرها حياته ، ثم غابت فلم يكررها الزمن ! انه اختار : جمال الدين الافغاني . محمد عبده . عبد العزيز فهمي وهذا هو حديث استاذ الجيل

« تصوير ايفون »

كان موعدى مع استاذ الجيـــل فى منزله بمصر الجديدة . فيللا من طابقين تحيط بها من كل الجهات حديقة واسعة ، مليئة بعشش الطيور .. طيـور الاكل لا الزينة !

واستقبلتنى سكرتيرته الانسة ثدرية ـ ٤٠ سنة وهى تلازمه ! ـ وقادتنى الى حجرة المكتبة . لم يلفت نظرى ضخامة المكتبة ، بقدر ما لفت نظرى صور شخصيات الفكر والسياسة والتاريخ المعلقـة على الجدران : جمال الدين الافغانى . سعد زغلول . الشيخ محمد عبده . عبد العزيز فهمى . ارسطوطاليس .. الخ

ودقائق سريعة ، جاء بعدها سعيـد لطفى شقيق استاذ الجيل ، وقادنى الى غرفة شقيقه . كان لطفى السيد جالسا على فوتيل ، مريح ، وحول ساقيه شال اسود كبير ، وراسه تدفئه طاقيتـــه التقليدية

قلت لاستاذ الجيل :

« لن اتعبك كثيرا بأسئلتى . انه سؤال واحد عن الشخصيات التى قابلتها فى حياتك ، فبصمتك بتاثيرها على نحو ما ، ثم غابت هذه الشخصيات فلم يكررها الزمن . ؟ »

وسعل لطفى السيد ، ثم أجابنى :

« انها شخصيات كثيرة مرت بحياتى . بعضها مر سريعا خفيفا مثلما تمر اعمدة التليفون أمام راكب القطار . وبعضها اثر فى حياتى على النحو الذى تذكرينه . وسوف اختار لك ثلاثة منهم : جمال الدين الافغانى . الشيخ محمد عبده . عبد العزيز فهمى . وسأقصر حديثى على الناحية الشخصية التى ربطتنى بهم ، فى لقطات سريعة » !

• كان جمال الدين الافغانى رجلا قويا صاحب رسالة ثائرة على كل ما هو قديم منحرف ، يستند دائما الى حجة بليغـة ومنطق قوى . وكان كلما حل ببلد من البلاد ولم يعجبه نظامه قام بثورة فيه ! كما قيل عنه انه الرجـل الذى ارهب الامبراطورية الانجليزية ! رجل بمفرده استطاع ان يخيفها ، وكان ذلك فى الهند عندما ذهب يزورها ورأى الاستعمـــار الانجليزى اذ ذاك يضرب أطنابه فيها . وشعر الانجليز بثورة جمال الدين الافغـــانى ، فارسل اليه الحـــاكم الانجليزى انذارا بمغادرة البلاد خلال ٢٤ ساعة !

ومن الكلمات المأثورة التى قالها جمال الدين الافغانى للهنود : « يا اهل الهند . وعزة الحق وسر العدل لو كنتم انتم مئات الملايين من الهنود ، وقد مـــسخكم الله فجعل كلا منكم سلحفاة ، وخضتم البحر واحطتم بجزيرة بريطانيـا العظـــمى ، لجررتموها الى القاع ، وعدتم الى هندكم احرارا »

ومن ثورات التحرير التى قام بها جمال الدين الافغانى ، واحدة فى افغانستان بلده ومسقط راسه ، واخرى فى ايران ، وثالثة فى مصر ، وثورة رابعة فى تركيا !

وعندما غادر جمال الدين الافغـــانى الهند توجه الى تركيا . هناك اكرمه «عبد العزيز» سلطان تركيا وعينه عضوا فى مجلس التعليم . ودرس نظم التعليم التركية ، فاكتشف انها رجعية متخلفـــة ، وحاول اصلاحها .. وهال انصار الجمود ان يحركهم « جمال الدين » من جمودهم ، فجمعـوا جموعهم وطنوا كالافاعى فى اذن السلطان . قالوا له ان الرجل زنديق ملحد ، وانه بافكاره يشكل خطرا جسيما على مقدسات السلطان !

• واستجاب السلطان لحاشيته ، فاخرج جمال الدين من تركيا ! وجاء المجاهـد العظيم الى مصر ، واشتبك مع الظلم فى عراك مرير . كان يجوب الشوارع ويعقد الاجتماعات . وبقى فى مصر ٨ سنوات ، وكون لنفسه مدرسة كنت من تلاميذها ، وكان يقف معى فى الصف مصطفى كامل وسعد زغلول ومحمد عبده !

وقد التقيت بجمال الدين الافغانى ـ اول مرة ـ فى الاستانة فى صيف سنة ١٨٩٣ .. كنت مارا بأحد المقاهى ، فلقيت هناك بعض المصريين ، بينهم سعد زغلول وكان وقتئذ قاضيا بالاستئناف ، والشيخ على يوسف ، وحفنى ناصف . وكانوا يتأهبون لزيارة جمال الدين الافغانى ، فصحبتهم الى منزله . قابلته . وجدته رجلا مهيب الطلعة . قوى الشخصية . ممتلىء البنية . حاد الذكاء . ابيض اللون . اسود العينين . مسترسل الشعر . جذاب المنظر . يلبس عمامة وجبة وسراويل على طريقة علماء الاستانة . وزرته مرة ثانية فى اليوم التالى ، وطلبت اليه ان أتتلمذ عليه ، وعاهدنى ان الازمه طول اقامتى بالاستانة ، ففعلت

وقد اثر فى جمال الدين الافغانى . وسع فى نفسى آفاق التفكير ، وهدانى الى ان المرء لا يستطيع ان يربى نفســه الا اذا حاسبها آخر كل يوم على ما قدمت من عمل ، وما لفظت من قول ، وما خطر لها من خاطر ! ومن نوادره معى ، وقد كان رحمه الله طيب الحديث لطيف المعشر ، انه قدم لى يوما سيجارة فدخنتها ، ولما اعطانى الثانية اعتذرت ، فقال لى :

ـ الا ترى الانسان منذ نشأته الى الآن يأكل ويشرب ويلبس على خلاف فى الصورة فى العصور المختلفة .. ولـكن الجوهر واحد .. فما الذى جد عليه حتى علا على نفســه فى القرنين الاخــيرين فاكتشف البخار والكهرباء ؟ لا شىء جـد عليه ، الا شرب الدخان . ! اشرب يا ولدى اشرب !!

ومن نوادره ايضا .. عندما جاء الى الاستانة على ظهر احد المراكب ، فارسل اليه السلطان تشريفاتيا لاستقباله ومعه اثنان من الشيالين ، فلما لم يجد التشريفاتى ما يحمله الشيالون ، سأله : ...

ـ اين الملابس والكتب ؟

فقال رحمه الله :

ـ الملابس ارتديها ، والكتب فى راسى !

• اما الشيخ محمد عبده فقد عرفته ؟ اذ كان يمتحننى فى مدرسة الحقوق ايام كنت طالبا بها وكان يعطى دروسا فى التفسير فى جامع عابدين . وجمعنا بعد ذلك مجلس جمال الدين الافغانى ، اذ كان الشيخ محمد عبده أنبغ تلاميذه واقربهم الى قلبه . وكان أحسن من فسر القرآن الكريم

وعندما نفى جمال الدين الافغانى الى باريس ، طلب من الشيخ محمد عبده ان يلحق به لكى يساعده فى تحرير جريدة « العروة الوثقى » التى كان يصدرهـا هناك بالعربية . وكان الشيخ محمد عبده مغضوبا عليه من « الخديو » هو الاخـر ويعيش منفيا فى جنيف . وهناك قابلتـه وكنت أدرس فى جنيف وعندما افتتحت جامعة جنيف فصلا صيفيا للحائزين على الليسانس ليدرسوا الفلسفة ، التحقت به . وطلب الشيخ محمد عبده أن يلتحق به هو الاخر فقدمته الى مدير الجامعة باعتباره قاضيا فى الاستئناف وأحد مديرى الازهر ، فقبله ، واصبحنا زملاء دراسة !

وعلم الخديو بصلتى بالشيخ محمد عبده فغضب علىّ ، ونحن فى جنيف زارنا احمد فريد « باشا » والد محمد فريد وشكا للشيخ محمد عبده رغبة ابنه فى الاشتغال « أبو كاتو » ، فاقنعه الشيخ محمد عبده بان المحاماة مهنة شريفة ، وانها ليست عيبا كما كان الناس يتصورونها وقتئذ !

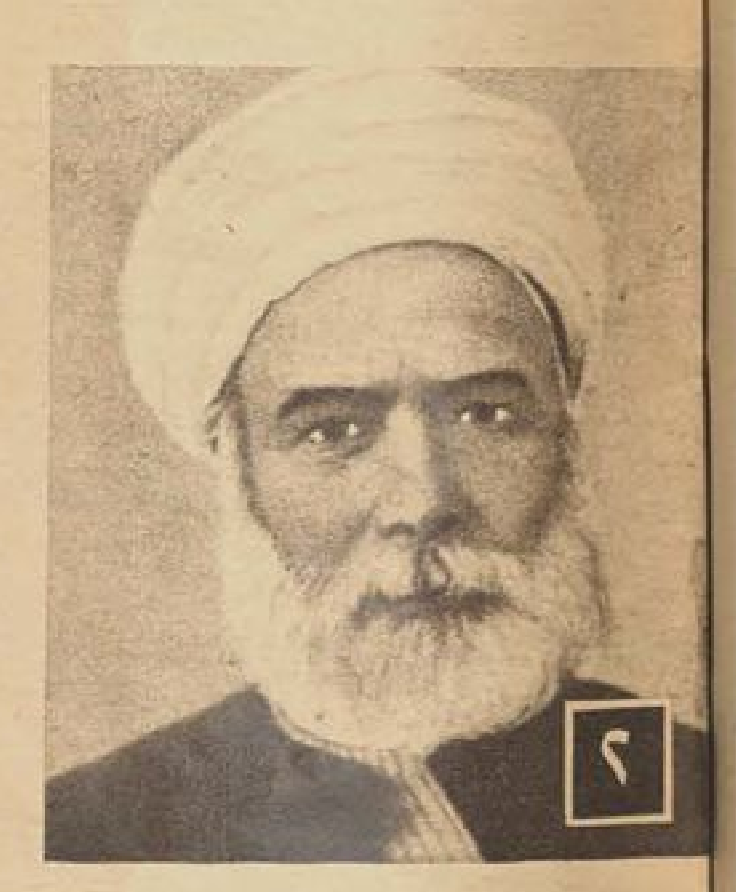
● اما اخى وصديقى المرحوم عبد العزيز فهمى ، فقد لازمنى ولازمته طول العمر . ومن حبى له لا استطيع ان اقول شيئا عنه ، فانا لا أستطيع أن اتحدث عن ذاتى ! وقد جمعتنا مدرسة الحقوق ، ثم عملنا معا فى المحاماة فى صدر شبابنا ، وضمنا مجمع « فؤاد الاول » للغة العربية .. وسرنا على الطريق سويا ، رغم اننى تركت المحاماة واشتغلت بالسياســة لكراهيتى لطبيعة عمل المحامى ، لما فيه من مشاكل ومعاملات مالية ! وأذكر هنا واقعة بالذات حدثت لنا ونحن نعمل معا بالمحاماة شركاء فى مكتب واحد . جاءنا أحد زبائن المكتب ، ودفع ٢٠ جنيها مقدم اتعاب ، وكانت القضية خاسرة فأعلمناه بذلك . وبالطبع فشلت الدعوى وحكم لصالح الخصوم ، فما كان من الرجل الا أن رابط أمام المكتب مطالبا « بفلوسه » وبالطبع رددناها اليه !

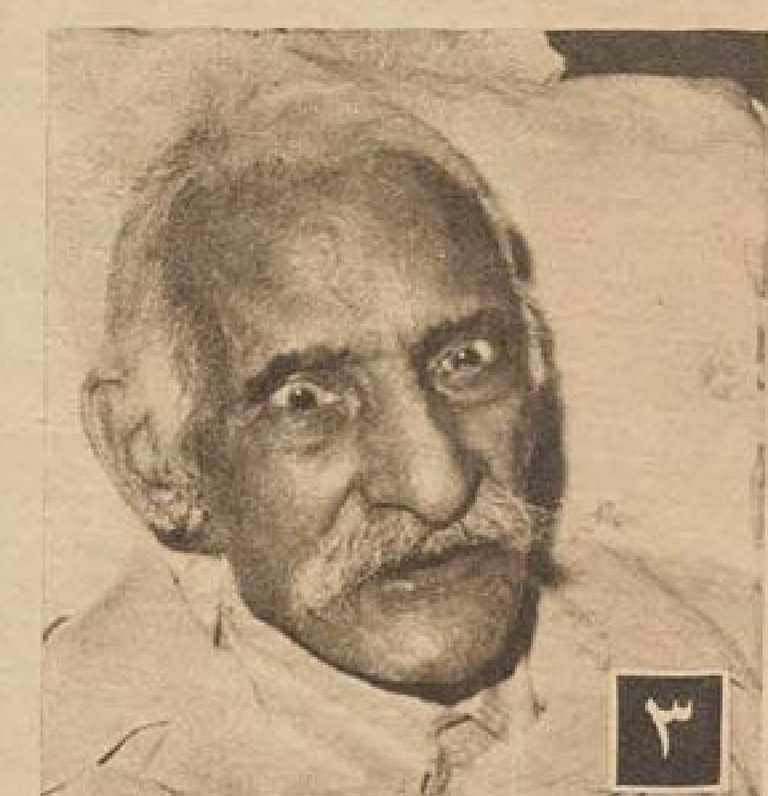
ومن نوادر عبد العزيز فهمى ، انه آثر أن يترك الحقوق قبل أن ينال الليسانس ، لكى يشتغل وظيفة حكومية بعشرة جنيهات .. اذ كان خريج الحقوق يتقاضى ٥ جنيهات فقط ! ولكنه عاد ونال ليسانس الحقوق .. ولمع فى محيط القضاء والتشريع

وهنا كان الحديث قد انهك لطفى السيد ، فقال لى :

« هذه لمحات سريعة من حياة جمـــال الدين الافغانى والشيخ محمد عبــده وعبد العزيز فهمى .. واظنها تكفيك اجابة على سؤالك .. » !

سكينة السادات





١ جمـــال الدين الافغاني : ايقظ الشعوب من سباتها

٢ الشيخ محمد عبده: كان محررا فى صحيفة العروة الوثقى

٣ عبـد العـزيز فهمى : صداقة العمر .. وزمالة الحياة





ابن البلد يقول

إساءة معاملة الضباط المصريين في سوريا..

من ابنــاء ســوريا أن قادة الانفصاليين يسيئون معاملة الضباط المصريين الموجودين في سوريا . انهم يعاملونهم كأنهم مجرمي حرب . أنهم يتعمدون اهانتهم كأنهم من المجرمين ! ان حوالي ٥٠٠ ضابط مصري يعاملون معاملة الاعداء !

ان اغلبية هؤلاء الضباط قبض عليهم وهم يقفون في جبهة القتال يدافعون عن الارض العربية . انهم كانوا على اســتعداد ان يذودوا بدمائهم من اجل كل شبر من ارض سوريا العربية . والشعب العربي في سوريا يعلم انباء هذه المعـاملة السيئة ولا يستطيع ان يتكلم في مواجهة الدبابات والمـدافع ! ان الشعب يقول : ماذا كانت تفعـل اسرائيل بالضباط المصريين لـو انها غزت سوريا اكثر مما يفعـل بهم العسكريون الانفصاليون !

ان الغرض من هذه التصرفات المجرمة هي ايغار صدور الشعب المصري . هو ايجاد هوة بيننا وبين سوريا . ولـكن هذا لن يحدث !

اسيئوا معـــاملة ضباطنا . وسنستمر في حسن معـــاملة ضباطكم !

استمروا في اذلالهم وسنستمر في تكريم ضباطكم ذلك اننا نشعر انه سيجيء يوم قريب يقف هؤلاء الضباط المصريون الى جــوار الضباط الســوريين للدفاع عن ارض العرب ، وستختلط دماؤهم ، وستمتزج ارواحهم ذلك لاننا شعب واحد اردتم ام انكرتم !

ابن البلد



أريد أن أقول :

علامة بارزة ... في الطريق الصحيح

تاريخ الامم المتحدة حافل بالعجـائب والمتناقضات . ولكني لا أستطيع أن اجد في هذا التاريخ الطويل الحافل ما هــو أعجب من مواقف التحدي والعناد التي تقفها الدول الاستعمارية ، وصــنائعها ، وحلفاؤها ، حتى كأن مهمتها قد انحصرت في اهدار قيمة هذه المؤسسة الدوليــة وازالة اخر ذرة من الامل في وقوفها على قدميها لتحقيق الخير والعدالة والسلام

انني أعذر مستر ريتر ، مدير مكتب الامم المتحدة في القاهرة ، وأرثي لحاله ، وهو يواجه « عيدا » آخر من أعياد هذه الهيئة ، في وقت تتلفت فيه شعوب العالم المحبة للسلام والعدالة في افريقيا وآسيا بوجه خاص ، فتجد منبر الامم المتحدة يتخذ منبرا للتضليل والتمويه والخداع ، تارة على لسان وزيرة خارجية اسرائيل ، وأخرى على لسان وزير خارجية جنوب افريقيا ، وثالثة على ألسنة ممثلي فرنسا وبلجيكا والبرتغال

الدنيا كلها تعلم ، أو ينبغي أن تعلم ان للعرب وطنا مغتصبا ، وأن للاجئين الفلسطينيين حقا مكتسبا ، وأن للجزائر شعبا يعذب ويقتل ، وأن لانجولا حقـا يهضم ، وأن للكونغو وحدة تمزق ، وان لجوا الهندية قضية عادلة ، وأن للوطنيين السود والملونين في جنوب افريقيا وفي كينيا وروديسيا ، وفي الولايات المتحدة الامريكية نفسها حريات انسانية بديهيـة تداس بالاقدام ..

ومع ذلك ، ورغم كل ذلك ، تعتـلي جولدا ماير منبر الامم المتحدة لتتحدث بلسان معسول عن « الصلح » مع العرب ــ وهي تعني بالطبع تصفية حقوق العرب واقرار اغتصاب فلسطين ــ ويدير مندوب فرنسا ظهره للامم المتحدة ويقاطع الجلسات التي تبحث فيها قضايا الجزائر وتونس ، ويتشدق مندوب البرتغال بدعوى أن هذه من شئون البرتغال الداخلية .. ويباهي مندوب بريطانيا « بفضائل » الاستعمار البريطاني الذي « يمنح » المســتعمرات السابقة ما يسميه استقلالا ذاتيا ليجذب الخيوط من وراء الســتار ويحتفظ الى ما شاء الشيطان بسلطان الرجل الابيض ، وتبلغ الصفاقة مداها بوقوف وزير خارجية جنوب افريقيا مؤكدا تصميم بلاده على التمسك بها « لمصلحة السود والملونين » أنفسهم .. ولخير البشرية التي تنتفض اشمئزازا لانتساب أمثـاله اليهـا من المتعصبين المعتــدين على شرائع الارض والسماء

ليس معنى هذا ان هيئة الامم المتحدة لا تعرف سوى هذا اللون البشــع من المكابرة والتضليل والاستهتار .. فهنـاك أصوات أخرى لقادة ومندوبين يرفعــون باسم بلادهم نداء الحق والعدالة ، وانما معناه ان شيئا ما يجب ان يصنع لجعـل الامم المتحدة اداة أصلح وأقوى ، وأقدر على وقف هؤلاء المفسدين المضللين عنـد حدودهم ..

ولعل اقتراح الدول الافريقية بطــرد جنوب افريقيا من عضويه الهيئة يكون عــلامة بارزة في الطريق الصحيح !

محمد قاسم جودة

باختصار

إياك أن تنسى !

اياك أن تنسى الايادي البيضــاء التي امتدت اليك وأنت تصعد درجات السلم ! لا تنس أبدا أنك التقيت في حيــاتك بأقارب وأصدقاء وغرباء ، أخذوا بيدك ، وعاونوك ، وفتحوا لك قلوبهم ، وقدموا اليك النصائح الغالية ، وبذلوا من أجلك طاقة جهدهم

ان كل واحد من هؤلاء اشترك في بنـاء درجات السلم الذي صعدت عليه . ان كل واحد منهم دائن لك بالفضل ، وأنت مدين له بالعرفان بالجميل

لا تنس أبدا فضلهم ، ولا تقابل هذا الفضل بالجحود

انك اذا نسيت فذنبك على جنبك لـو تعرضت لما يتعرض له اليوم وكيل وزارة ، رفض منذ أيام أن يقابل الصديق اللطيف راشد رستم !

ان «راشد» يروي لكل من هب ودب ، بمناسبة وبلا مناسبة هذه القصة :

منذ سنوات ، عندما كان راشد مديرا لمصلحة السياحة ، قصده شاب خجول ، موظف بالحكومة ، محدود الدخل ، وطلب منه أن يأخذ بيده ! .. ولم يخيب راشد رجاءه ، فضمه الى مجموعة الدعاة لمصلحة السياحة ، الذين يوزعون نشراتها مقابل مكافأة شهرية لا تقل عن عشرة جنيهات

وظل باب راشد مفتوحا دائما لهـذا الشاب ، يلقى منه المعونة والنصح كلمـا لجأ اليه . ومرت السنوات وصعد الشاب درجات السلم حتى أصبح وكيلا لاحدى الوزارات

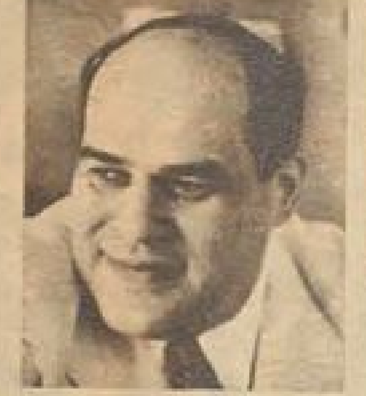
ومنذ أيام شعر راشد رستم بأن وكيل الوزارة يستطيع أن يعاونه في بعض أمره ، فذهب الى مكتبه في الصباح المبكر وطلب مقابلته ، وعاد السكرتير يقول لراشد : « آسف .. الوكيل ليس عنـده وقت لمقابلتك » !

وعز على راشد أن ينساه وكيــل الوزارة ، فجلس بجانب السكرتير ، وطلب منه أن يدعو اليهما باقي موظفي المكتب ومن فيه من سعاة وفراشين ، وراح يروي لهم قصة هذا النسيان الذي لقيه من وكيل الوزارة !

انك اذا نسيت الايادي البيضاء التي امتدت اليك وأنت تصعد درجات السلم ، فذنبك على جنبـك اذا أطلق ذكـرياته فيك ... راشــد رستم !

حركي الشافعي

السندباد البحري يقول:



مطلوب توزيع الشعب على المسارح !

انني اطالب بتوزيع الشعب على المسارح ودور السينما بدلا من توزيع المكافآت والهبات !

فان المال لا يرفع مستوى مسارح لا يذهب اليها الناس ! انه يملأ جيوب بعض أصحاب الفرق التمثيلية ولكنه لا يحول سيرك الحلو الى الكوميدى فرانسيز ،ولا الفتاة خدوجة الى جريتا جاربو وصوفيا لورين !

ولا اقصد ان نوزع التذاكر المجانية للروايات على الجمهور . فان الحفلات المجانية لا تخلق الوعى ولا تربى الجماهير !

وانما اقصد ان تنظم عملية بيع تذاكر السينما والمسرح للجمهور . فاسهل على الناس حجز التذاكر واستلامها . ولا اتركهم ضحية زحمة المرور امام دور السينما او ضحية تجار السوق السوداء الذين يقفون أمام الابواب .

فاذا اردت ان تجتذب الزبون الى محلك التجارى ، يجب ان توفر له وسيلة الوصول الى الدكان ، لا ان تتركه يضيع ساعة فى « ركن » سيارته ويضيع ساعة أخرى فى الوقوف فى الطابور

والحل الذى اقترحه بسيط جدا ! انه الحل الذى يتبع فى لندن ونيويورك وروما وباريس وبرلين وكل العواصم التى تعرض فيها الرواية الواحدة أربعة اعوام لا أربعة أيام !

ان فى كل شارع رئيسى فى لندن محلا يحجز لك تذاكر المسرح والسينما ! ان فى هذا المحل تصميما للمقاعد فى كل مسرح وسينما . واذا اردت ان تقطع تذكرة ، يدق موظف المحل التليفون لعاملة التذاكر فى الدار التى اخترتها ويسألها عن ارقام المقاعد الخالية ثم يترك لك اختيار المكان الذى يناسبك ويسلمك تذاكر له! ويتقاضى المحل عمولة صغيرة من المسرح نظير بيع كل تذكرة .

فان وقت الناس لا يتسع للذهاب الى دور السينما والمسارح ليحجزوا تذاكرهم ، ان من واجبنا ان نوفر هذا الوقت الضائع .. ونمكن المتفرج من حجز تذكرته فى اى شارع او ميدان !

وانا لا اطلب فتح محلات جديدة لهذا الغرض . تعالوا نبدا فى اول الامر بتكليف بعض محلات بيع السجاير بالقيام بهذه العملية. فاذا نجحت الفكرة ، نخصص محلات لا تبيع الا تذاكر المسارح والسينما .

ثم لا يجب ان نقف عند هذا الحد . لايكفى ان نعتمد على الجمهور الذى يقيم فى قلب القاهرة . لماذا لا تنظم رحلات من الاقاليم الى العاصمة ، يستطيع فيها الراكب ان يشاهد رواية مسرحية بثمن اجرة ركوب الاتوبيس ؟ ان هذه الرحلات تنظم كل يوم فى امريكا والمانيا وانجلترا وايطاليا وفرنسا ! فلماذا لا نجربها فى بلادنا ؟

لماذا لا نقلد غيرنا ونستفيد من تجاربهم فى ملء المسارح ودور السينما بعشرات الملايين ؟

تعالوا نحاول ملء المقاعد الخالية ، قبل ان نحاول ملء الجيوب المزدحمة بالنقوب !

فالممثل يتفوق فى فنه اذا امتلأت الصالة بالناس ، اكثر مما اذا امتلأت جيوبه بالقروش!

فالجمهور هو الذى يرفع مستوى الفن فى الدنيا ، وليست القروش والملاليم !

السندباد البحرى

حاجة تكسف

قصة الـ ٢٥ فى المائة



كنت فى دمشق حين وقعت النكسة ...

ومنذ اللحظات الاولى ،عرفت ان سر هذه النكسة هو سخط الراسمالية - وفى طليعتهم اصحاب الخماسية - على القوانين الثوريه الاشتراكية

وكان اوقح ما فى الامر بعد ذلك ان يصدر مامون الكزبرى ، رئيس حكومة النكسة، بيانا يقول فيه ان حكومته قامت لتحقق الاشتركية الديمقراطية الصحيحة.

الاشتراكية الديمقراطية الصحيحة فى راى مامون الكزبرى هى التى تحقق رغبات راس المال ، وتلغى التاميم ، وتعيد الاقطاع وترد عهد الاستغلال !

وسمعت وانا هناك بيانا اذيع بالراديو، ووقعه اصحاب المصانع التى اممها جمال عبد الناصر ، والغت النكسة تاميمها ، يقولون فيه انهم يعتبرون اخوانهم العمال شركاء لهم فى مصانعهم ، ويعدونهم بأن يخصصوا لهم خمسة وعشرين فى المائة من الارباح

حسنا ... ففيم اذن الخلاف بيننا وبينهم حول القوانين الاشتراكية ؟

وفيم اذن هذا الغضب .. وهذه النكسة .. لو انهم كانوا مخلصين فيما يعدون ؟

ارجو الا ينخدع اخواننا العمال فى سوريا باكذوبة الخمسة والعشرين فى المائة ، التى يعدهم بها أصحاب المصانع المرتدة ..

ان هناك فارقا كبيرا بين الخمسة والعشرين فى المائة التى يعد بها جمال عبد الناصر ، والخمسة والعشرين فى المائة التى يعد بها الراسماليون الذين عاشوا طوال اعمارهم يمتصون دم العمال

الخمسة والعشرون فى المائة التى يعد بها جمال عبد الناصر ، نقية صافية ، تخضع لرقابة الدولة ، ومحاسبة الدولة ، وضمير الدولة ..

أما الخمسة والعشرون فى المائة التى يعد بها الراسماليون ، فانها تاتى بعد أن تخصم من ارباح كل مؤسسة عشرات الآلاف من الجنيهات ، التى تضيع فى الرشوة ، والاكراميات ، والمرتبات الصورية، والمكافآت الضخمة التى يخلعها على انفسهم اعضاء مجلس الادارة ، والمصروفات العمومية الباهظة لحساب الولائم والسيارات والسفر الى الخارج ، التى يختص بها الراسماليون انفسهم !

فيا اخواننا عمال سوريا .. لايخدعنكم رقم ٢٥ فى المائة .. فهناك فارق هائل بين ٢٥ فى المائة من الربح الحقيقى .. و٢٥ فى المائة من الربح الكاذب !

صالح جودت

كلمة صريحة



بداية العام الجامعى

فى أكتوبر من كل سنة ، تفتح الجامعات المصرية أبواب كلياتها للطلبة القدامى والمستجدين . والمفروض أن تبدأ الدراسة جديا من أول يوم .. بل أول حصة .. لان الكلية متى فتحت أبوابها ، فهذا اعتراف منها بانتهاء التنظيمات الخاصة بالعام الجديد ، واستعدادها للقيام بمهمتها .

ولكن الذى يحدث كل عام فى كثير من الكليات أن لم يكن جميعها .. وبالسنوات الاولى على وجه التخصيص .. وفى الكليات النظرية قبل العملية .. أن يقضى الطلبة المستجدون معظم الشهر الاول ان لم يكن كله ، بلا دروس ولا محاضرات ولا علم من أى نوع كان ، وهى خسارة جسيمة بلا شك ..

ومع الاسف أنها خسارة لا مبرر لها ، لان مكتب التنسيق يتم عمله فى توزيع الطلبة قبل بدء العام الجامعى بما لايقل عن ثلاثة اسابيع ، والكشوف ترسل الى الكليات عقب ذلك مباشرة .. يعنى أن كل كلية تعرف قبل موعد الافتتاح بفترة كافية العدد التقريبى للملتحقين الجدد بها ، وبالتالى تعلم عدد الاقسام التى ستكون بها ، ومن الميسور جدا للمسجل ومعاونيه أن يعدوا جداول الحصص والدروس ، بحيث يستطيع الطلاب المستجدون أن يبدءوا دراستهم فعلا بمجرد الافتتاح ...

وموضع الغرابة فى هذا الموضوع ، أن الكليات العملية تنتظم فيها الدراسة قبل النظرية ، وبعضها يبدأ من أول يوم او اول اسبوع ... مع أن هذه الكليات بالذات تحتاج الى عناء كبير فى ترتيب دروسها ، بسبب الساعات المحدودة لمعاملها ، وازدياد الاقبال عليها ، كما أنها تعمل « ورديتين » صباحا ومساء ... فى حين أن الكليات النظرية ، التى لا تجابهها هذه الصعوبات ، تمضى بها اسابيع وأسابيع وطلبتها الجدد على فيض الله الكريم ، يذهبون اليها فى الصباح ويعودون منها بعد الظهر دون أن يستفيدوا بدرس واحد ..

لايمكن الاعتذار بضرورة انتظار عملية سداد المصروفات ، لاننا نعلم أن الجامعة لم تمنع الى اليوم طالبا واحدا لهذا السبب .. ولا يمكن أيضا الاعتذار بعدم الانتهاء من اعداد الجداول ، أو غياب بعض الاساتذة فى الخارج ، لان الجداول يجب أن تعد قبل اليوم الدراسى الاول ، ومن واجب الاساتذة أن يعودوا الى بلادهم فى موعد أعمالهم ..

ان مصلحة الجامعة فى الانتظام من أول ساعة . ذلك لان الفصل الدراسى الاول تبلغ مدته الرسمية ثمانية عشر اسبوعا .. بما فيها الامتحان .. فاذا استنزلنا ثلاثة أو اربعة تضيع فى عدم الانتظام .. وثلاثة أو اربعة يستغرقها الامتحان .. لايبقى لدينا سوى عشرة أسابيع .. اى نصف المدة فقط ، فهل تكفى هذه الفترة لدراسة المقررات الا على حساب استيعاب الطلبة علمهم ومستوى تعليمهم على العموم ؟

أمينة السعيد

مسألة فنية

تجربة تستحق الاهتمام

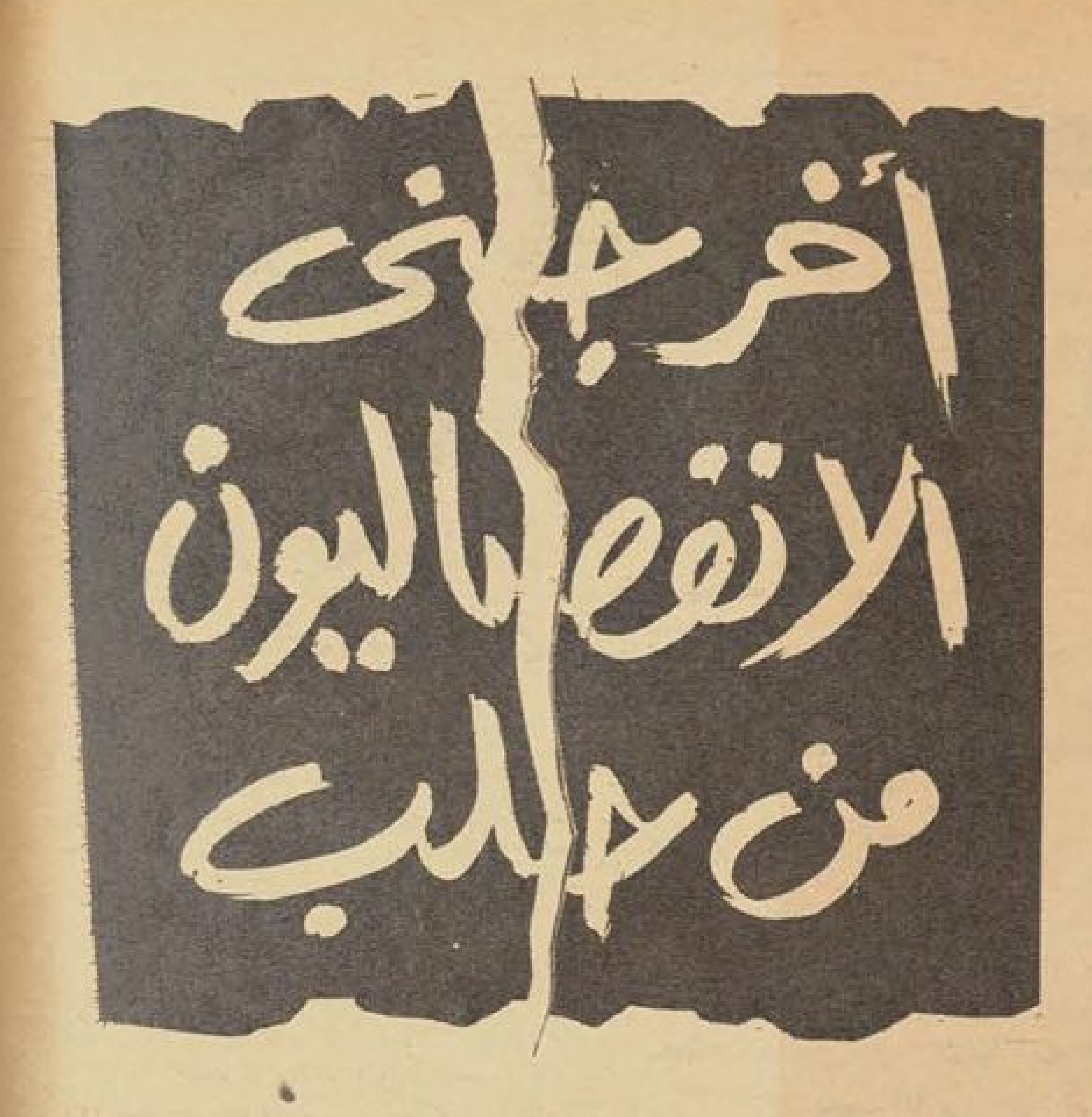
اوبريت «الارملة الطروب» التى تقدمها وزارة الثقافة الآن على مسرح الاوبرا تجربة فنية فى منتهى الاهمية . ونحن لانستطيع الآن أن نحكم على هذه التجربة بالنجاح أو الفشل . لابد أن ينقضى وقت قبل اصدار مثل هذا الحكم

ولكن الشىء المؤكد هو أن نجاح هذه التجربة لن يظهر فى الشارع كما هو الحال فى اغانينا . اننا لن نقيس نجاح « الارملة الطروب » بسرعة ترديد الناس لاغانيها فى الشارع ، ولا بكثرة تقديمها فى الاذاعة والتليفزيون مثل « يا أمه القمر ع الباب » أو « توبة ان كنت أحبك تانى » .

نجاح هذه التجربة لن تظهر آثاره الا بعد أن يحدث دوامة فى وسطنا الفنى . بعد أن يهتم بها أهل الفن عندنا . بعد أن يبدوا آراءهم فيها وملاحظاتهم عليها وانتقاداتهم لها . يجب أن يهتموا بالتجربة وأن يعيشوا معها وأن يحكموا عليها ، وأن يشجعوها .. لانها تتيح لشعبنا فرصة الاستماع الى الحان عالمية ، وتذوق التوزيع الاركسترالى وتنوع طبقات الاصوات وامكانيات التركيب الدرامى فى الموسيقى . انها خطوة أولى فى طريق طويل كان ينبغى أن نقطعه منذ سنوات .

ان ادبنا تطور كثيرا بعد أن نشطت حركة الترجمة عندنا . لهذا نرجو ان تجد تجربة الارملة الطروب بعض اهتمامنا باعتبارها مجرد بداية .

سعد الدين توفيق



للدكتورة سهير القلماوي

الدكتورة سهير القلماوي كانت في حلب قبل الانقلاب الانفصالي الرجعي بيوم واحد .. شهدت ثورة حلب ضد الانقلاب بعد وقوعه .. أصدر الانفصاليون أمرا بابعادها مع اربعمائة مصري عن حلب في ٤٨ ساعة .. تكدسوا جميعا في ثماني سيارات فقط ،وصلت حدود لبنان بعد ١٩ ساعة من العذاب .. وفيما يلي تروى الدكتورة سهير قصة ثورة حلب،وقصة الادباء الذين ذهبوا للاحتفال بذكرى الشاعر « البحترى » فخرجوا والسونكي في ظهورهم ..

في الساعة الرابعة من مساء يوم الاربعاء ٢٧ سبتمبر وصلت حلب ، وكان بانتظاري في المطار مندوب وزارة الثقافة، وهو صديق قديم للاسرة ، صمم الا اذهب الى فندق ، ودعاني الى منزل اسرته، وهناك ، وقد اجتمع بعض الاصدقاء ، سمعت احدهم يقول : « البلدة واقفـة على مظاهرة » ، لكني لم اتصور ابدا ان هذا ممكن .

وكان اليوم التالى ، وهو الخميس ، محددا لاجتماع الاعضاء ،للاتفاق على مراسيم الاحتفال المزمع اقامته يوم الجمعة في بلدة « منبج » التي ولد فيها البحترى ..

ولكن تدخل القدر ، وأصبحنا يوم الخميس ، واذا بأنباء الانقلاب على كل لسان ، وتسمرنا جميعا بجانب المذياع ،وكان شعور الحلبيين مع جمال والوحدة. أما الشعور الجارف ، فكان الخوف من الاضطرابات الداخلية . والحرب الاهلية..

وكان اعلان أسماء الوزراء هو أول مسمار في نعش الانفصاليين ، فكثير من السوريين لم يكونوا راضين تماما عن شخصيات من تولوا الحكم . ولكن الانفصاليين كانوا مضطرين لاختيار تلك الاسماء ، بعد أن اتصلوا بشخصيات أخرى معروفة ومحبوبة في البلدة ورفضت التعاون معهم .

لم يكن خوفي من تلك الحركة قدر قلقي على زوجي وأولادي بالقاهرة . لم أدر كيف أطمئنهم .. وقد حاولت الاسرة الداعية أن تخفف عني ،فاصطحبتني في زيارة لبعض الاصدقاء ، ثم ذهبنا الى أحد المطاعم لتناول طعام العشاء ، ولكننا فوجئنا بالمطعم يرفض تقديم الطعام ، حيث صدرت الاوامر بمنع التجول بعد التاسعة والنصف مساء .

وأصبح يوم الجمعة ، وشعور بالتوجس والارتياب يعشش بصدور القوم . توجس من اجتماع الناس في المساجد . وارتياب فيما عسى تكون نتيجة تلك التجمعات، ولكن مر الصباح في هدوء نسبي ، والشعب في حيرة . لا يدرى رد فعل تلك الاحداث في القاهرة .. هل سيرسل الرئيس جيشا أو حملة تاديبية أم لا ؟

وبالحديث مع بعض مواطني حلب استطيع أن أحدد سببين رئيسيين ، هما حسب اعتقادهم ، وراء الحركة الانفصالية:

فالشعب السورى شعب قليل العدد ،ومشاكله بالتالي كانت قليلة ، لم يكن وزراؤه ينشغلون بالعمل ، كما ينشغل وزراؤنا ، فكان من السهل جدا أن يفتح أى شخص باب حجرة الوزير ، ويدخل اليه ليناقشه في شتى الامور . كان من الصعب جدا ، والحالة كذلك أن يفهموا ويقدروا معنى كلمة « الوزير مشغول »

فوزراؤنا بعد الوحدة صارت مشـــاغلهم الكبيرة ، ومسئولياتهم الضـخمة ، تمنع استمرار ذلك الوضع القديم ، وصار على المواطن الذى يريد مقابلة أحد الوزراء أن يطلب تحديد ميعاد له مقدما ، فاذاحضر فى الميعاد ، كان يضطر فى بعض الاحيان أن ينتظر قليلا حتى ينتهى الوزير من طارىء يطرأ عليه ، ويكون فى أهميته الزم أحيانا من مقابلة المواطن المنتظر بالخارج، وقد يتسبب أمر آخر فى الغاء المقابلة

ولم يستطع المواطن السورى أبدا أن يقدر تلك الاسباب ، بسبب عاداتهم قبل الوحدة ، وعدم استعدادهم لتقبل وهضم الواجبات المفروضة على ذوى الشأن فى عهدهم الجديد المتخوم بالعمل .

أما ثانى الاسباب ، فقد سبق ترديده من أن السوريين لم يكن باستطاعتهم تقبل القوانين الاشـــتراكية الجديدة ، وكانوا يعتقدون أن الوضع الاقتصادى فى الاقليم الشمالى يختلف جدا عن الوضع بالاقليم الجنوبى فهم تجار ، يعيشون على التجارة، ونحن زراع كما يقال فى بعض الاوساط

ويقال أن كثيرا من أصـحاب رءوس الاموال السوريين كانوا يهربون أموالهم الى لبنان عبر الحدود ، وكان ذلك العمـــل يهدد سوريا بانهيار اقتصادى ..

وبهذه المناسبة سمعت حكاية عن التهريب عبر الحدود واستحالة منعه .. قبل ان احد التجار ناقش هـــذه المسألة مع مدير شرطة الحدود .. اصطحبه الى بيروت حيث انتقى ثلاجة كهربائية ، سجل المدير عليها امضاءه بحبر «شينى» واخذ رقمها بعد ان اخبره التاجر ان تلك الثلاجة سوف تصل مهربة عبر الحدود مساء اليوم ذاته ، وقد كان ..

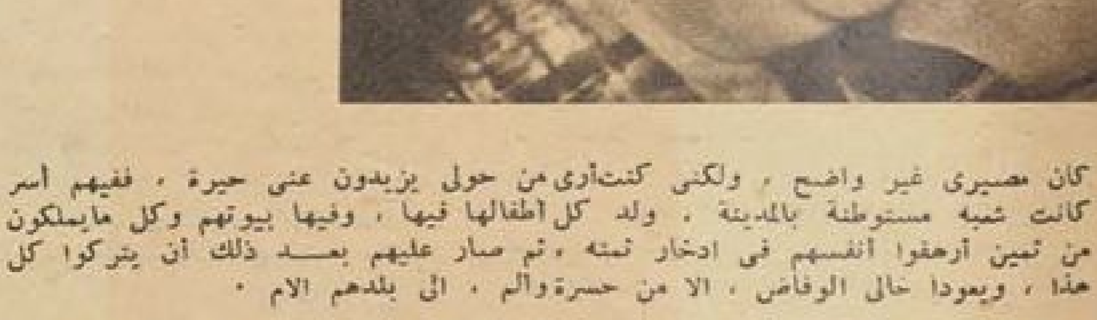
كل هذا كان يدور فى ذهنى وأنا أنصت لطلقات الرصاص وأصوات المظاهرات فى وسط حلب

وفى تلك المظاهرات ، اشترك المواطنون جميعا ، لا فرق بين مصرى وحلبى ، كانت ثورة أبناء جمهورية واحدة ، يحتجـــون ويعترضون على وضـــع لم يحز رضاهم ، ولكن قواد حلب اعتبروا المصريين مثيرى شغب ، وكان أن صدرت الاوامر بابعادهم من حلب فى ظرف ٤٨ ساعة .

وفاض بى شعور من خوف جارف ، خوفى على زوجى من القلق ، خصـــوصا والاولاد فى مبدأ عامهم الدراسى ، ولم يترك قلقى عليهم مكانا خاليا لاى قلق ذاتى .



قالت الدكتورة سهير : « وفاض بى شـــعور من خوف جارف »



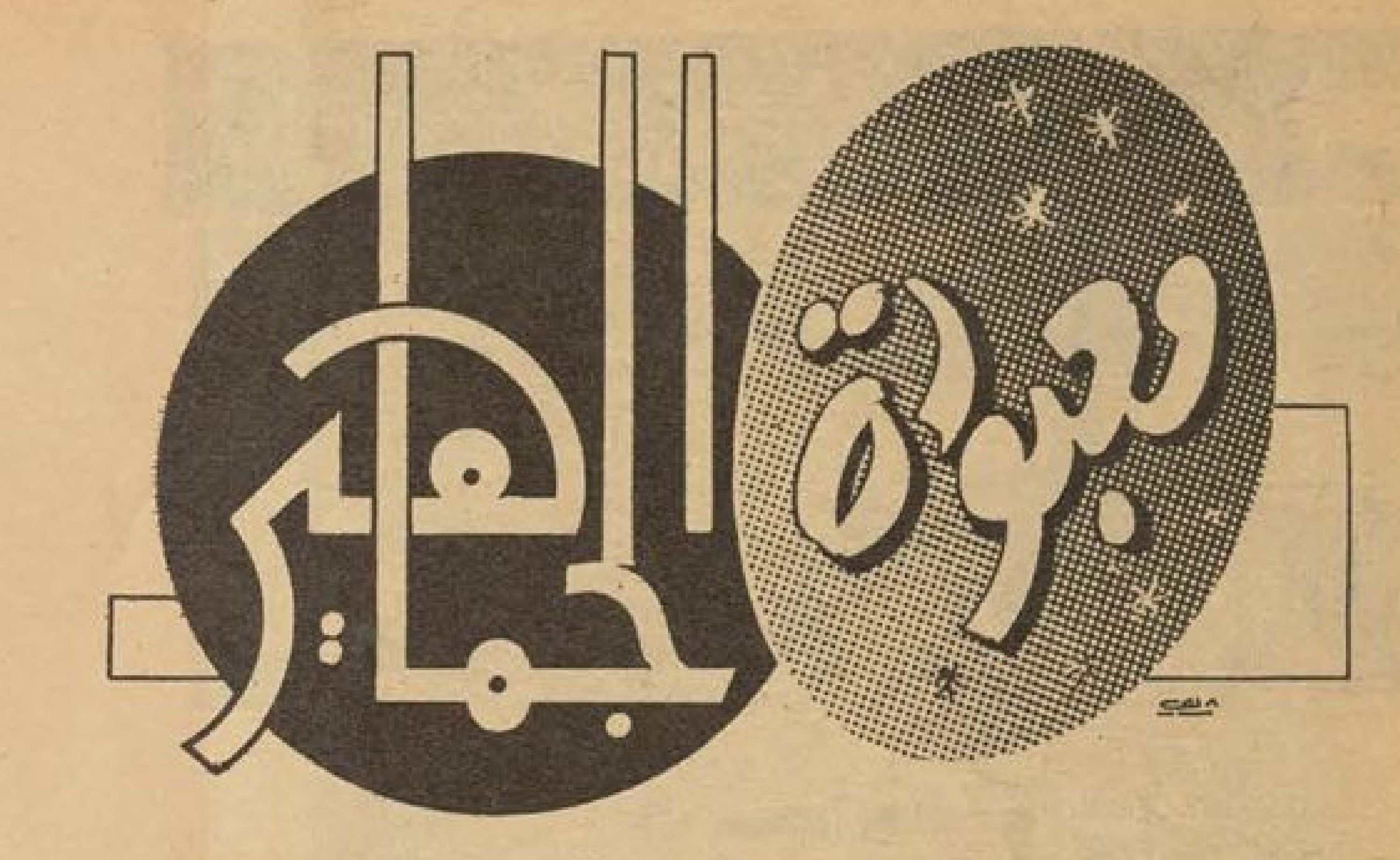
كان مصيرى غير واضح ، ولكنى كنت أرى من حولى يزيدون عنى حيرة ، ففيهم أسر كانت شبه مستوطنة بالمدينة ، ولد كل أطفالها فيها ، وفيها بيوتهم وكل مايملكون من ثمين أرهقوا أنفسهم فى ادخار ثمنه ، ثم صار عليهم بعـــد ذلك أن يتركوا كل هذا ، ويعودا خالى الوفاض ، الا من حسرة والم ، الى بلدهم الام .

وقيل لنا : « ســـتنتظركم العربات فى الساعة العـــاشرة صباحا ، فتحملكم الى الحدود » ، وتدافع المواطنـــون يحملون اطفالهم ، واحتلوا اماكنهم بالعربات ، التى لم تتحرك حتى العاشرة مســاء .. وكان عددها ثمانى عربات ، بكل منها خمسون شخصا ، وفى مدينة « الرقة » انضمت عربتان الى الركب وبذلك صار مجمـــوع المسافرين خمسمائة شخص ، فيهم اطفال رضع ، وامهات حوامل والجميع بين باك ومذهول ، خائف او مريض ، والليل قارس البرد ، لم نستعد له بدثار ، فقد كنـــا نعتقد ان سيرنا سيكون نهارا .

وما أن وصلنا الحدود بين ســـوريا ولبنان حتى أوقفتنا جماعات من العسكريين، يريدون اجراء التفتيش ، وأى تفتيش ، خمسمائة مسافر ، يحمل كل منهم ثلاث حقائب فى المتوسط ، ولو تم تفتيش كل حقيبة فى ثلاث دقائق ، لمكثنا أسبوعا على الحدود ننتظر اتمام التفتيش ، وقد صرحت بهذا ولكن الضابط المختص لم يلق بالا الى، الا أن موظفى الحـــدود المدنيين اكرمونى وأكرموا من معى بالعربة واحضروا لبنـــا للاطفال الجياع ، وكنا قد امضينا تســـع عشرة ساعة فى رحلتنا بالعـــربات ، لم نتوقف الا لحظات قصارا ، كنا اذا نزل البعض لقضاء ضرورة يجد السونكى بظهره . وعند الحدود ، اســـتطعنا أن نتنفس ، ونشرب جرعة من ماء ، فيهدأ الاطفـــال الباكون ، وتستريح الامهات الحوامل .

كان الاستاذ رفعت زريعة قد عرض أن يخصص لى عربة تحملنى حتى الحدود ، وكنت قد رفضت هذا العرض ، مفضلة السفر مع مواطنى المصريين ، أتحمـــل مايتحملون ، ونساند بعضـــنا بعضا ، أما وقد اخترقنا الحدود الى لبنان ، واطمأنت نفسى على اخوانى المسافرين ، فقد طفت لهفتى الى مـــنزلى وأولادى ، ولم أكتف بمكالمة تليفونية أجريتها ، اطمئنهم على قرب وصولى الى القاهرة ، وسرعان ماكنت فى شركة مصر أحجز مكانا للعودة .

والآن وقد مر أكثر من أســـبوع على عودتى ، ما زلت اشعر بالم جثمانى فظيع، ينتشر فى جميع أنحاء جسدى ، فما بالك والالم البدنى هذا ، يقل بمراحل عن ألمى الذهنى والعصبى ، الم نفسى يمزقنى ، ومرارة لم تزل بعد أن اطمأنت نفسى الى بيتى وأولادى ، ولكنها مرارة حتما ستزول،







ملخص ما نشر



مئات الايدى امتدت لتهنىء الفنان الشاب ابراهيم على خطبته للفنانة العظيمة سهير . ان سكان حارة السد البرانى فخورون بابن حارتهم الذى غزا قلب الفنانة العظيمة معبودة الجماهير الذى لم يستطع غزوه الوزراء ولا الباشوات . والحارة منذ اعلان النبا فى فرح دائم . الجميع يشعرون بالفخر والزهو ... أما ابراهيم فكان يعرف ما لا يعرفه أحد من أهل الحارة ، ان خطبته لمعبودة الجماهير قد فسخت . الفرح فى قلبه تحول الى مأتم . وعاد الى بيته حزينا . نسى أن يقبل يد امه ... وامسك بعوده الذى كان قد هجره ليعمل فى التمثيل . وتذكر قصة حبه التى بدات منذ عام ونصف عام ، تذكر انه كان يجلس فى الصالة ليشاهد سهير فيخيل اليه انها تناجيه بكلماتها وتناديه ، لقد احبها فى صمت . وتمنى أن يقول لها انه يحبها.. الى أن أسند اليه المخرج دور عاشق سهير فى احدى الروايات ، فكان أسعد الناس . سيقول لها « ياحبيبتى اننى احبك وسأعيش أحبك وسأموت وأنا احبك » واخذ يردد كلمات الدور ، انه ليس فى حاجة الى تمثيل او بروفات لان هذه الكلمات هى نفسها التى كان يريد ان يقولها . ومشى فى شارع عماد الدين .. الشارع الذى فى زواياه متاجر ولكن أكثر صفقاته تباع خارج متاجره ، ممثلون باعوا ملابسهم لياكلوا وغانيات بعن اشياء اغلى من الملابس ... وأرخص منها ، وانتهى من تاملاته امام المسرح وعندما وقف ليقول لسهير كلمات الدور صاح فيه المخرج : « انت ما تنفعش ... انت غير مندمج فى الدور . مفيش حرارة ، مفيش حقيقة » ثم سحب منه الدور واسنده الى زميله محمد أبو حسين ! ! فلما قام بتمثيله هتف المخرج : « كويس يامحمد ... انت عبرت بصوتك عن الحب احسن تعبير ! » . وكان الممثل الجديد يردد كلمات الحب كما يجب ان تكون !

وبعد

تمثيل الرواية على المسرح ، وكان ابراهيم يجلس فى الصالة يسمع غريمه فى الدور وهو يناجى حبيبته ، فيشعر كأن هذا الممثل سرق حبيبته منه، خطفها من بين ذراعيه . كأنه يعتدى على حقه الشرعى فى ان يناجى سهير بعبارات الحب والهيام .

وذات ليلة أقبل عليه « الريجسير » يبلغه البشرى! البشرى التى ظن انها أشبه بالحلم. ان الممثل محمد أبو حسين مرض فجاة ، واتصل بالمسرح يقول انه لن يستطيع الحضور الليلة . وأن مدير المسرح أمر بأن يمثل ابراهيم دور حبيب سهير هذه الليلة وأن عليه أن يستعد .

ويسرع ابراهيم يعانق «الريجسير» ويقبله فيدفعه بيده ويقول : الله ! أنا موش ست سهير !.. ويقفز ابراهيم يعدو الى داخل المسرح ، ويخلع ملابسه ويرتدى ملابس الضابط ، ويقف امام المرآة يرى نفسه فى دوره الجديد . وينظر الى ساعته يترقب لحظة ظهوره على المسرح . انه يعرف أن دوره يبدأ الساعة العاشرة و ١٧ دقيقة ! ويستمر الى الساعة العاشرة و ١٨ دقيقة ! دقيقة واحدة ولكنها اجمل من العمر كله ! بل تساوى العمر كله ! ويتلفت ابراهيم الى الساعة وينظر بحقد الى عقارب الساعة البطيئة التى لا تتحرك ...

وفجاة يقترب عقرب الدقائق من الساعة العاشرة والربع ويدق الباب ويدخل الريجسير يقول له :

ـ الحمد لله ! الاستاذ محمد ابو حسين وصل دلوقتى وراح يمثل الدور الليلة .. تعبناك يا استاذ ابراهيم !

وينظر ابراهيم الى صورته فى المرآة ويبدأ فى خلع ملابس الضابط وكأنه ينتزع قلبه من جوانبه !

● ومضت الايام ...

انتهى المخرج من توزيع ادوار المسرحية الجديدة « الحب المحطم » وزع أدوارها على الممثلين والممثلات ولم يعط المخرج ابراهيم دورا !.. ان دوره أيضا كومبارس يردد اللحن مع المجموعة .

ونظر المخرج الى ساعته ثم قال وهو يقوم من كرسيه : موعد البروفة الاولى غدا الساعة الحادية عشرة صباحا ..

وقام الممثلون والممثلات من مقاعدهم يسارعون الى الخروج ، وبقى مقعدان مشغولان . مقعد ابراهيم . ومقعد الممثلة الاولى سهير ..

ـ وارتعش ابراهيم وهو يسمع صوتا .. صوت سهير ..

كانت سهير ممسكة بالنوتة التى فيها دورها وتنظر فى سطورها وتتكلم بعبارات هامسة :

ـ أنا عارفة انك تريد أن تكلمنى على انفراد ! أنا عارفة انك تريد أن تقول شيئا فى صدرك وانا أريد أن أقول لك شيئا فى صدرى . عارفة انك تريد أن تقول انك تحبنى ! وعاوزاك تعرف اننى أريد أن أقول لك اننى أحبك !

وانتفض ابراهيم فى مقعده . ونظر الى سهير فوجدها لاتزال تقرأ فى نوتة الدور التى فى يدها .

وراح ابراهيم يتلفت حوله .. هل سمع صوت سهير حقيقة أم انه تخيل انه يسمعها هل هى تحدثه هو أم انها تقرأ دورها فى الرواية الجديدة ؟

هل توجه كلامها الى الجماهير . ام ان ابراهيم هو « جمهورها » الوحيد ؟

مستحيل انها تقصده هو ! لابد انها تمثل ! لابد انه « بروفة » ! هل من المعقول أن تقرأ افكاره . أن تنطق بالكلمة التى يريد ان يقولها . أن تعبر بهذا الاسلوب الساذج البسيط عن الحب العظيم الذى يملأ كل نقطة فى دمه وكل خفقة فى قلبه ؟

هل من المعقول أن تعبر ممثلة الحب الاولى عن الحب بهذه البساطة ! ان كل الكلمات التى تنطق بها فى ادوار الحب تقطر هوى وغراما وفكرا وفلسفة !

انها قادرة على أن تشعر كل من يجلس فى صالة المسرح أن يتصور انها تتجه اليه هو دون سواه بكلمات الحب والهوى والغرام ! انها جعلت حياة الملايين من رواد المسرح أشبه بقصص ألف ليلة ! ان كل من يسمعها تمثل يعود الى بيته وهو يحلم بها ويفكر فيها ، وتمضى الايام وصوت كلماتها الخالدة على المسرح يغنى فى أذنه ! ان كثيرين يحسبون أعمارهم بعد الليالى التى حضروها فى المسرح وهى تمثل امامهم ! وكأن الذين لم يروها على المسرح لم يعيشوا أبدا ، وكأن الذين حضروا قليلا من أدوارها عاشوا قليلا ، والذين شهدوا كل رواياتها عاشوا الحياة كلها ! فان الحياة لاتحصى بالايام والسنين ، وانما تعد بسويعات الهناء ، وتمثيل سهير هناء !

أن سهير عندما تقف على المسرح وتمثل دور العاشقة تنصت لها الدنيا ! تصبح كل من فى الصالة عاشقا ولها يحب معها ، ويتعذب معها ويتعذب لها ! ولطالما جلس ابراهيم فى صالة المسرح ورأى المتفرجين ، وأنصت الى خفقات قلوبهم وهم يستمعون اليها ، فيسمع أرواحهم وهى تردد مقاطع الكلمات التى تنطق بها سهير . وكان كل واحد من المتفرجين يتوهم انها تناجيه وحده ، وتبتسم له وحده ، وترتمى بين ذراعيه وحده ، وتمسح دموعه بيديها !

ياله من مغفل اذا تصور أن سهير توجه له هو هذه الكلمات الحلوة ! انه تذكر فى تلك اللحظة عندما كانت تمثل دور مرجريت فى رواية « غادة الكاميليا » وتلفت الى المتفرجين ليرى صدى تمثيلها فى وجوههم ، فكان كل واحد منهم يحس أن له قلبا ، وانه احب ، وانه سعد وشقى ، وانه تمتع وتألم ! وكأن سهير وضعت كأس الهوى فى كل يد ، وأذاقت شهد الحب لكل فم ، ووصفت لحبيبها « أرمان » موكب الحب فزغردت كل روح ،

البقية على صفحة ٢٨



ومال ابراهيم بجسمه وقال في صوت متلعثم كالهمس ، فيه تردد وفيه خوف ورعشة :
ماذا كنت تقولين ياست سهير ؟ هل كنت تقرئين دورك في الرواية الجديدة ؟!

معبودة الجماهير

وغنت كل شفاه ! ثم كيف دخل الاب « دوفال » والد مرجريت الى معبد الحب وحطمه وحطم معه العاشقة مرجريت جوتيه .. فى تلك اللحظة يحس كل متفرج راى الاب وهو يواجه سهير ويحطم بعصاه حبها كانه يحطم قلبه هو .. وتبكى سهير فى جنازة الحب ، فتبكى معها كل عين . وكان هذه الجنازة ليست جنازة عاشقة واحدة ، بل جنازة كل العاشقين فى الدنيا . جنازة الذين احبوا والذين يحبون ، بل الذين لم يحبوا ابدا ! وعندما راحت سهير تمثل العذاب التى تحس به مرجريت حزنا على مصرع حبها كانت الدموع تسيل من كل العيون !

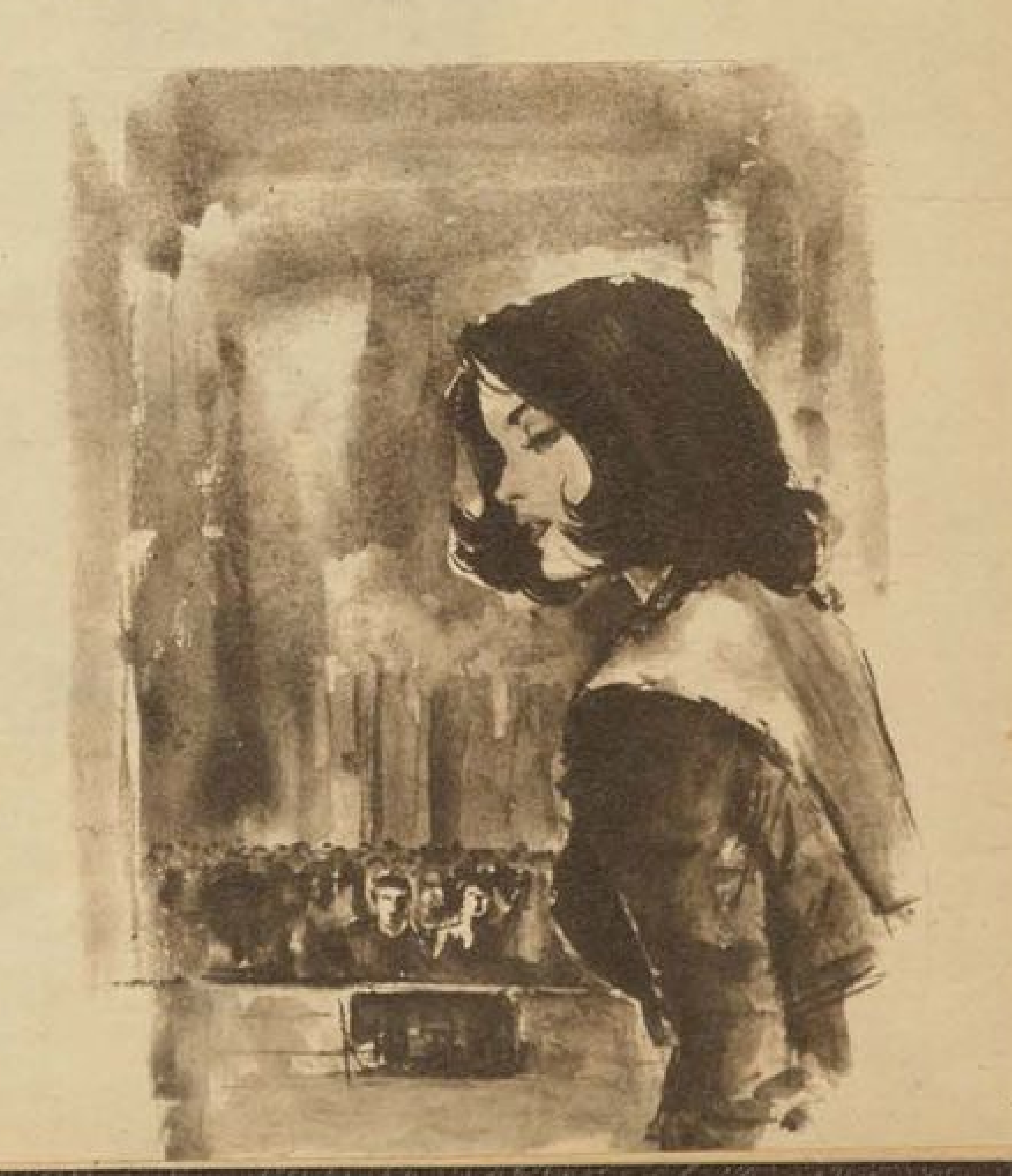
ذلك ان هذا هو سر سهير العجيب . تنقل المتفرجين بتمثيلها الرائع من الهناء الى العذاب ، وتحملهم من الالم الى الامل ، وتجول بهم ساعات فى حانات الحياة ، وتعطيهم من كل خمر قطرة ، ومن كل رحيق رشفة ، وهم حائرون بين الكئوس ايها يسكر وايها يداوى ! ايها يذهب بالعقل وايها يجىء به ؟ . وان صدى تمثيلها يحمل الحقائق ويجىء بالاحلام ، ثم يأخذ الخيال الحلو ويترك الحقيقة البشعة !

ويشعر ابراهيم بغصة فى قلبه ويسائل نفسه لماذا لاتكون سهير تعتبره « فارا » لتقوم بتجربة دورها الجديد فيه .. كما يقوم العلماء بتجربة اكتشافاتهم فى الوف الفيران !

وينتفض ابراهيم لهذا الخاطر ! اننا نتشاءم بطبيعتنا ! اننا فى النهار نذكر الليل ، وفى لحظات الضحك تخطر لنا ليالى الدموع ! ان هذه الكلمات التى نطقت بها سهير هى رسالة خاصة له . له وحده . ليست اذاعة موجهة الى الملايين ! انها حقيقة وليست دورا مسرحيا ! ان قلبه يقول له انها تحدثه هو ، وعقله يقول له ان من مزايا سهير انها تندمج فى ادوارها فينسى المتفرج انها تمثل ! انها تسيطر دائما على المتفرجين بقوة وعنف ، تتحكم فيهم ، وهى تجعلهم جميعا عشاقا اذا احبت ، وسعداء اذا اخلصت ، واشقياء اذا خانت وغدرت ! انها اعتادت ان تجعل المتفرجين اشبه بفرقة اوركسترا ، وصوتها وتعبيراتها وحركاتها هى عصا رئيس فرقة الموسيقى ، تحركها فتعزف القلوب كلها وتهزها فتهز النفوس كلها ، وهى تستطيع بهذه العصا السحرية ان توحد خفقة القلب بين ملايين الذين يرونها على المسرح او يسمعونها فى الاذاعة ، فهى قادرة ان تؤثر فى الاشقياء والسعداء ، فهى تعطى المحروم الامل ، وتمنح المعذب العزاء ، وتضاعف للسعيد سعادته ، وتوزع على الدنيا كلها مع صوتها ومضات من هناء ..

ويتذكر ابراهيم فى هذه اللحظة دورها فى مسرحية « خنجر فى قلب » .. كيف كانت سهير تتحدث عن النعيم فتتمايل الرءوس ، وكانها تحمل كل متفرج فى الصالة الى عالم اخر ، تصور له جنته ، وترسم له فردوسه ، وتتحول كلماتها الى ناى الهوى يعزف اغنية الوصال ! ثم يتذكر ابراهيم كيف كانت سهير فى الفصل الثانى تحمل المتفرج فجأة الى جحيم الهجر ، وتريه الضنا والعذاب ، فتنحدر دمعة من كل عين بعد ان ارتفعت بسمة الى كل شفة ، ويحس كل متفرج ان الناى يتحطم ، وان دنيا الهناء تزول ، وان الشباب تحول الى مشيب ، وان الامل انتهى الى يأس ، واذا الحلاوة فى كل فم تستحيل الى مرارة فى كل قلب ، واذا زهرة الحياة تذبل ، واذا ربيع الهوى يتحول الى خريف مكفهر .. ثم الى شتاء قارس .. وما اقسى برد الحياة فى شتاء العمر !

ثم كيف تبدأ سهير صراعها لتنزع من المراة غريمتها الحبيب الذى سرقته منها ، فاذا كل متفرج فى الصالة يشترك فى هذا الصراع الهائل ويحارب مع سهير ، وكأن كل متفرج يريد ان يقفز من مجلسه لينتزع الحبيب لسهير ، ويجىء به لها ، ويضعه بين احضانها !



ثم اذا بسهير فجأة تمزج بين اليأس والامل ، وتعود بكل متفرج من جديد الى مقعده ، وتذيقه بعض النعيم وبعض الهناء ، ثم تحول نار الشوق الى نور الوصال ، وتعيد الحب شابا مليئا بالامل والاحلام !

● وفى كل هذه الانفعالات كان ابراهيم يتلفت حوله فى المسرح ، فاذا هم هو ، واذا هو هم ! كل واحد منهم الة موسيقية تلعب عليها « سهير » وتلعب بها ! كل واحد منهم بكى معها وضحك لها ! كل واحد منهم كفن شبابه فى جملة حلوة نطقت بها سهير ، وبعث حياته فى بسمة من بسماتها ! كل واحد منهم سكر بتمثيلها وافاق ، وشرب من روحها وعطش .. كل واحد منهم حمله تمثيلها البديع الى دنيا اخرى وحياة اخرى !

دارت كل هذه المعانى والاوهام فى راس ابراهيم فى ثوان ! ولكنه احس كأنه امضى عمره كله فى هذا الشك والهوان . وهز ابراهيم راسه وكان هذه الخواطر كابوس مخيف استيقظ منه فجأة ..

وعادت كلمات سهير الحلوة « اريد ان اقول لك اننى احبك » .. عادت هذه الكلمات ترقص امام عينيه

وجمع ابراهيم اطراف شجاعته .. وراح يتلفت حوله .. هل سمع صوت سهير حقيقة أم انه تخيل انه يسمعها ! هل هى تحدثه هو أم انها تقرأ دورها فى الرواية الجديدة ؟ !

وتشجع ابراهيم مرة اخرى وقال فى صوت متهدج ، فيه ثقة وقلق ، فيه امل ويأس ، فيه حلم وكابوس .. وقال ابراهيم : هل كنت تكلمينني ياست سهير ؟

ونظر ابراهيم الى نوتة دوره التى فى يده حتى لا يرى يدها وهى تشير علامة «لا» ! حتى لا يرى نظرة السخرية فى عينى معبودة الجماهير ! وفى لحظة تمنى لو انه لم يسأل هذا السؤال الساذج السخيف ! ثم تمنى الا تجيب ! انه يعرف الاجابة مقدما ! لعلها تسكت وتتركه معلقا بين الارض والسماء ، بين الهناء والعذاب !

ولكن سهير لم تحرك يدها علامة «لا» .. وانما بقيت تنظر الى نوتة الدور فى يدها ، وقالت دون ان ترفع راسها « نعم » !

وذعر ابراهيم ! نعم ! مستحيل انها قالت نعم ! لعله لم يسمع جيدا !

لعلها قالت « لا » ، فجاءت اذنه «نعم» ، وارادت ان تترفق به وبقلبه فحولت «لا» الى « نعم » !

انه تصور أن معبودة الجماهير ستقوم من مقعدها غاضبة وتشتمه على وقاحته ! تصور انها ستطلب من مدير المسرح أن يرفته لانه تجرأ وتصور انها تعنيه هو الصعلوك بجملة « انى احبك » ! ولكنها قالت «نعم» ! .. ولكن لماذا لم ترفع سهير راسها وتنظر فى عينيه ؟ هل هى تسخر منه ! هل هى تخشى لو رفعت عينيها من نوتة الدور ان تغرق فى الضحك عندما ترى ما ارتسم على وجهه من بلاهة وسذاجة ودهشة ورعب ؟!

وقرب ابراهيم كرسيه بضعة سنتيمترات ، دون ان يجرؤ على الاقتراب من مكان سهير البعيد .

واراد ان يقول شيئا ولكنه لم يجد الكلمات ! اراد ان يتقدم ثلاثة امتار الى حيث تجلس ، ولكنه شعر انه اصبح بلا حراك ! ان كل شجاعته مكنته من ان يحرك المقعد بضعة سنتيمترات ! اراد ان يقول لها « وانا اعبدك » ولكن الكلمات ماتت على شفتيه . واحس ابراهيم بالعجز ! ثم راح يقاوم هذا العجز . راح يقول لنفسه : لاتكن فارا ! حاول ان تكون اسدا !

وبعد لحظات شعر انه تخلص من مصيدة الفيران ! ولكنه لم يستطع ان يصل الى مرتبة الاسود ..

ومال ابراهيم بجسمه على المائدة وقال فى صوت متلعثم كالهمس ، فيه تردد ، وفيه خوف ورعشة :

ـ ماذا كنت تقولين يا ست سهير ؟ هل كنت تقرئين دورك فى الرواية الجديدة ؟!

ورفعت سهير راسها ! وشعر ابراهيم لحظتها كأنها رفعت الستار عن قصة الحب ! راى فى عينيها بريقا عجيبا لم يره فى يوم من الايام ! راى هذه المراة التى تبلغ من العمر ثلاثين سنة قد تحولت الى فتاة مراهقة صغيرة . احمر وجهها وكانها تنطق الف باء الهوى للمرة الاولى فى حياتها ! راى معبودة الجماهير شخصية اخرى لم يعرفها ولم يتصورها . شخصية تلميذة عذراء التقت لاول مرة بعاشق صغير مثلها !

ولم يصدق ابراهيم عينيه كما كذب قبل ذلك اذنيه ! وتصور انه يحلم وعيناه مفتوحتان ! ولكن سهير قالت : كنت اقرا دورى الجديد فى الحياة ! حياتى معك ! انا اعرف انك تحبنى ، واريد ان تعرف اننى احبك يا ابراهيم » ..

قالت سهير هذه الكلمات فى نبرات متقطعة . بين كل كلمة وكلمة لحظة صمت ! كأنها طفلة تتهجى لاول مرة جملة صحيحة !

ولكن هذه الكلمات البسيطة المتقطعة بدت فى اذن ابراهيم شعرا وغناء وموسيقى! انه وجد فيها كل البلاغة التى سمعها وقراها ! انه وجد فيها كل الالحان التى طرب لها .. ولكنه ذهل ! كان ابراهيم يود ان يقول لها . قولى هذا مرة ثانية ! قوليه ! ردديه ! كرريه ! اعيديه !

ولكنه لم يقل شيئا من هذا ! ولم يكن فى حاجة ان تقوله سهير مرة ثانية ! او تكرره وتردده وتعيده ! ان هذه الكلمات توقفت فجأة . لم تطر فى الهواء كما تطير كل الكلمات . تجمدت فى مكانها ! تحولت الى شىء خالد . باق . مستمر . متكرر . شعر كان الدنيا كلها سمعته ، وغنته ، وراحت تكرره وترردده وتعيده وكأنه نشيد الزمان!

ولم ينظر ابراهيم الى وجه سهير ! لم يقل لها كم يحبها ويهواها ؟! انه رفع راسه ونظر الى السماء ! وكان فى عينيه صلاة شكر ودعاء ! لم يقل شيئا ، ولكن عينيه رتلت الصلاة !

وسمع ابراهيم صوته يقول « يارب » !

وكان ابراهيم لا يدرى ماذا تعنى هذه الكلمة .. اهى دعاء ام شكر ، ام استغاثة !

ولكن سهير عرفت ماذا تعنى هذه الكلمة فقالت له وكأنها تغنى : « يارب ! انها احلى من كلمة احبك ! انها شىء جديد فى المناجاة بين حبيبين ! اننى مثلت كثيرا من ادوار الحب والهوى ، ولكن لم يحدث لى مرة واحدة اننى سمعت عاشقا يرد على اعتراف الحب بكلمة « يارب » !

وارتجف ابراهيم فى مقعده .. ونظر الى سهير فوجد ان بينه وبين المكان الذى تجلس فيه على راس المائدة ثمانية مقاعد خالية !

ولكنه لم يشعر بهذه المسافة ! شعر كان لا شىء بينهما ! كان هذه المقاعد الثمانية اختفت فجأة ، وكأنه بجانبها .. لا ! كأنه الان بين ذراعيها !

وقام من مقعده ليأخذها بين ذراعيه ، ولكنه تردد ، ثم اراد ان يجلس فى المقعد المجاور بجانبها ولكنه تردد ايضا .. وكل ما استطاع فى تلك اللحظة ان يفعله هو انه انتقل من المقعد التاسع الذى يجلس فيه الى المقعد الثامن .. وبقى بينه وبينها سبعة مقاعد !

وابتسمت سهير لهذه الحركة ! وارادت هى الاخرى ان تتحرك من مقعدها فلم تستطع! انها شعرت انها تطير .. تطير وهى جالسة فى هذا المقعد ! ان كل الغرفة تطير بها ، وبمن فيها ، الى دنيا اخرى . الى سماء بعيدة من هذه الارض كلها !



ومضت سهير تردد كلمة « يارب » .. وهى تقول فعلا « يارب » ! ما احلى انتقول يارب فى هذه اللحظة العظيمة فى حياتنا !

وقال ابراهيم هامسا : لان الذى بينى وبينك ليس حبا ! انه صلاة وعبادة ! صلاة ليس فيها تراتيل ولا ابتهالات . ولكن فيها انفاسا ونبضات ! صلاة كنت لا أتصور انها وصلت الى السماء !.

● وقالت سهير وهى تشد اظافرها بيدها فى حركة عصبية :

– انها صلاة وصلت الى السماء فعلا ... ونزلت الى الارض . انها دعوة استجاب لها الله ...

وقام ابراهيم من مقعده ، وانتقل الى المقعد المجاور ، وبقى بينه وبين سهير ستة مقاعد ! ومضى ابراهيم يقول : لا بد اننى دعوت الحب فى ليلة القدر ! ان الذى حدث لى غير معقول ! اننى اشبه برجل جائع وجد امامه فجأة مليون جنيه ! كان يكفيه لو وجد رغيف خبز واحدا ! وكان يسعده لو وجد مع الرغيف قطعة جبن ! وكان يجن لو وجد امامه وجبة طعام .. وكان يغمى عليه لو وجد نفسه امام مائدة كبيرة مليئة بالطعام ! ولكنه وجد مليون جنيه تكفى لان يقيم الوف المآدب ... ويحصل على بلايين الارغفة والجبن والزيتون !

وضحكت سهير وقالت : يظهر انك جائع يا ابراهيم !

ولم يضحك ابراهيم ، انه انتقل الى المقعد المجاور فى حركة غير ارادية ، وبقى بينه وبين سهير خمسة مقاعد خالية ، وراح يقول : اننى جائع جدا ! جائع الى هذا الهوى العظيم ! اننى اشعر كأننى لم اذق طعاما طول حياتى ، ورايت نفسى امام مادبة كبيرة .. لا اعرف ماذا آكل اولا ! كل شىء فى المادبة اتمناه واحلم به ! لا اعرف كيف يبدءون فى المآدب الكبرى ! اى اصناف يأكلونها اولا ! هل ابدا بالحلوى .. ام بالخضار ! اخشى ان يفوتنى صنف منها ! اريد ان آكلها كلها مرة واحدة ! لاننى اخشى أن تختفى فجأة المائدة التى امامى كما ظهرت فجأة ! اننى اشعر انى فى ليلة القدر فعلا !

واخرجت سهير منديلها ومسحت من عينيها شبه دمعة وقالت : ان قلبى كان يعيش فى الظلام ، وفجأة راى فى عينيك طاقة من نور ! وقبل ان تقول انت « يارب » قلتها انا ! قلتها عندما رايت نفسى فى عينيك وقلبك ! اننى عشت حياتى اسمع عبارات الهوى وارددها ! ولكنها المرة الاولى التى سمعت الهوى يتكلم بغير صوت ! وشعرت كأن الهوى هو انفاس تحولت الى امواج اثيرية .. وشعرت كأن قلبى التقط هذه الموجة ! ولم تكن موجة ضعيفة ، ولكنها كانت بعيدة وقوية ! وفجأة احسست ان قلبى يغنى !

كنت اشبه بمن يملك جهاز راديو ويحاول ان يديره ليسمع شيئا فكان لا يسمع الا خشخشة وشوشاء ، ثم القى جهاز الراديو على الارض يأسا منه ، وتصور ان لمباته احترقت ، وفجأة وجد الجهاز يغنى .. يغنى اللحن الذى تمنى طول حياته ان يسمعه !

وبينما كانت سهير تتكلم انتقل ابراهيم من مقعده الى مقعد مجاور واصبح بينه وبين سهير اربعة مقاعد فقط ! وبلع ابراهيم ريقه فقد احس ان الكلمات جفت على شفتيه ، وبصعوبة فتح فمه وقال :

– انا لم اصدق اذنى ! تصورت اننى اكلم نفسى ! تصورت اننى احلم ! ولكن لم اتصور ان الحقيقة اجمل من الحلم ! اننى عشت عامين اغمض عينى فاراك . وافتح عينى فاحلم بك !

ثم سكت ابراهيم فجأة ! لم يجد كلاما ! لم يجد عبارات يقولها ! انه يحفظ عن ظهر قلب معظم قصائد الحب والغزل . انه قرأ كثيرا من المسرحيات المليئة بالهوى والغرام . ولكنه فى تلك اللحظة احس انه عاجز عن ان يعبر عما فى نفسه ! انه اشبه برسام كان يصور الجمال ، وكان يبدع فيه .. وكان يحول بريشته المراة المتوسطة الجمال الى ملكة جمال .. ثم راى نفسه فجأة امام الهة الجمال فسقطت الفرشاة من يده ، وعجز عن ان يرسم كل هذا الجمال !

وكان شعوره بالعجز يؤلمه ! كان يبحث عن العبارات البليغة التى تناسب هذا الموقف فلا يجد . كانت البلاغة فى قلبه والعى فى لسانه ! كان قلبه ينطلق ولسانه يتلعثم !

واحست سهير بما يعانيه ابراهيم ، وشعرت انه يريد ان يقول اشياء كثيرة ، وان المعانى تزاحم بعضها بعضا ثم تسقط صرعى قبل ان تصل الى شفتيه !

وارادت سهير ان تنقذه من هذه المحنة فمضت تقلب صفحات كراسة دورها فى يدها ، وكأنها تقلب قصة حبها !

وشعرت انه جاء دورها لتتحرك من مقعدها ، فقامت وجلست على مقعد مجاور لمقعده ! واذا بابراهيم يصاب بالذعر .. انه اشبه بطفل اقتربت منه السنة اللهيب . وبحركة غير ارادية قام ابراهيم من مقعده .. ولكنه لم يتقدم الى المقعد المجاور لسهير بل انه تأخر فجأة الى ثلاثة مقاعد بعيدا عنها ، فأصبح بينه وبينها سبعة مقاعد !

واغرقت سهير فى الضحك وقالت له : ها انا اقترب منك .. وانت تبتعد !

قال لها ابراهيم فى خجل ان عينى لم تتعودا ان تتطلعا الى هذا النور كله فى وقت واحد !

وسرت سهير من هذه التحية وتنهدت وهى تقول :

– لقد لاحظت انك كنت تتمنى أن تمثل امامى دور العاشق . وعندما قلت لى فى البروفة « اننى احببتك .. واحبك ... وسأموت وانا احبك » انتفض قلبى ! كان ناقوسا هائلا ايقظه من نوم عميق ! كان دواء منعشا افاقه من غيبوبة طويلة ! ومن الغريب ان المخرج قال لك ان مناجاتك لى ليس فيها حرارة ، وليس فيها اى حماس! مع انها ملات قلبى نارا وحياة ! ورايت خيبة الامل فى عينيك ، ولكنك انت لم تر مولد الامل الكبير فى قلبى !!

واحس ابراهيم انه يسمع اجمل اغنية فى الدنيا ، فكان رأسه يتمايل ، وقلبه يرقص ، وروحه تغنى ! كان يشعر أن شيئا هائلا يحدث فى قلبه . فى حياته ، بل فى الدنيا كلها !

● وراح ابراهيم يتأمل سهير من جديد ! انه رآها على المسرح وفى الحياة الوف المرات ! ولكنه الآن يشعر انه يراها لاول مرة ! انها اجمل مما هى على المسرح ! ان حولها اضواء مجهولة ! ان المنظر البسيط فى الغرفة الكئيبة تحول فى عينيه الى منظر رائع رسمه الوف الفنانين وجعلوه مزركشا بهيجا مضيئا فاتنا ! ان كل شىء فى الغرفة تغير ! المقاعد القديمة كأنها جديدة ! الحائط القديم المتآكل بدا كأنه رخام قصر عظيم ! اللمبة الصغيرة المطفأة المدلاة من سقف الغرفة تحولت امام عينيه الى ثريا ضخمة هائلة كالتى تزين بها قصور الملوك . الدنيا كلها اصبحت جديدة ! حتى الهواء تجدد . حتى الضوء الخافت الذى انبعث من النافذة المغلقة تحول الى شعاع يرقص !

واسترد ابراهيم انفاسه ، وحاول ان ينحى احلامه جانبا وعاد يقول : لم اتصور ان حبى قادر ان يصل اليك ! انا كومبارس على الارض وانت نجمة فى السماء ! انا مغمور وانت مشهورة ! انا اعيش فى ظلام النسيان وانت تتألقين فى الانوار والاضواء! كنت انظر اليك كما ينظر الحالم الى القمر ! يراه بعيدا عنه فى الحقيقة وقريبا منه فى الخيال ! يضىء له و يلمسه !

وتوقف ابراهيم فجأة ! ما له يذكرها بمكانته الضئيلة ومكانتها الكبيرة ! ما له يقول لها انا صعلوك وانت ملكة ! لعلها نسيت كل ذلك فلماذا يذكرها بالحقيقة المرة ؟!

ولكن سهير لم تتذكر فى تلك اللحظة الفوارق بينهما بل ان كلمة القمر اضحكتها فقالت :

الا تعرف ان العلم يعتقد ان الوصول الى القمر اصبح قريبا !

وهنا لم يستطع ابراهيم ان يقاوم اكثر من ذلك فقام من كرسيه يحاول الوصول الى القمر !

ولكنه توقف فجأة ! كأن النظرية العلمية التى تقول اننا عندما نترك الفضاء الخارجى للارض ونتجه الى القمر نفقد وزننا ، نظرية ممكن أن تنطبق على الحب ايضا ! انه اراد ان يهجم عليها ويأخذها بين ذراعيه . ولكنه لم يلبث ان تسمر فى مكانه . كل ما استطاعت قدماه أن تفعله أن نقلته من المقعد الثامن الى المقعد السابع ، وفى تلك اللحظة شعر ان القمر لا يزال بعيدا ! لا تزال يداه اقصر من ان تلمسه ، فما بالك أن يندفع اليها ويعانقها ويقبلها !

وتمالك ابراهيم نفسه وقال متابعا الحديث عن القمر . انك تقولين ان العلم يتوقع ان يصل الناس الى القمر ... ولكن العلم لم يتصور ان من الممكن ان ينزل القمر الى الناس !

وضحكت سهير وقالت : ان الحب اقوى من العلم !

وشعر ابراهيم ان سهير اعطته جرعة من الشجاعة التى كان يفتقدها ، ليتحرك من مكانه ويتجه اليها ..

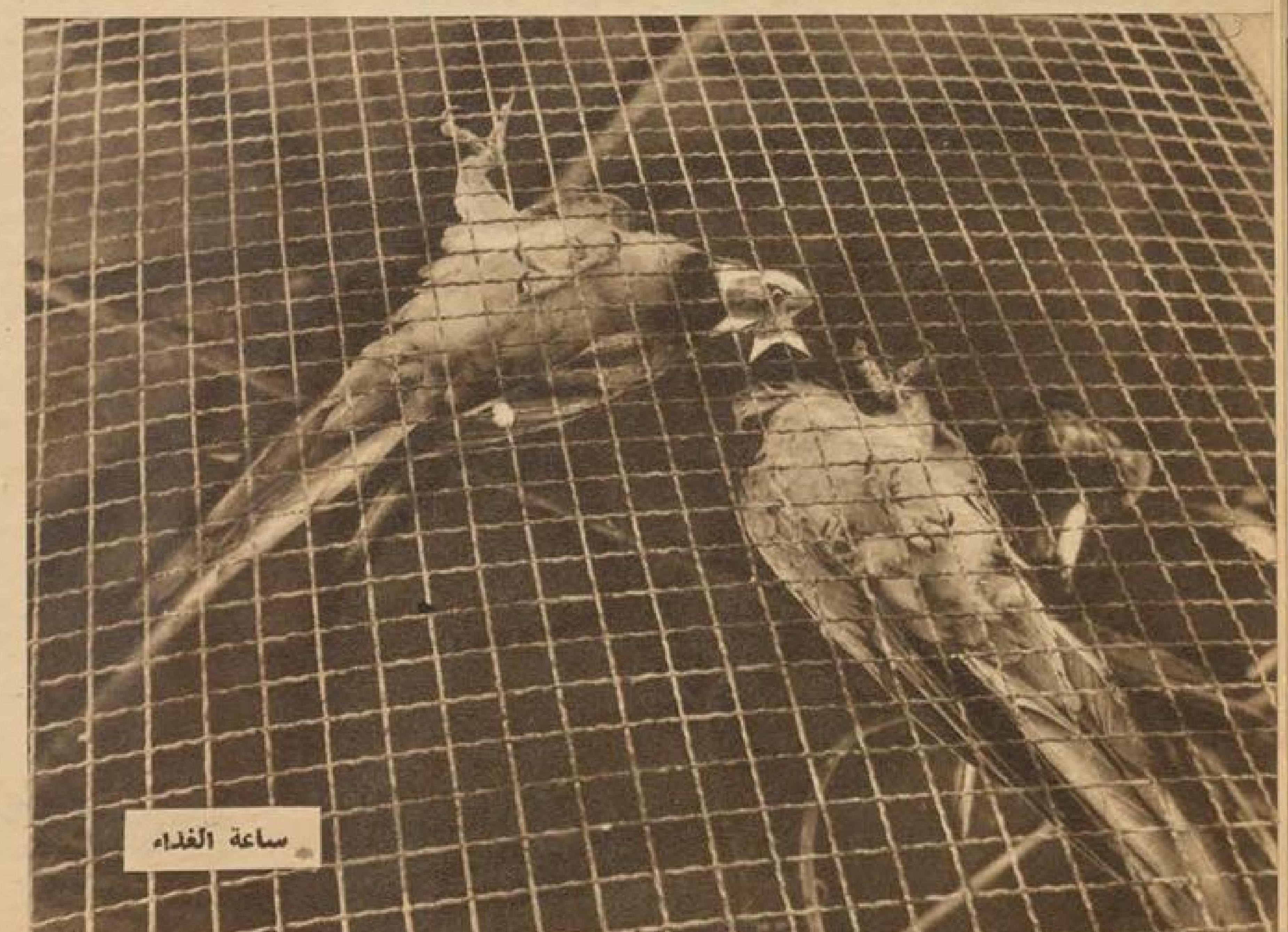
وفجأة سمع الاثنان صوت الباب ينفتح بغير استئذان !

البقية فى الأسبوع القادم

العطش

بين واقع المهندس وخيال الفنان

هل يمكن لطالب الهندسة ان يترك البرجل والمسطرة وأدوات القياس لينظر الى الحياة نظرة فنان ؟ هذا السؤال اجاب عليه معرض للتصوير الفوتوغرافي اقامه اخيرا طلبة كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية ، ظهر خلاله اكثر من مهندس فنان ، ينظر الى الحياة خلال عدسة الكاميرا نظرة انسانية بعيدة جدا عن المقاييس والاحصاءات والارقام ... ومن بين المعروضات برزت اكثر من صورة ، ننشر منها ست على هاتين الصفحتين ..



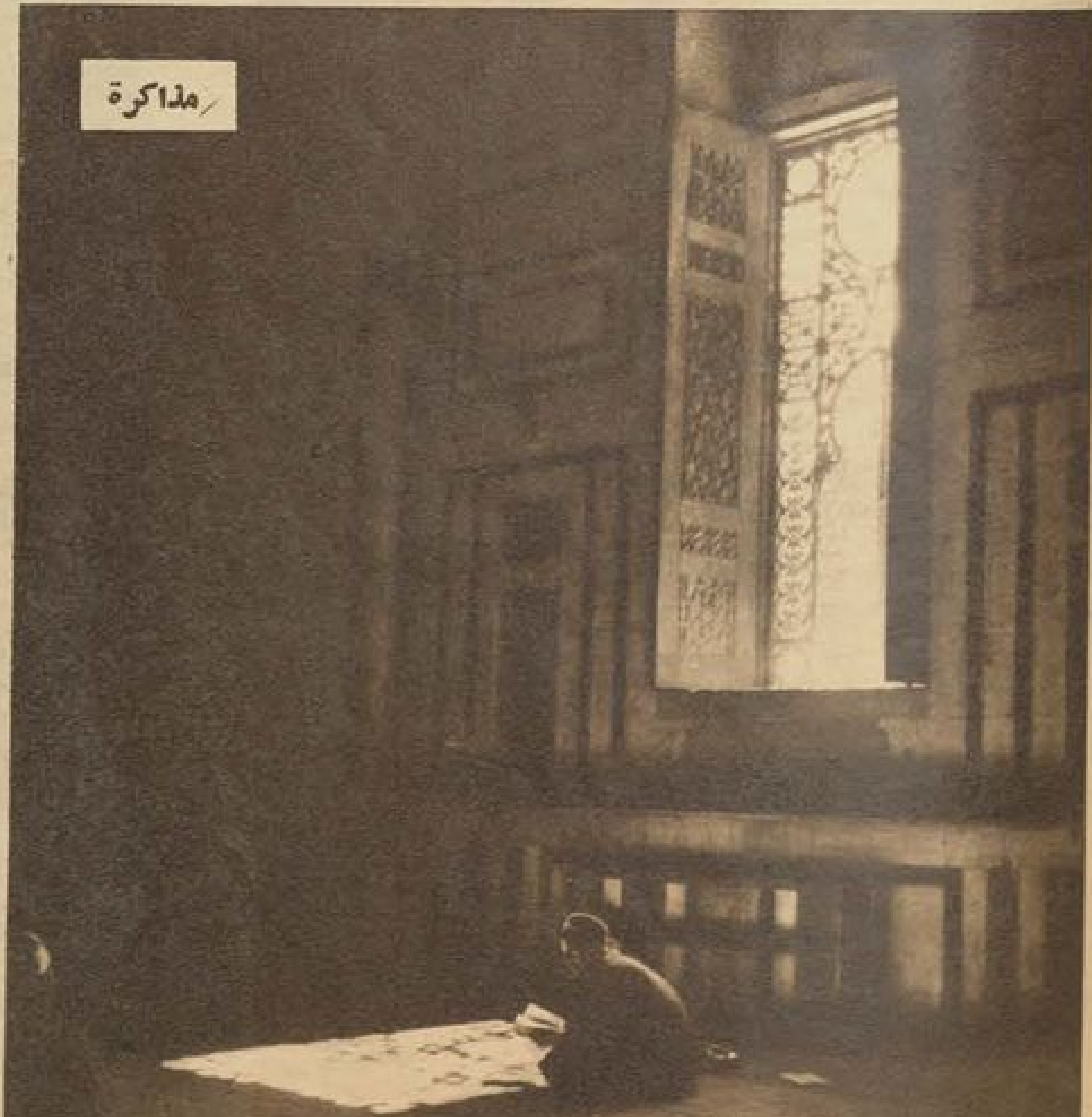
ساعة الغذاء



أفواه جائعة



بياعة الطماطم



مذاكرة

بنت بحرى

الست ناعسة تقطف « قرون » الفلفل من حقلها هى وحفيدتها علية . انها تملك ٣ فدادين أعطاها لها الاصلاح الزراعى . من الفجر وهى تدور فى الغيط كالنحلة . . تزرع وتقلع وتربى الفراخ والحمام وتتاجر فيها ! . . .

«تصوير غباشى»



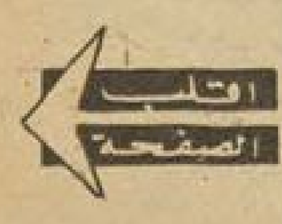
علية حفيدة الفلاحة ناعسة . لقد ورثت عن جدتها قدرتها الخارقة على العمل. انها تصحو معها فى الفجر ، تحلب البهيمة ، وتعد فطور الاسرة قبل أن تشرق الشمس.



الجدة والحفيدة فى الجرن المجاور للبيت تغربلان التبن . ان الجدة ناعسة شاطرة و«ملهلبة»! بيتها أنظف بيوت القرية. بطيخها أحلى بطيخ . ولذلك منحها الاصلاح الزراعى جائزة ١٠ جنيهات ، صرفتها ناعسة فى كسوة العيال ! .

الإصلاح الزراعى .. يوفق الرءوس فى الحلال !

١٩٢ فلاحة فى منطقة انشـاص حصلن على « الستر » وارض الاصلاح الزراعى ! . حققن نجاحا كبيرا فى زراعة الارض . تفوقن فى الانتاج وحصلن على جوائز التفوق. اصبحت حياتهن الزوجية سعيدة وبيوتهن مستقرة . شهد لهن الرجال بالنجاح والتفوق ذهبت اليهن زينب حسن مندوبة « المصور » ورأتهن يعملن فى الحقول .. قالت لها الفلاحات: لقد نجحنا لان الجهد جهدنا والارض ارضنا !





على باب بيت جديد نظيف من البيوت التى انشأها الاصلاح الزراعى لاصحاب الارض الجدد فى انشاص .. شاهدت صبية صغيرة حلوة .. كانت فى طريقها الى الحقل لتساعد فى تقشير كيزان الذرة ..

والحقل عبارة عن فدانين ، زرعا بالذرة والقمح .. وصاحبته هى والدة هذه الصبية ، ولم تكن تملك ارضا قبل أن تحصل على هذين الفدانين من الاصلاح الزراعى

وبينما كنت أتحدث مع الصبية «نفيسة» جاءت والدتها .. انها متزوجة من « ريس » فى تفتيش الاصلاح الزراعى بأنشاص ، ولذلك لم يكن ممكنا أن يتملك هو الارض ، فتملكتها هى ..

وقالت لى الام :

- احنا دلوقت بنستعد للموسم الزراعى الجديد .. وانا واولادى بنشتغل فى الارض .. والحمد لله مستورة ، وربنا يخلى لنا جمال ..

وسألتها :

- وهل نجحت فى زراعة ارضك ؟

فقبلت يدها ظهرا لبطن ، وقالت :

- يا ست هانم .. دا انا شاطرة فى كل حاجة .. أزرع بطيخ ، وأربى فراخ وحمام .. والاصلاح اعطانى جايزة ، على نظافة المسكن ، وعلشان البطيخ الحلو اللى بازرعه

- وهل أنت سعيدة بتملك الارض والبيت والبهائم ؟

وكانت اجابتها صامتة .. مجرد التماع سعيد غمر وجهها كله !

وذهبت الى حقل مجاور ...

كانت هناك سيدة تعمل فى الحقل .. تقلع شجيرات صغيرة .. شجيرات الفول السودانى التى نضجت .. ومسحت السيدة عرقها وابتسمت ابتسامة وهى تقول :

- انا هنا من الفجر .. وزوجى يساعدنى ، وبنتى « بركة » كمان .. وربنا ما يحرمنيش منهم !

- وهل انت تعبانة من الشغل ؟

- أبدا .. احنا زمان كنا بنشتغل فى أرض غيرنا .. ودلوقت بنشتغل فى أرضنا .. وكل تعبنا راجع لنا ..

وعلى مقربة من هذا الحقل ، وقفت صبية نحيلة ، تنادى :

- يا أم محمد .. يا أم محمد ابراهيم

والست أم محمد التى كانت تتحدث الينا ، ردت على الصبية قائلة :

- مالك يابنت .. فيه ايه عندك ؟

وصاحت البنت :

- يا أم محمد .. جاموستك ولدت .. تعالى .. الجاموسة بخير .. والعجلة بخير ..

واسرعت أم محمد تعدو كصبية فى العشرين من عمرها ، وهى تقفز فوق القنوات والمزروعات ، وقد استخفها الطرب .. وكلماتها تتلاحق :

- ياما أنت كريم يارب !

وفى أحد الحقول ، رأيت الست ناعسة فى ظل النخيل ، وعلى مقربة منها ابنها محمد عبد اللطيف .. كانا يسيران فى وقت الظهيرة ..

ان الست ناعسة وابنها يزرعان ثلاثة افدنة ، وقد حصلا فى العام الماضى على جائزة البطيخ ، وهما مشهوران فى القرية بصنع الشاى الجيد ، وقد تناول الشاى فى بيتهما الرئيس موديبوكيتا عندما زار القرية

وغيط ناعسة وولدها حافل بالقلقاس والفلفل والكرنب والفول .. ومحاصيل اخرى ..

ان فى منطقة انشاص ١٩٣٠ منتفعة بأراضى الاصلاح الزراعى ، وقد اثبتن جميعا كفاءة فى زراعة الارض ، لا تقل عن كفاءة الرجال .. ان حقول انشاص المزدهرة قالت لنا : لقد نجحت المرأة فى الحقل !

وهناك شىء هام جدا .. فالفلاحة التى حصلت على ارض من الاصلاح الزراعى ، هى الآن أسعد النساء فى الريف .. وزوجها هو اسعد الازواج ..

لقد أدى الاصلاح الزراعى رسالة اجتماعية نبيلة .. يكفيه أنه وفق الرءوس فى الحلال ..

زينب حسن

ام محمد «تخف» اعواد الفول السودانى ، وبجوارها احدى جاموستيها ، وهى تكلمنى جاءها خبر مفرح . جاموستها الاخرى ولدت عجلا .. : « يا نهار زى اللبن ! » ▼

ناعسة وابنها محمد عبد اللطيف يعملان يدا بيد فى حقل الذرة . ان ناعسة تعمل قد ابنها ثلاث مرات .. وتقول بسخرية « رجالة آخر الزمن ! » . . . ▼



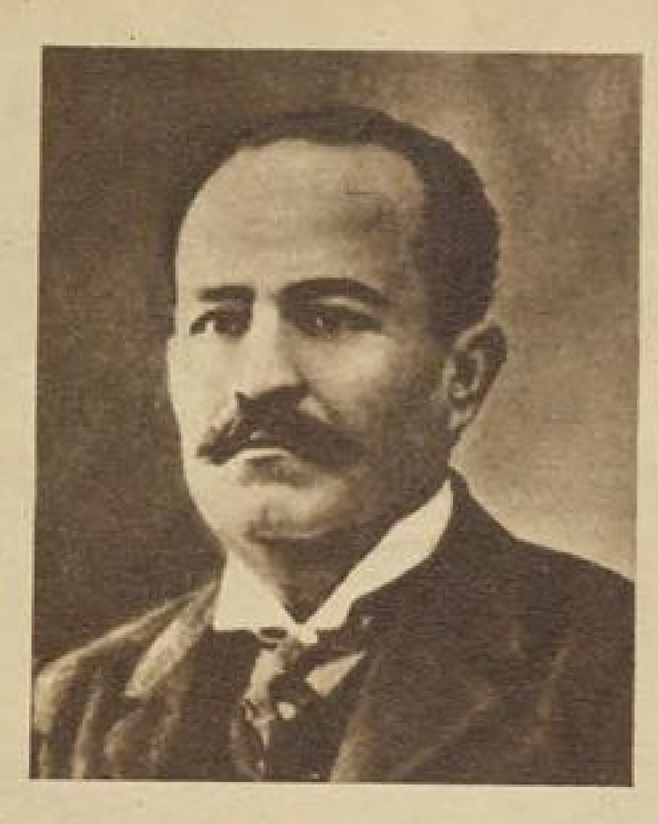
▲ تقشير كيزان الذرة فن تجيده نفيسة عبد الرحمن وشقيقتها وجدتها . ان التقشير الغشيم يدمي اليدين !

نبوية محمد عزام وزوجها الثاني . لقد تزوجها لانها تمتلك فدانين . ثم اكتشف انها أغلى من الارض بكثير ! ▼

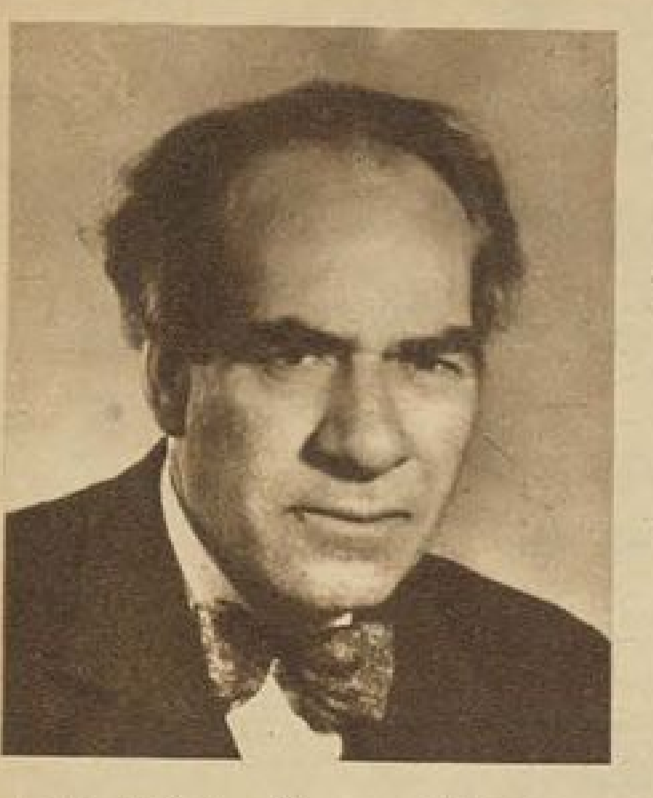


امينة خليل .. والكرنب كرنبها ، والارض ارضها . وزمان كانت بهائمها تصادر اذا تأخرت عن سداد الايجار ! .. ▼





جورجي زيدان .. أول من نشر صورة كتاب النبى محمد الى المقوقس ..



محمد ابراهيم .. الخبير الخطاط الذى قال كلمته فى الرسالة : انها مزورة !

عودٌ الى رسالة النبى

يكتبه : صالح جودت

روى التاريخ أن عدد الكتب التى بعث بها النبى صلى الله عليه وسلم الى الملوك والامراء يدعوهم فيها الى الاسلام ، ثمانية

وقد عرضنا منذ اسابيع للبحث الفنى الذى وضعه الاستاذ محمد ابراهيم فى أمر كتاب النبى الى المقوقس عظيم القبط ، وقد انتهى الباحث الى التشكيك فى صحة الكتاب بما أبان من دلائل .

ويزيدنا الباحث تبيانا ، فيذكر أن مستكشف هذا الكتاب هو المستشرق الفرنسى اتيان بارتلمى ، اذ كان يزور ديرا للاقباط فى بلدة أخميم بالصعيد ، فاشترى من بعض رهبانه مجموعة من الكتب ، وجد بينها كتابا مغلفا بقطعة من الجلد عليها آثار البلى ، وقد ظهر بها بعض أحرف وكلمات محررة بالخط الكوفى القديم ، فاجهد نفسه فى حل رموزها ، ثم استعان بالمستشرق الانجليزى المستر بلن على انجاز هذه المهمة ، وبعد الرجوع الى أمهات الكتب ومطابقة الصيغة التاريخية لكتاب النبى بما ورد فى هذه الورقة من كلمات ، قرر المستشرق بلن أن هذه الورقة هى كتاب النبى الى المقوقس

وذهب بارتلمى بالورقة الى الاستانة ، وعرضها على السلطان عبدالمجيد ، خليفة المسلمين يومئذ ، الذى عرضها بدوره على علماء زمانه ، وكانت خبرتهم بالخط الكوفى محدودة ، لانصرافهم عنه الى غيره من انواع الخطوط التى تتطلبها مراسم الدولة ، فلم يدركوا ما فى الورقة من زيف ، وهكذا أغدق السلطان أنعمه على بارتلمى ، وامر بحفظ الورقة فى دار الآثار النبوية فى الاستانة

وكان أول من نشر صورة لهذا الكتاب فى مصر - نقلا عن صورة شمسية - هو المرحوم جورجى زيدان ، مؤسس دار الهلال ، وكان ذلك فى عدد الهلال الصادر بتاريخ أول نوفمبر سنة ١٩٠٤

وقد علق جورجى زيدان على الصورة بقوله :

« ننشر الصورة على علاتها ، ويظهر لنا أن النسخة الاصلية الكوفية التى نقلت عنها هذه الصورة « موضوعة » كتبها بعض الذين يغررون بالناس ، وقلد بها الخط الكوفى ، والتقليد ظاهر ، وان مصطنع ذلك الكتاب نقل صورته بالفوتوغرافيا وكتب حوله ماكتب ، وعنها نقل سعودى أفندى وغيره صورهم على ماهو شائع ... »

الى ان قال :

« ان هذا الاكتشاف لم يظهر فى كتب العلم على الاطلاق ، مع عظيم أهميته لدى علماء الآثار الشرقية »

وما كادت مجلة الهلال تنشر صورة الكتاب والتعليق عليه ، حتى بادر المستشرق الانجليزى المعروف مرجليوث ، بجامعة اكسفورد ، الى ارسال رد نشرته مجلة الهلال فى عددها الصادر بتاريخ أول ديسمبر سنة ١٩٠٤ ، يقول فيه انه أرسل الى احد المستشرقين يسأله أن يبدى رأيه فى كتاب النبى الى المقوقس ، وقال مرجليوث ان مقالا نشر بشأن هذا الكتاب فى المجلة الاسيوية الفرنسية سنة ١٨٥٤ (عدد ديسمبر) وهى رسالة من المستر بلن ، بعث بها من القاهرة فى ١٠ مارس سنة ١٨٥٢ الى المسيو رينو ، عضو المجمع العلمى الفرنسى ، يخبره فيها بأن المسيو بارتلمى عثر فى ديسمبر سنة ١٨٥٠ على رق كان ملصقا بأوراق أخرى قبطية على جلد كتاب قديم ، فاضطر لفصله واستفراده أن يبله بالماء ، فازداد بلى وتهرؤا . على أنه احتال فى حفظه وتسويته تسوية سطحية بضغطه بين صفحتين من زجاج ، بحيث يسهل عليه درسه بدون أن يتقطع بين يديه ، فضلا عما كان قد ذهب منه

فلما تمكن بارتلمى من تحضير الورقة على هذه الصورة ، أخذ فى فك رموزها ، فلم يجد عليها من الكتابة الا كلمات متقطعة وأحرفا مبعثرة

وقد نشرت المجلة الاسيوية المذكورة صورة ذلك الرق ، فاذا هى شبيهة بالصورة التى نشرت ، واسطر الرق ١٢ سطرا ، واليك ماقرأه صاحب الاكتشاف مرتبا على حسب موضعه من الصورة باعتبار الاسطر :

١ - بسم لله الر ... حمن الرح ... محمد عبد الله و
٢ رسول ... ع .. القبط ... على
٣ - من اتبع الهدى ...
٤ - ... ...
٥ - توكل بالله العظيم فى كل الاحوال
٦ - فان توليت فعليك بالعدل والقسط
٧ - ... هل الكتاب سيروا الى كلمة
٨ - سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا ... لله
٩ - ولا تعو ... ...

ولم يقرأ الاسطر الثلاثة الباقية ولا الختم

قال المستر بلن انه اهتم بذلك الاكتشاف واخذ فى حل رموز ما اشكل على بارتلمى ، فتبادر الى ذهنه انه كتاب النبى الى المقوقس ، فراجع نصوص هذا الكتاب فى « حسن المحاضرة » وغيره من تواريخ المسلمين وغيرهم ، واستعان بذلك على قراءته ورده الى نحو ما كان عليه قبل أن يتهرأ ، فقرأه كما يأتى من اعتبار السطور فى الاصل :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ور
٢ - سوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على
٣ - من اتبع الهدى أما بعد فانى اد
٤ - عوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
٥ - يؤتك الله أجرك مرتين
٦ - فان توليت فعليك اثم كل القبط
٧ - يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة
٨ - سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
٩ - ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا
١٠ - بعضنا أربابا من دون الله فان
١١ تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مســ
١٢ لمون

محمد رسول الله

● ويقول المستشرق بلن فى خطابه لمسيو رينو ان ما يشاهد من هذه الحروف على الرق قليل ، وانه قد قراه بمساعدة النصوص التاريخية ، ثم يقول أيضا انه بحث فى شكل الخط الكوفى وعصره ، وهل هذا الرق هو النسخة الاصلية أم انه مزور ، فقال يخاطب مسيو رينو :

« والاقرب الى الامكان على مايظهر لى ، الا ما قد يكتشفه علمكم الواسع ونظركم الناقد ، ان هذا الرق هو الكتاب الاصلى الذى أرسله النبى محمد الى المقوقس ، وانه بقى فى جملة المخطوطات القبطية فى البطريركية ، فلما اختلت أحوال القبط فى أيام الاضطهاد ، ضاع هذا الكتاب فى جملة ماتشتت من أوراقهم وكتبهم ، وانتقل من يد الى أخرى ، حتى وقع فى يد راهب جاهل استخدمه فى تجليد ذلك الكتاب ، ولولا ذلك لم يبق الى الآن »

هذه هى خلاصة ماكتبه بلن الى رينو سنة ١٨٥٢

وللبحث بقية ... بقية لعلها أهم مما اسلفنا نشره .. موعدنا بها الاسبوع القادم

ولكننا لانستطيع أن نختتم حلقة هذا الاسبوع ، دون أن نستشعر كثيرا من الاسى اذ نجد بارتلمى وبلن ورينو ومرجليوث وجورجى زيدان وغيرهم من المستشرقين والباحثين يصولون ويجولون ويجهدون انفسهم فى استقصاء حقيقة هذا الكتاب ... ولا نجد عالما مسلما واحدا ينفر الى هذا الجدل ويحاول أن يستقرىء الحق فى أمر من خاصة أمور الاسلام والمسلمين !

واذا كان علماء المسلمين فى الاجيال الذاهبة قد قعدوا عن هذه الغاية ، عن كسل أو جهل ، فأين أزهر اليوم ؟ ... أين علماؤه ؟ ... وأين رسالته ؟

الوجه الجديد « توم ريز » يحاول الاختفاء من البوليس الحربى الامريكى فى غرفة الملابس بمسرح يابانى .. بعد ان تعارك مع زميل له على المسرح !



مقدمات أفلامنا « تطفش » المتفرجين !

لم يكن فى نيتى أن أذهب الى هذا الفيلم . اسمه وحده كان كافيا لتطفيشى منه . اسمه « فى البحرية » . والجرعة التى تناولتها من أفلام الحرب فى العشرين سنة الاخيرة تكفينى لمدة عشرين سنة قادمة !

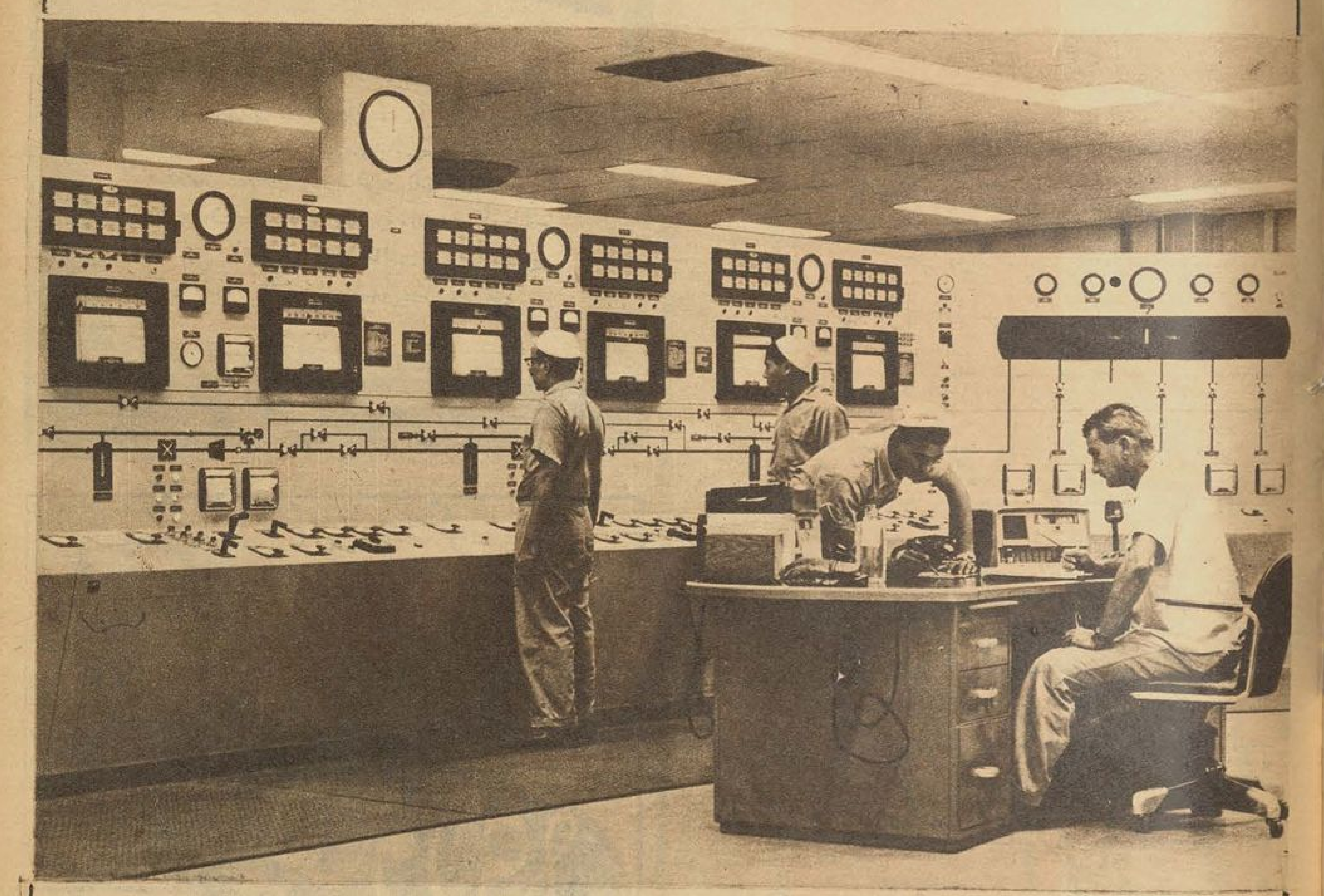
ولكننى ذهبت ورايت الفيلم .. وأعجبنى ! والسبب الاول فى ذهابى هو الاشارة أو المقدمة التى عرضت قبل الفيلم بأسبوع . فقد كانت مثيرة وحية ومشوقة الى أبعد حد . وهذه مسالة ارجو أن يوليها أهل السينما عندنا اهتماما كبيرا . فان مقدمات معظم أفلامنا لا تثير فى نفس المتفرج الا الرغبة فى عدم الحضور الى السينما فى الاسبوع التالى لرؤية الفيلم الذى تعلن عنه !

والمفروض فى المقدمة أنها تجذبك جذبا لرؤية الفيلم .. فتقدم لك مشاهد منه تثير اهتمامك وفضولك وتجعلك « على نار » فى انتظار وصوله الى دار العرض . هذا هو المفروض ولكن الذى نراه عندما يحدث فى معظم الاحيان نتيجة عكسية تماما . فمعظم هذه المقدمات تعتمد على خطب منبرية سخيفة عباراتها مكررة وركيكة مثل « صراع بين الخير والشر .. بين الحق والباطل » .. أو « معركة رهيبة بين الحب والواجب .. بين القلب والضمير .. فلمن تكون الغلبة ؟ » أو « باقة كبيرة من ألمع نجوم الشاشة يلتقون أول مرة فى قصة من نوع جديد »

والمنتج عندنا لا يفكر عادة فى اعداد المقدمة الا قبل موعد عرض الفيلم بوقت قصير جدا . فيضمنها لقطات تالفة او زائدة . وهذا خطأ . والواجب أن تعد فكرة المقدمة قبل أن يبدأ تصوير الفيلم ويعد لها سيناريو قصير لتنفيذه . فتختار لقطات معينة من الفيلم أو على هامشه ، وتصور خصيصا مع لقطات الفيلم نفسه . وأذكر بهذه المناسبة أننى أعجبت اعجابا كبيرا بمقدمة أعدها المخرج يوسف شاهين لفيلم « رجل فى حياتى » الذى مثلته سميرة أحمد . قدملنا فيها كيف يتم تصوير لقطة من الفيلم .. نرى فيها المخرج يشرح للممثلين اللقطة ، ونرى المصور ورجال الاضاءة ومهندسى الصوت فى داخل البلاتوه .. ثم نرى اللقطة كما سجلتها الكاميرا بعد ذلك . وهذا التجديد جعل المقدمة عملا فنيا طيبا ... وأفاد الفيلم من ناحية اثارة اهتمام المتفرج به

أما فيلم « فى البحرية » فيروى قصة جماعة من جنود البحرية الامريكية الذين اشتركوا فى حرب كوريا . وعندما أعلنت الهدنة ذهبوا لقضاء عطلة فى اليابان ثم قطعت العطلة فجأة عندما استؤنف القتال فعادوا الى الميدان . وليس هناك بطل لهذا الفيلم وانما يشترك ستة من أصحاب الوجوه الجديدة فى هذه البطولة . والى جانب المواقف الفكاهية اللطيفة التى حدثت فى العطلة ، فان أجمل ما فى الفيلم هو اللمحات المضيئة التى قدمها عن مشكلة كل واحد من هؤلاء الستة . كما انه لم يفتعل مواقف بطولية صارخة . ولهذا عاش المتفرج مع قصة انسانية رقيقة .

حقائق عن أرامكو



في منتصف الليل كما في وضح النهار يبقى عمال المراقبة بمعمل حقن الغاز في عين دار بالمملكة العربية السعودية دائمي اليقظة فلا يكفّون عن المراجعة وتسجيل البيانات المتعلّقة بكمية الغاز التي تحقن في باطن الأرض للمحافظة على مستوى الضغط في مكامن الزيت الصخرية

(PRI 61-1a)



الحقوق الضائعة

لما كنت مديرا لمكتب وزير المالية منذ عشرين سنة ، فوجئت فى مكتبى بحوالى عشرة الاف ملف ، مطلوب منى أن أقراها واعرضها على معالى الوزير ! وفوجئت بأن كل هذه الملفات تختص بأرزاق الناس وبمعاش ارامل واطفال وبمستقبل الوف الشبان ومئات من المشروعات

وحبست نفسى فى مكتبى وقرات الف دوسيه من هذه الملفات . وتحطمت اعصابى واحترق دمى ، وأحسست اننى بين امرين ، اما أن اموت تحت هذه الملفات ، او ان اترك الملفات تدفن نفسها تحت تراب الزمن والنسيان !

ولكنى اخترت حلا ثالثا ! لقد جلست فى مكتبى واعددت مشروع قرار وزارى يتنازل فيه وزير المالية عن معظم اختصاصاته لوكلاء الوزارة والمديرين ورؤساء المصالح ووكلائهم !

ووقع الوزير القرار .. واختفى من مكتبى فى يوم واحد اكثر من تسعة آلاف دوسيه وحصل الوف من الارامل والاطفال والشبان على حقوقهم !

وكان الروتين فى ايامى يقتضى أن نعد مذكرة نعرض فيها حالة اسرة موظف ونقترح فيها رفع معاش الاسرة من ٤٩ قرشا الى خمسين قرشا ! وكانت ادارة المعاشات تعد هذه المذكرة فيوقعها مدير عام المعاشات ثم يرفعها الى وكيل الوزارة الذى يرفعها الى الوزير الذى يؤشر بعرضها على اللجنة المالية . فاذا اقرت اللجنة بزيادة القرش ، أعدت مذكرة لمجلس الوزراء بتوقيع الوزير . وكنا نطبع من هذه المذكرة مائة نسخة لنوزعها على الوزراء والقصر الملكى وديوان المحاسبة والجهات المختصة

وكان اقرار هذه المذكرة يستغرق عادة خمس سنوات ! وقد حسبت تكاليف اعدادها والوقت الذى يضيع من الوزراء والموظفين ، فاكتشفت ان الدولة تضيع ما يقرب من ٢٠٠ جنيه فى كل مرة توافق فيها على صرف قرش واحد !

واعددت بعد ذلك مذكرات نقلت فيها اختصاصات مجلس الوزراء المالية الى وزير المالية واختصاصات الوزير الى الوكلاء واختصاصات الوكلاء الى المديرين ثم الى وكلاء المديرين وهكذا .. واصبحت بعض اختصاصات مجلس الوزراء من اختصاص وكلاء المصالح والادارات !

ومنذ ايام ذهبت لزيارة أحد مديرى مكتب وزير المالية فوجدت فيها عشرة آلاف ملف !

لقد دارت الدنيا ، وظهرت لوائح جديدة واعمال جديدة .. وعادت ربما الى ملفاتها القديمة !

واننى أطالب باصدار قرارات جديدة توزع فيها الاختصاصات من جديد وتخفف فيها العبء عن الوزارة وكبار الموظفين . فان زحمة الملفات ، معناها تأخير البت فى ارزاق المواطنين .. ومعناها ايضا اتاحة الفرص لبعض صغار النفوس لاخذ اتاوات من أصحاب الحاجات نظير الاسراع فى البت فى ملفاتهم

ثم ان التأخير فى اعادة الحقوق الى أصحابها هو ظلم فادح .. فالعدالة ليست معناها أن تنصفنى بعد خمسة أعوام وانما معناها ان تنصفنى اليوم او غدا على اكثر تقدير !

أما أنا . فسأعترف

منذ بضعة اشهر قالت لى فاتن حمامة انها اختلفت مع مؤلف فيلمها الجديد على ختام الرواية ، وانهما اتفقا على ان اكون الحكم بينهما فى هذا الخلاف

ورقدت فى فراشى عند منتصف الليل ورحت أقلب صفحات السيناريو لانام !

وفجاة وجدت نفسى أقفز من فراشى ، واتجه الى مكتبى ، وانسى اننى مجرد حكم ... ثم اكتب الفصل الاخير من الرواية كما أحب ان اراه لا كما اراده المؤلف !

وارسلت مشروع الفصل الاخير لفاتن فى صباح اليوم التالى ... فاذا بها تدق لى التليفون وتقول لى أن الختام اعجبها ، وانها تتنبأ لى باننى سأصبح فى يوم من الايام احسن كاتب « فصل اخير » فى عمارة ليبون بالزمالك حيث نقيم نحن الاثنين !

وانستنى حوادث الايام روايات السينما ... واذا بفاتن تطلب منى ان اصحبها لمشاهدة روايتها الجديدة فى عرض خاص . وانا لا أحب العروض الخاصة ولا اطيق صالات العرض الصغيرة . ولكن النبى اوصى على سابع جار ... والمسافة بينى وبين جارتى فاتن ستة أدوار !

واذا بالمخرج كمال ... يخ يستقبلني عند الباب ويقول لى أن فصلى الاخير هو ختام قصة فيلم « لن ... رف » !

وفكرت ان أهرب ! فقد خشيت ان يفشل الختام ، وتنتهي الرواية بقتل المؤلف ! ثم انني لا احب أن اشاهد رواياتي في السينما ، لان غروري يوهمني ان كل رواية الفتها للسينما فشلت بسبب ضعف المخرجين والممثلين والكومبارس والجمهــــور ، لا بسبب جهل المؤلف الكبير !

وخرجت الى الشــارع وخرج ورائي المخرج ومساعد المخــرج ... واضطررت ان اشاهد الرواية !

وسمرتني الرواية في مقعـــدي ... وانستني ان اشعل سيجارتي التي لاتغادر شفتي ! ورغم انني أحد الذين اشتركوا في تأليف القصة فقــد وجدت الحوادث تسيل دموعي وتبلل منديلي !

وتفوقت فاتن في هــذه القصـــة على نفسها ، وهزتني بشــكوكها حتى كدت اصدقها وأسير وراء اوهامها ! .. وانسي انني أحد مؤلفي الرواية !

ونجح أحمد مظهر في دوره ، وان كان قد بدا متكلفا في أول الرواية ، ثم عاد الى نفسه والى مواهبه

واعجبني احمد رمزي ، وشعرت في أول الرواية انه لا يبذل مجهودا في تمثيله ، ثم اكتشفت في آخر الرواية ان استهتاره بالقيام بدوره كان عملا فنيا ممتازا !

واستطاع صلاح منصور أن يسرق الكاميرا من نجوم الرواية في بعض اللقطات ... ولذلك أتوقع ان أراه في الصفوف الاولى في يوم من الايام !

وهناك طفل كاد يسرق الرواية ! ولورأيت هذا الطفــل قبل أن اكتب ختام القصة ، لســاعدته على سرقة الرواية كلها !

وأنا اتوقع ان يصبح وجدي عبد البديع بعد عشر ســنوات فاتن حمامة السينما العربية ! كل ما اتمناه أن يدرس قصة جهاد الطفلة فاتن ، وأن يسير في الطريق الذى سارت فيه حتى وصلت الى قمة الجبـــل ! فان فاتن تكاد تكون الطفلة الوحيدة في الســينما التي لم تتزحلق وهي تخطو من أدوار الاطفال الى أدوار الكبار

ونجح المخرج في اخــراج رواية نظيفة متـــكاملة ، لولا بعض لقطات كان يمكن الاستغناء عنها ! وهذه اول مرة اعجب فيها برواية اشتركت في تأليفها ! . وأول مرة لم أقدم بلاغا للنيابة ضد المخـــرج لانه اعتدى على عفاف بنات أفكاري !

وكل ما ألومه على المخــرج انه أضاف فصلا من عنده لفصلي الاخير !

البحث عن عروس

مطلوب مني أن أبحث فورا عن «عروسة» حلوة ، عمرها حوالي ٢١ سنة ، لشاب مثقف يعيش في أوربا ، ولا يســتطيع أن يترك أعماله التجارية ليطير الى القاهرة ويختار زوجة !

ونصحت الشاب ونحن نحتسي القهوة في احدى مقاهي لندن ان يرجيء فكرة الزواج حتى تسمح له أعماله بالسفر الى القاهرة ، واختيار الزوجة التي تلائمه

ولكن الشاب رفض الانتظار ! وهددني بالزواج من فتاة اجنبية اذا لم أجد له العروس المصرية في ظرف ثلاثة اشهر !

وانا لا أشجع الزواج بالاجنبيات ، لان معظم الذين تزوجوا فرنسيات وانجليزيات والمانيات من معارف واصدقائي لم يوفقوا في زواجهم وطلقوا زوجاتهم الاجنبيات بعد بضع سنوات ، فان الزوجة الاجنبية لاتعمر طويلا في البيت المصري .. لا بسبب عيوب الفتـــاة الاجنبية وحدها ، ولكن بسبب الشاب المصري أيضا والجو الذى عاش فيه قبل أن يترك بلاده وبسبب المبادىء التي يؤمن بها والمثل العليا التي يتصورها

ثم انني من انصــار تفضيل البضائع المحلية ما دامت في مستوى البضــائع المستوردة !

ولكن اختيار العروس ليس سهلا !

فالعريس من أسرة محافظة ، وغيابه الطويل في اوربا لم يحوله الى شـــاب مودرن . انه يريد فتاة محافظة تعيش في اوربا ولا تقلد الاوربيات ولا تطالب بحقوقهن ولا بحرياتهن !

وقد تستطيع العروس بعد ان تكتسب قلبه أن تغير عقله . ولكنها يجب أن تحسب حسابها على حياة محافظة في السنوات الاولى من الزواج . فالرجال لا يتحولون الى العجين بعد أيام ! ان عملية التحويل تحتاج الى صبر وذكاء وسعة حيلة !

وحياة الزوجة الاوربية تختلف كثيرا عن حياة الزوجة المصرية . فالمطلوب منهـــا ان تجيد لغة أجنبية اجادة تامة . وأن تكون على درجة كبيرة من الثقافة حتى تسعد زوجها ، وأن تكون انيقة جدا حتى تتغلب على المنافسات اللاتي ســـيراهن الزوج في الشارع وفي الاتوبيس وفي مكتبه

ومطلوب منها في نفس الوقت ان تقوم وحدها بطهو الطعام وغسل الملابس ومسح الارض وشراء اللحم والخضار !

ومطلوب وهي زوجة شاب يزيد دخله على مرتب الوزير في بلادنا ، ان تؤدى كل الاعمال المنزلية التي تؤديها زوجة فراش الوزير !

ومطلوب منهــــا أن تنسى اسرتها ! فان ميزانية العريس لا تتسع لاعادتهـــا كل بضعة أشهر الى القاهرة لترى بابا وماما وأهرامات الجيزة !

واخيرا مطلوب منها ان تكون قطعة من بلادها .. فيها دفئها وحرارتها وحنانها وسحرها ! فالشاب المصري يحن الى بلاده وهو بعيد عنها ... والزوجة المثالية هي التي تقـــربه من بلاده دون أن تكبده مصاريف السفر !

هل تعرف مثل هذه العروس ؟

وهل تعرف فتاة بهذه الشروط ترضى ان تتزوج عريسا لم تره ولم تدرس أخلاقه ولا طباعه ولا نزواته ؟!

لقد نصحت العريس أن يكلف والدته باختيار العروس ... ولكن الام مع الاسف ماتت منذ بضعة أشهر

وأنا اليوم « أم العريس » ... أنا حماة المستقبل والعياذ بالله !

على أمين



فرح صعيدى .. فى

في موسم الفيضان من كل عام تتحول كل قرية من قرى الحوض الذى يقع بين أسيوط وسوهاج الى « فينيسيا صغيرة » . تتخلل شوارعها المياه ، وتشقها الزوارق الصغيرة ، وتعيش القرية هذه الحياة بضعة أسابيع تصل أحيانا الى ثلاثة شهور . قبل أن تنحسر المياه عن الارض . وتبدأ القرية تستعد للزراعة من جديد . !

وفى هذه الاجازة الاجبارية التى تمنحها الطبيعة للفلاحين فى هذه القرى . يحاول بعضهم أعشارهم الزواج . فمحصول القطن قد تسلمه التاجر ، والأرض ليس بها عمل ويبدو أن الانسان عندما يجد نقودا وفراغا طويلا لا يملك الا أن يتزوج ... !

« تصوير صلاح عبد البر »



٢ وتبدأ مراسم الزواج منذ ساعة العصر ، وبدلا من ان يسـير الموكب فوق الأرض . فان الجميـع يركبون الزوارق الـكبيرة اذا كانت بلدة العروس بعيدة ، ويكتفون بزورق صغير اذا كانت العروس من نفس القرية . وتبدأ الجولة .. ويتحرك الزورق ، وتدق الطبول ، ويغطى صراخ الأولاد الذين فى الزورق على صـوت المزمار ، ويطـوف الزورق بالقرية . ثم يعود الى المكان الذى بدأ منه . حيث يقف زورق العريس الذى لا يكاد يرى موكب العروس قادما حتى يغـادر هو الشـاطىء ليجول جولتـه ! ...



٣ وقبل ان يرسو الزورق تماما على الشـاطىء يقترب منه احد اقارب العروس فيحملها من الزورق فوق كتفـه ، وهى ملفـوفة فى رداء اسود لا يظهر منها اى شىء ، ويجرى الى البحر ! . والشـخص الذى يحملها يجب أن تتـوفر فيه عدة شروط منهـا ان يكون من أقارب والدتها ، وأن يكون رجلا لم يطلق ، سعيدا فى زواجه له ابنة فى عمرها ، وكثيرا ما تظل العـروس فى الزورق مدة طويلة يدور فيها البحث عن قريب من اقارب والدتها تتوفر فيه هذه الشروط !. وهم يتشاءمون اذا حملها رجل مطلق ، وقد يكون جزاؤه « علقة » اذا غش الجميع وحمـل العروس ثم تبين انه ممن لا تنطبق عليهم الشروط ..

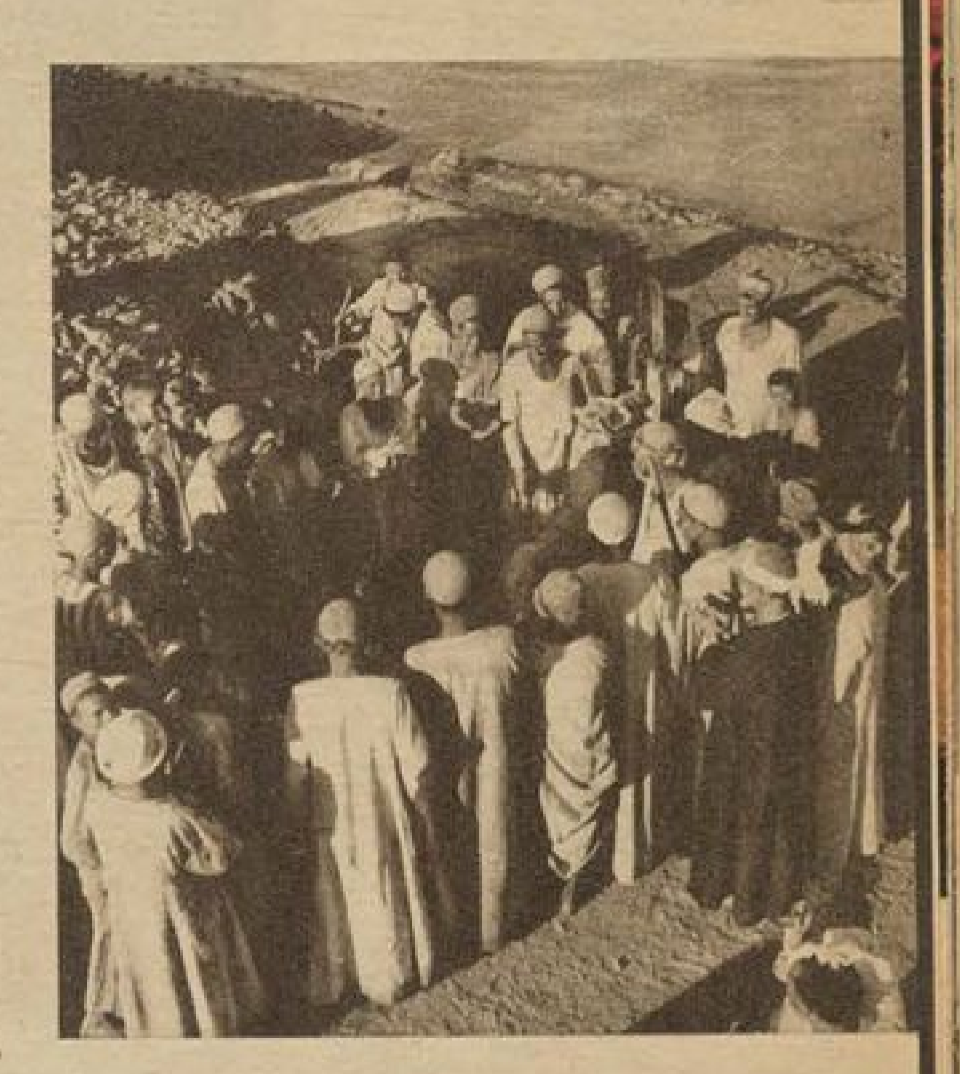
اقلب الصفحة



٤ فاذا ما خرجت العروس من البحر كان الجمل فى انتظارها فتوضع فوقه ، ويحيط بالجمل كل رجال القرية وشبانها ، وهم يصفقون على الأيدى وينشدون :

خطى يا زينة باليمين واتمشى
السعد خادم والجمال وياكى
الوقت بدرى يالله روحى اتعشى
لولا عريسك ماجرينا وراكى
خطى يا زينة باليمين الليلة
رفعت راسنا وسط كل العيلة

وتظل هذه الوقفة اكثر من نصف ساعة وهى بمثابة اعلان عن وصول العروس الى ارض العريس ، وما يكاد يعود زورق العريس حتى يبدأ الجمل يسير بالعروس مختالا !



٥ ويسير الجمل يتقدم الركب الى منزل العريس ، ويحاول «المقدم» وهو قائد الركب الا يعبر من امام اى منزل حدثت به وفاة حديثة ، بل يجب أن يكون عارفا بالتقاليد . فيعرف اين يقف ، واين يسير ؟

فأمام بعض الأسر يجب ان يتوقف الركب، ويخرج افراد هذه الأسر فيحيون الركب بالرقص «وبالنقوط» ، وباطلاق الرصاص فى الهواء . فاذا كانت الأسرة مدينة لأسرة العريس بجميل . خرجت لتنحر ذبيحة تحت اقدام الجمل الذى يحمل العروس

وفى الليل تظهر نتيجة الامتحان الرهيب ، فأهل العروس يضعون ايديهم على قلوبهم ، واهل العريس يضعون ايديهم على بنادقهم . ثم تدوى الزغاريد او تتصاعد الصرخات .. حسب النتيجة ، ودائما الزغاريد . فعروس الصعيد لاتحمل معها الى زوجها سوى الشرف!

في زيارة شركة الورق الأهلية بالاسكندرية



عندما زار السيد حسن ابراهيم رئيس مجلس ادارة المؤسسة الاقتصادية مصانع شركة الورق الاهلية بالطابية كان في استقباله السيد المهندس مرعى أحمد مرعى رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب للشركة والاستاذ شفيق بانوب وكبار موظفيها ، وطافوا بأرجاء المصنع حيث شاهدوا الماكينة الجديدة لانتاج الورق الرفيع الممتاز . ويقدر انتاجها بحوالى ٧٠٠٠ طن سنويا . وبذلك يصبح انتاج الشركة ٣٢ ألف طن في السنة . وفي نهاية هذه الزيارة سجل السيد حسن ابراهيم تقديره للمجهودات الطيبة التى يبذلها رجال شركة الورق الاهلية في خدمة الصناعة العربية .

التفرقة العنصرية ضد العرب في تركيا

أسرة تركية ...

الحاج حسن صالح يتحدث بالتركية ، اللغة الوحيدة التي يتكلمها ، وزوجته الحاجة فاطمة عبد الله تترجم لي حديثة بالعربية :

« لقد تركنا ولدنا الوحيد جنديا بالجيش التركي »

ويمسح الزوج الشيخ والزوجة العجوز دموعهما وهما يتحدثان عن ولدهما الشاب نادر ، الجندي بالجيش التركي ، الذي قبض عليه واودع السجن الحربي لان والديه هربا الى القاهرة ..

ويستطرد الاب الشيخ والالم يرتسم على ملامح وجهه وايحاءات عينيه :

« انهم في تركيا لا ينادوننا بأسمائنا ، لابد ان يسبق الاسم كلمة « عرب » ، وكأنها صفة سيئة يذكروننا بها في كل نداء .. كانوا يقولون لي في البحرية التركية . « ياعرب حسن » .. وكنت اضحك ساخرا من تعصبهم الاعمى للجنس الطوراني .. او التركي » !

« لقد زرنا القاهرة عدة مرات منذ قيام ثورة ١٩٥٢ ، ان والد كل منا ، انا وزوجتي من أصل سوداني ، وقد عاش الابوان طويلا في القاهرة ثم سافرا الى تركيا وتزوجا من تركيتين وجئنا الى الحياة .. انا وفاطمة الحبيبة ام ولدي نادر ، ولذلك فنحن سود البشرة وان كان ولدنا أبيض كاللبن .. وفي تركيا يضطهد المتعصبون الاتراك كل انسان من اصل عربي ، وخاصة اذا كان قاتم اللون »

والحاج حسن صالح وزوجته فاطمة عبد الله كانا من اغنياء حي « العرب سلطان » باستامبول ، ويسكن هذا الحي الاغنياء من العرب في تركيا

لقد عمل الحاج حسن صالح ضابطا بالبحرية التركية واشترك في الحرب العالمية الاولى ، ثم رفض ان يتعاون مع جيش تركيا عندما دعته أمريكا للاشتراك في حرب كوريا ، ومنذ ذلك اليوم واسمه في القائمة السوداء

وزوجته الحاجة فاطمة كانت موظفة كبيرة بوزارة داخلية انقرة ، وكانت تملك عمارة هناك ، باعتها قبل ان تحصل على تأشيرة لزيارة القاهرة

لقد اضطهدت الحكومة التركية الزوجين بعد عودتهما الى وطنهما عقب زيارتهما



الزوجة التركية الحاجة فاطمة عبد الله تمسح دموعها .. لقد تركت وحيدها نادر بالجيش التركي وتركت قلبها معه ، وماكان لها غير الهرب الى القاهرة

تلجأ إلى القاهرة

الاولى للقاهرة ، عاملتهما كأعداء،راقبتهما ليل نهار ، ومنعت عنهما حقوقهماكمواطنين لدى الدولة ، اوقفت المعاش الذى تصرفه للزوج ، واجرت تحقيقا ارهابيا مع الزوجة ، واوقفت اجازات ولدهما نادر ، وارسلت خلفهما عشرات المخبرين

نادر ... الجندى التركى ابن الاسرة التركية كتب الى أمه يقول لها : « ساظل عربيا الى الابد.. اننى عربى وهذا فخر لنا »

يرصدون كلماتهما وزياراتهما وهددتهما بالسجن ان عادا الى التردد على سفارة الجمهورية العربية المتحدة فى انقرة

ولم يستطع الشيخ وزوجته العجوز ان يحتملا كثيرا

وقبل اعتراف حكومة تركيا بالحكومة الانفصالية فى دمشق ، كان الحاج حسن صالح قد روى فى خطاب للمسئولين هنا قصته كاملة وانتظر بالقاهرة هدية الرئيس جمال له .. هدية الجنسية العربية

قلت للزوجة وهى تتحدث وتبكى وتمسح دموعها فى وقت واحد :

ـ كيف خرجتما من تركيا ؟

ـ طلبنا تأشيرة خروج بحجة محاسبة وزارة الاوقاف على ممتلكات عقارية كانت تملكها هنا الاميرة زينب محمد احدى جداتى ، وادعينا اننا نخشى ضياع هذه الممتلكات ، وقد سهل زملائى فى وزارة الداخلية ، مهمة الموافقة على سبب خروجنا من الوطن الى القاهرة ، وكنت قد اعددت كل شىء بعنا العمارة وكل ما نملكه هناك ، وحملنا حقائبنا وطرنا الى الارض الحبيبة ، وارتفع قلبانا الى صدرينا ، واحتضنا الحياة من جديد

الحاج حسن صالح الضابط البحرى التركى السابق ، لقد كتب خطابا الى الرئيس جمال بالتركية .. قبل أن تعلن حكومة تركيا الرجعية الفاشية اعترافها بالحكومة الانفصالية فى دمشق

السيد كمال الدين حسين نائب رئيس الجمهورية يشيد بمنتجات شركة النصر للغزل والنسيج بالاسكندرية « سباهى سابقا »



السيد كمال الدين حسين نائب رئيس الجمهورية أثناء زيارته لجناح شركة النصر للغزل والنسيج بالاسكندرية « سباهى سابقا » وذلك عند افتتاحه لسوق الانتاج الصناعى والزراعى الثانى بالمحلة الكبرى

ويرى فى الصورة السيد المهندس مرزوق عبد الحميد العضو المفوض للشركة وهو يشرح للسيد نائب الرئيس ومرافقيه مزايا هذا الانتاج من الاقمشة الشعبية والقطنية التى تمتاز بمتانتها واعتدال اسعارها

وقد سر الحاضرون بما لمسوه من تحسن فى تجهيز وتنوع فى اصنافها هذا وقد صدرت الشركة للخارج ٢٠٠٠ طن غزل خلال عام ١٩٦٠/٥٩ وفى سبيل زيادة هذه الكمية الى الضعف فى العام القادم



أنت على موعد هنا كل اسبوع مع أديب أو صحفى كبير . ارسلى بمشكلتك الى «دنيا المرأة» وانتظرى الاجابة عليها فى هذه الصفحة

مشكلتك ..



يجيب عليها :

محمد عبد الحليم عبد الله

● من القارئة احسان سليم بطنطا :

أسرتى محافظة ، أبى وأمى يصليان ويصومان .. عندما بلغت السادسة عشرة ذاع صيت جمالى فتقدم لاسرتى عن طريق احد اقاربنا عريس غنى جدا .. موظف .. كان ماينفقه يزيد على دخل وزير . وتزوجته وعشنا ثلاث سنوات فى سعادة وهو ينفق على ويغمرنى بالمال والهدايا .. ثم هاجمنا البوليس ، واتضح انزوجى كان يختلس المال ..

وخرج بكفالة ، ولكنه استمر فى اتصالات مريبة ، فقبض عليه ، وصدرت ضده عدة احكام بالسجن بلغت فى مجموعها ١٢ سنة .

وانا أعيش الآن مع ابى وامى . وهما ينصحاننى بان اتركه واحصل على الطلاق . لدى منه بنت وولد ، والطفلان متعلقان بوالدهما وانا احبه ! .. فهو لم يسىء الى ابدا ، وعندما زرته فى السجن اقسم انه سيتوب وطلب الى ان انتظره ! .. ماذا أفعل ؟

● رد عبد الحليم عبد الله :

انى أسألك ياسيدتى : هل تعتقدين أن مثل زوجك هو الرجل الذى يعتبره المجتمع وتعتبره المرأة السوية – ولا أقول المرأة الفاضلة – مستوفيا لشروط الحب . انما ننظر الى هذا الرجل على انه قد انحرف عن الطريق المستقيم ولكننا نقدس الثمرة التى جاءت منه .. أولاده ، فهم أبرياء لا ذنب لهم .

ثم ما الذى تأخذينه من التضحية بالثنتى عشرة سنة تنتظرينه خلالها حتى يعود لتعيشى معه فى مهب الريح

كان يجب أن يشركك فى كل اسراره لتكونى على بينة من الامر فان وافقته كنت مثله وان خالفته كنت من لون آخر . ولاتزال الفرصة امامك لاختيار نوع الاخلاق التى ترضينها لنفسك . اما الاولاد فثقى أن الله سيدبر امرهم ولا حياة فاضلة تبنى على النفاق والخداع ولو لاسبوع واحد .

آخر صيحات الكوكتيل والسهرة

هذه اخر صيحة فى أزياء الكوكتيل والسهرة التى عرضت فى باريس وروما هذا الاسبوع انها تمتاز بالاناقة مع البساطة . وتميل الوانها الى الاسود او الغامق ومعهما الابيض احيانا



من اللون الرمادى الغامق .. هذا الثوب الكوكتيل المبتكر تحليه قصة مثلثة تحت الوسط وبلى كبيرة فوقها فيونكة ساتان ومن لون الفيونكة يلبس قفاز ساتان



ثوب من ثلاث قطع .. جونلة ضيقة تحليها ٢ بوندا عريضة من الخلف وجاكت كولشال واسع وبلوزة ساتان كروازيه ..



تايير مبتكر للكوكتيل مقفول من الصدر تحليه من الوسط فيونكة من قماش لامع . لاحظى ان الجونلة ثلاث قطع واسعة .. انقرضت الجونلة الضيقة التى كانت شائعة

المرأة الفرانكو آراب .. فى التليفزيون !

لاتعجبنى الطريقة الفرانكوآراب التى تقدم بها نادية الخادم برنامج المرأة فى التليفزيون ، برغم أن البرنامج فى حد ذاته من أنجح البرامج التى يقدمها التليفزيون العربى . فمثلا .. نادية تقول على المطبخ «متبخ» وعلى «الطريقة» « تريقة » وتقلب حرف الضاد فيتحول الى « دال » أما حرف « ظ » فهو عندها دائما « ز » ! أليس الاعتدال أحسن ؟



أميرة كويتية من ألمانيا !

الكويت : من فؤاد السيف

الحسناء الالمانية هيدى دينشر ، التى تزوجها سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف بالكويت، اصبحت اميرة كويتية .. تعمل الآن على أن تملأ مكانها الجديد

والاميرة الجديدة تتعلم اللغة العربية باجتهاد،وقد اختار لها قرينها مهندسا من الاقليم الجنوبى بالجمهورية العربية ، يجيد الالمانية لكى يعلمها اللغة العربية

وقد استأذنت سمو الامير فى أن أحضر أحد دروس الاميرة فأذن لى .. وعندما دخلت قصر الضيافة رأيت الامير فى القاعة الكبرى المطلة على البحر ، وأمامه بعض الاوراق الرسمية وقد أخذ فى دراستها ، وكانت الاميرة الى جانبه ، وأمامها مدرسها وقد أمسكت بورقة وقلم ، وأخذت تسجل فى اهتمام ما تسمعه من المدرس العربى وتكتبه بالالمانية

والاميرة فتاة رائعة الجمال ، فارعة الطول، زرقاء العينين ، ذهبية الشعر ، خفيفة الروح، والابتسامة لا تفارق شفتيها . يسطع على جيدها الناصع عقد من اللؤلؤ الثمين يزيدها بهاء

قلت لها : ما رأيك فى الحياة بالكويت وهل تختلف كثيرا عن حياتك الاولى فى ألمانيا ؟



الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس دائرة المعارف ...

قالت: الواقع اننى لم أحس باختلاف كبير، لاننى كنت بحكم تقاليد أسرتى متحفظة ولا اختلط كثيرا بالناس، فلم أكن اتمتع بحرية كاملة ، ولهذا لم أشعر بفارق كبير

قلت : ومتى رأيت الامير لاول مرة ؟

قالت : رأيته فى فندق بمدينة « باد همبورج » وكنت مع أختى الكبرى ، وبعدذلك تقدم لخطبتى من والدى فى مدينة كيل

قلت : وهل وافقت بلا تردد ؟

قالت : نعم ، أولا لان والدى وافق ،وثانيا لاننى وجدت فى الامير رجلا متحررا متقدم الافكار والاخلاق .

وهنا التفت الى الامير وقلت له :

لقد قالت رأيها فيكم بصراحة، فهل لى ان أسمع رأيكم فيها ؟

قال : الواقع اننى لم أقدم على خطبتها لمجرد أنها أعجبتنى . بل لاننى ظللت أراقبها فترة طويلة ، والاحظ سلوكها حتى أيقنت انها أهل للاطمئنان اليها

وعدت أسأل الاميرة : ما رأيك فى المرأة الكويتية ؟

قالت : انها برغم تحفظها على جانب كبير من الثقافة ، ولها المام واهتمام بشئون بلادها، ولها حماسة طيبة لقضايا البلاد العربية

قلت : وكيف تتفاهمين معها ؟

قالت : زوجى يقوم بمهمة الترجمة ، الى ان استطيع التفاهم باللغة العربية

قلت : وكيف تتعلمينها ؟

قالت : أكتب الكلمات العربية بالحروف الالمانية ،وعندما أحسن النطق سأبدأ تعلم الكتابة العربية . ان لغتكم بديعة ، ووقعها جميل وسأتعلمها بسرعة لاننى أحببتها ،ولأن زوجى يساعدنى على تعلمها فى كل فرصة

قلت : وما هى أول كلمة عربية تعلمتها ؟

فضحكت وقالت : اسم الشيخ عبد الله الجابر الصباح

قلت : وهل فى نيتك أن تساهمى فى النشاط الاجتماعى بالكويت ؟

قالت : هذا واجبى . وسأكرس له جهدى . واعتقد أن زوجى سيساعدنى ويشجعنى على ذلك لاهتمامه الكبير بالنهضة النسائية فى الكويت

قلت : وأين تعلمت ؟

قالت : فى المدرسة الثانوية بكيل فى ألمانيا، وكنت أود أن أتم دراستى لولا أن خطبنى الامير

وعندما شكرت الاميرة قالت لى وهى تصافحنى :

- أرجو أن تتاح لى زيارة القاهرة .قلب العالم العربى ...

وودعت الامير ، وقرينته السيدة « هيدى دينشر » التى قال لى سمو الامير أنه سيختار لها اسما عربيا يتفق مع حياتها الجديدة

●

هيدى دينشر .. هوايتها العزف على البيانو ... وأملها أن تتعلم اللغة العربية بسرعة لتتفاهم مع أهل وطنها الجديد

قصة روميو الهاشمي مع جولييت

بائعة صغيرة

تتطلع إلى عرش الأردن!

تتربع على عرش الاردن الان ملكة انجليزية . اجمل امانيها ان ترزق من الملك الصغير طفلا نصف دمه انجليزى ، ونصفه الآخر هاشمى .. ليصبح ولى عهد للمملكة الاردنية ..

فاذا لم تتحقق هذه الامنية ، فسيبقى الامير محمد ، شقيق حسين ، وليا للعهد .

والامير محمد يعيش الان فى مغامرة عجيبة ، بطلتها فتاة سلطت عليها الاضواء ذات ليلة بشارع الهرم بالقاهرة ... وعلى التحديد بملهى الاوبيرج ... حين اختيرت ملكة جمال عاملات المحلات التجارية

هذه هى الفتاة التى ترشحها الشائعات للزواج من ولى عهد الاردن ... فاذا شاء القدر ان تبقى الملكية فى الاردن، وأن يحين حين حسين قبل أخيه دون أن يرزق الطفل المأمول ، الذى نصف دمه انجليزى ونصفه الاخر هاشمى ، فان هذه الفتاة التى ترشحها الشائعات للزواج بالامير محمد، هى التى ستصبح ملكة على عرش الاردن

والفتاة — واسمها جولييت فاخورى — من مواليد القاهرة، وهى من أب لبنانى متمصر مات منذ سنوات قريبة ، وام يهودية

وقد كان أبوها موظفا صغيرا بشركة ايديال للثلاجات، فلما مات ، اضطرت ابنته جولييت لترك المدرسة والالتحاق ببعض المحلات التجارية ، كبائعة

تأملها أيها القارئ ...

تأملها جيدا ... فقد تتذكر انك اشتريت فى يوم من الايام شيئا من هذه البائعة الصغيرة ، التى قد يرشحها القدر لارتقاء عرش المملكة الاردنية الهاشمية

على انها لم تستمر فى عملها كبائعة بعد فوزها بملكة الجمال بين عاملات المحلات التجارية ، فقد اختطفها فندق هلتون واصبحت « سكرتيرة خاصة » للمسيو جاكيار ، المدير السابق للفندق

وبعد أن نقل من وظيفته ، التقطتها شركة الطيران الاردنى، وجعلتها مضيفة جوية ، تهبط بطائرتها فى عمان أكثر من مرة فى الاسبوع

وفى عمان ... وقع عليها نظر الامير محمد — ولى العهد — فوقعت فى فتنة ، وبدأت المغامرة

وقد سافر الامير محمد بها الى اسبانيا ، حيث قضيا بين ربوعها شهرا سعيدا ، عادا بعده الى عمان ، ولا تزال جولييت هناك ، وقد اعتزلت عملها بعد أن اوقفت شركة الخطوط الاردنية فى القاهرة ، واشترت نشاطها شركة طيران الشرق الاوسط

ان جولييت تعيش الان فى قصة حب مع روميو الهاشمى، متطلعة الى عرش الهاشميين !

تمرين رياضى للبائعة الصغيرة.. استعدادا .. للجلوس على العرش الهاشمى ، اذا حدث وتولى هذا العرش الامير محمد الذى تراه تحت هذا الكلام ...





صورة المرشحة لعرش الاردن التقطت لها يوم انتخبت ملكة للمحلات التجارية ! ..
.. كان انتخابها فى شارع الهرم
.. بملهى الاوبرج بالتحديد .

المجتمع المصور



نائب رئيس جمهورية الهند

قضى الدكتور رادا كريشنان نائب رئيس جمهورية الهند ساعة فى مطار القاهرة . كان فى طريقه الى بودابست فى زيارة رسمية . ناب السيد حسين الشافعى عن الرئيس جمال عبد الناصر فى استقباله والترحيب به . أبلغه تمنيات الرئيس وأمله فى أن يلتقى به فى عودته . قال الدكتور كريشنان ان موقف الرئيس من احداث سوريا كان متسما بضبط النفس . فى الصورة الدكتور كريشنان والسيد حسين الشافعى وقرينة سفير الهند فى القاهرة

مع رئيس جمهورية الصومال

تناول السيد آدم عبد الله عثمان رئيس جمهورية الصومال طعام الافطار على مائدة الرئيس جمال عبد الناصر صباح الاثنين الماضى ! كان الرئيس الصومالى فى طريقه الى غانا تلبية لدعوة رسمية ، فزار الرئيس جمال وتبادلا الاحاديث الودية حول مستقبل العلاقات بين البلدين ، وأقبل عبد الحكيم عبد الناصر أصغر أنجال الرئيس ليصافح الضيف الكبير هذا قبل ان يذهب عبد الحكيم الى المدرسة الذى تراه يرتدى ملابسها .. وهاهو يسلم على الضيف الذى يضحك له



((سلام للجدعان)) .. فى معرض

عدد كبير من الفنانين اكدوا بفنهم ان افريقيا للافريقيين ، اشتركوا فى المعرض الذى يحمل هذا الاسم ، والذى افتتحه الدكتور ثروت عكاشة فى ١٦ اكتوبر الحالى . فى المعرض تجلت الوثبة الكبرى نحو توجيه الفن الى القضايا العالمية ، باللوحات الزيتية والتماثيل واللوحات الكاريكاتورية ... اشترك فى المعرض الفنانون مصطفى حسين وحاكم وايهاب وشاكر ورجائى ورشدى اسكندر وبيكار وحجازى وناجى وجاهين وسوزان نسيم ونرجس حبيشه وعبد السميع ومصطفى كمال التونسى ، الذى قدم لوحة « وجه من افريقيا » وقدم دميان « لومومبا » وقدم مصطفى حسين لوحة « سلام للجدعان » وقدم محمد حماد لوحة الطائر ، وقدم احمد فؤاد سليم « زنجية » .



القش الذهبى

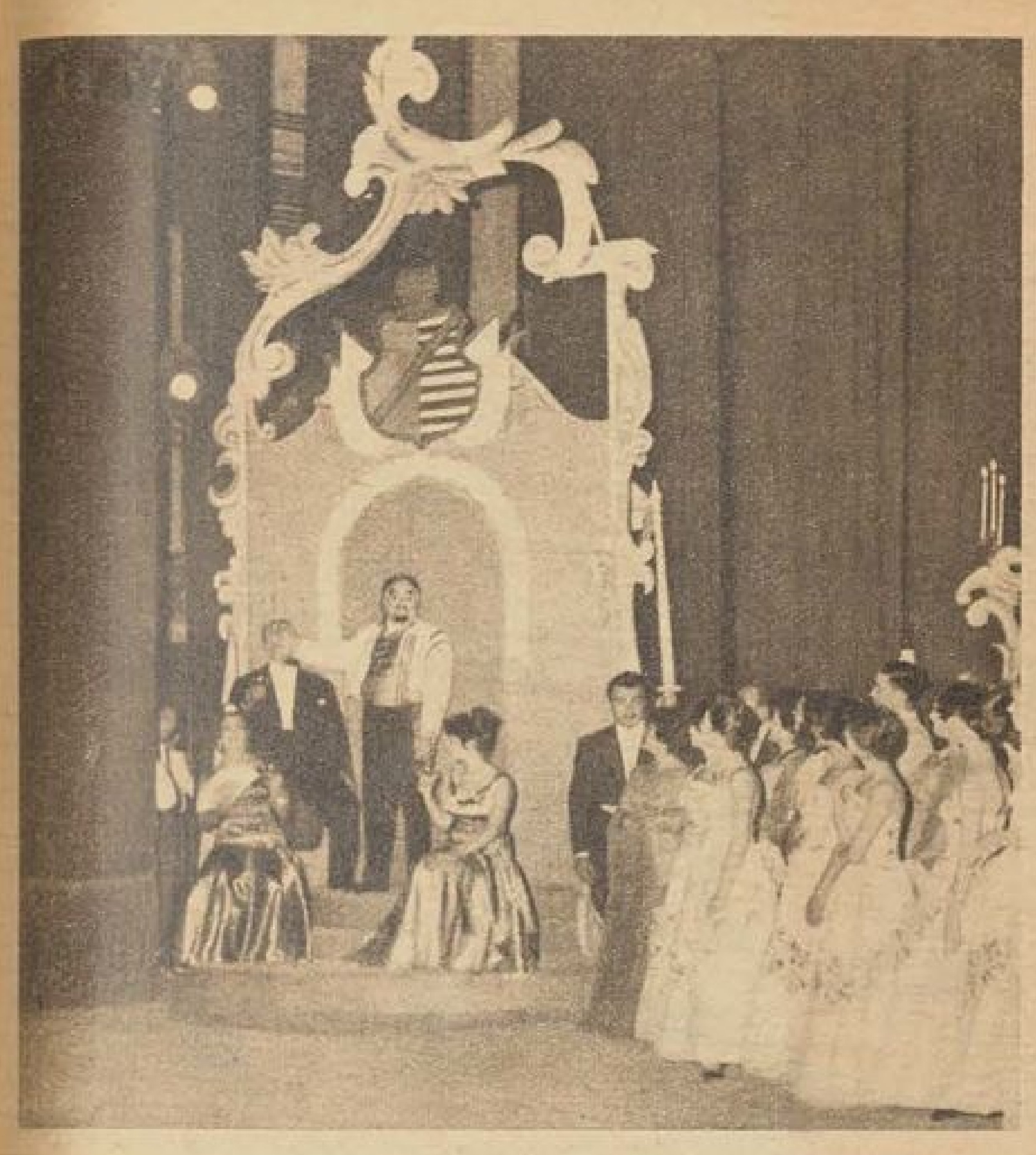
بعد ٤٦٩ سنة من اكتشاف امريكا اقامت سفارة اسبانيا حفلة لهذه المناسبة احياء لذكرى المرحوم كريستوف كولمبس . وحضر الحفلة عدد من رجال السلك السياسى بينهم سفير الفلبين الذى قال : ان هذا الاحتفال يهم بلاده لانها من القارة الامريكية . وفى الصورة وقف السفير الاسبانى يبدى رايه فى فستان مسز كليمنت حرم المستشار الصحفى بالسفارة . والفستان من القش الذهبى . رفضت صاحبته ان تذكر ثمنه

اقلب الصفحة

قفزة اسمها « الارملة الطروب »

المسرح العـــربى يقفـــز الى الامام · الديكورات تتحرك فوقه ، الابواب تغلق وتفتح اوتوماتيكيا· المناظر تتغير عدة مرات فى الفصل الواحد ، أوتوماتيكيا ايضا ، ودون ان يشعر الجمهور

هذه هى القفزة الموفقة التى لم تبخـــل عليها الدولة بعشرين ألف جنيه وجندت لها وزارة الثقافة الكفاءات الممتازة ، وسيراها الجمهور حقيقة رائعة فى مسرحية الارملة الطروب·أول محاولة كبرى لتقديم الاوبريت العربية . وقد ترجم المسرحية الاستاذ عبد الرحمن الخميسى ··· ومن نجومها حسين رياض وكنعان وصفى ومغنيا الكورال يوسف عزت واحمد شكرى· وفى البطولة النسائية رتيبة الحفنى ، وتشاركها فى الغناء اميرة كامل، وخلف هذا العمل الضخم مدير المسرح الغنائى عبد الحليم نويرة





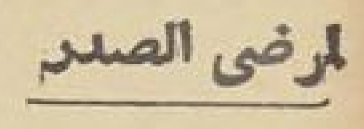
فـــرحة ··· الفرح !

منذ ايام تزوج الصـحفى وسيم خالد المحرر الاقتصادى بجريدة الجمهورية . ومع انه لم يدع الى زواجه على ملك توكل خريجة الليسيه أى صـحفى من زملائه فقد استطاعت بعض العدسات التقـاط هــذه الصــورة لهـــا ...



الرقص الشرقى بين ، الحب والكراهية !

الهر هيرمان زيوك المستشار الصحفى لسفارة المانيا الاتحادية ، دعا الصحفيين والمذيعين الالمان الذين زاروا القاهرة بدعوة من شركة « لوفتهانزا » بمناسبة تسيير طائراتها النفاثة «بوينج ٧٢٠» .. دعاهم الى حفلة اقامها فى بيت الفن . وكان من برنامج الحفلة تقديم الرقص الشرقى دفع ٥٠ جنيها مقدما للراقصة . جاءت بعد ابتداء الحفلة بساعة فلما رآها الهر زيوك قال لها وهو يكتم غيظة ! « فيه واحد سؤال .. ليه مش يجى فى واحد ميعاد ؟ » وتظاهرت الراقصة الشرقية بانها لاتفهم «العربية»!



لمرضى الصدر

بعد جولة لزيارة المستشفيات والمصحات الخاصة بامراض الصدر فى المانيا الغربية عادت السيدتان شريفة محرز - الى اليمين - ومفيدة جرانه - الى اليسار - وهما عضوان فى جمعية تحسين الصحة . وكانت معهما فى هذه الرحلة السيدة منيرة البياضى وجانيت كامل . وقد بدأن عقب عودتهن حملة واسعة النطاق لاعداد ملابس واغطية صوفية وسجاجيد لمرضى الصدر ، وبين يدى السيدتين شريفة ومفيدة نموذج لسجادة



خان الخليلى فى موسكو

سينتقل خان الخليل الى موسكو . سيقام معرض للفن التطبيقى هناك وستعرض فيه نماذج مختلفة من النحت وتابلوهات واقمشة ومصنوعات دقيقة من انتاج خان الخليل . قبل ارسال هذه المعروضات وقف الدكتور ثروت عكاشة يشاهدها ويستمع الى شرح الاستاذ صلاح طاهر مدير ادارة الفنون الجميلة الذى عهد اليه بالاشراف على اختيار المعروضات التى سترسل الى موسكو



الجمعة

انا ضعيف أمام دموع النساء • كل النساء ! لا اجد امرأة تبكي أمامي حتى ارفع يدي الى اعلى مستسلما وكأن دموعها مدفع رشاش ! وفي بعض الاحيان اجلس استمع الى سيدة تشكو من فجيعة وقعت لها ، او مصيبة حلت بها ، أو غرام فاشل ، فلا تكاد المرأة تبكي حتى أجد نفسي أبكي معها • وعندما اذهب الى السينما اجد نفسي أبكي في كثير من المواقف المؤثرة • واشعر بخجل ان رجلا طويلا عريضا مثلي يبكي كالاطفال ، فأتظاهر انني مزكوم ، وأخرج منديلي وأروح اسعل وأكح واعطس، وانا في الواقع اجفف في هذه الضوضاء ما ملأ عيني من دموع ! فانا أبكي في الافلام عندما أرى اما تودع ابنها ، أو عندما ارى اما تموت ، أو عندما أجد اما تعمل غسالة لتحصل على مصاريف الجامعة لأولادها ! وقد يكون من الاسباب التي تجعلني أحب أم كلثوم ان اسمها يبدأ بكلمة « ام » !

واعتقد اني ورثت سرعة البكاء من أمي ! كانت أمي تبكي من اجل الناس ! وكانت اسرتنا صغيرة مكونة من اربعة اشخاص • ولكننا كنا نقيم المآتم يوميا لجميع المتوفين في صفحة الوفيات في الاهرام ! ونقيم لهم الاربعين ونحتفل بمرور السنة على وفاتهم !

وكانت أمي تعتبر نفسها مسئولة عن مصائب الناس جميعا ! وكانت تمضي كل يوم ساعة في التليفون تسأل عن صاحباتها وقريباتها ! وكانت بطبيعة الحال تعثر على نبأ مرض احداهن ، او انها اختلفت مع بنتها ، أو ان خادمتها كسرت طبقا ، أو أنها ضبطت ابنها يغازل بنت الجيران ! وكانت امي تتعذب لهذه الانباء ، وتمضي اليوم كله تبكي حزنا على الطبق المكسور في بيت ابن خالة بنت عم والدة عمها ، وكأن هذه المصيبة الضخمة وقعت في بيتنا نحن ! وكانت أمي تدهش عندما تراني أضحك بسبب كسر طبق ابن خالة عم والدة عمها ! وتعجب كيف أني لا اريد أن اشارك الناس في بلواهم ، ولا اتعذب معهم ، وترى ان من حق الناس علينا أن نبكي لكل ما يصيبهم ، ونفرح لكل ما يفرحهم ! وكنت اعجب أنا أن في كل هذه السنوات الطويلة التي عشتها مع امي لم نسمع خبرا مفرحا واحدا ! .. ولعل السبب ان الناس تضحك بصوت خافت وتئن بصوت مرتفع ! او أن صديقات امي لم يكن يرغبن في اضاعة وقتها في التليفون بأحاديث مفرحة ! كنا نسمع نبأ الوفاة بعد وقوعها بدقيقة ، ولا نسمع خبر الولادة الا لمناسبة «السبوع» ! وكنا نسمع نبأ الطلاق قبل أن يخرج المأذون من البيت ، ولا نسمع بنبأ الفرح الا بعد أول خناقة تحدث بين العروسين !

ولأجل هذا كانت أمي تحتفظ بكمية هائلة من المناديل • وكانت اذا خرجت دست في حقيبتها نصف دستة من المناديل لانها تعرف مقدما أنها ستبكي ست مرات على الاقل في أثناء زياراتها لصديقاتها !

وقد ورثت عن امي هذه الصفة الغريبة ! ولقد حاولت دائما أن اكون أنانيا اضحك مع الناس ولا ابكي معهم فلم أستطع ! اني أجد نفسي مشدودا برباط غريب الى دموع الاخرين • أشعر أن دموعهم تذرف من قلبي • اتعذب عندما اجد ظلما لا أستطيع دفعه • وأتألم عندما أرى دمعة لا أستطيع ان أجففها ! فاذا لم أجد المنديل الذي يجفف هذه الدموع ، وجدت دموعي أقدمها لاحاول بها أن أجفف دموع الاخرين !

وهكذا أصبحت حياتي « نكد » ! أمشي في الجنازات ولا أحضر الافراح • استدعى لحمل بساط الرحمة ولا أستدعي لحمل ذيل العروس ! وكلما وقعت لاحد مصيبة أسرع الى ! كأن في وجهي « مصيبة ابيل » لا « سيكس ابيل » ! ومن أجل هذا أشعر كأنني رفت من وظيفتي ٢٠ مرة كل يوم • وطلقت زوجتي ٤٠ مرة كل أسبوع ، وعجزت عن دفع مصاريف الجامعة مائة مرة كل عام !

ولا تتصور أنني افعل هذا لاني انسان ! يظهر انني أعيش بين مصائب الناس لانسى فيها مصائبي ! ولعل واقع الامر انني عندما أبكي للناس ابكي في الحقيقة لنفسي !

وعندما اسير في جنازة أتصور انني أنا الراقد في النعش ! واتساءل كم سيكون عدد المشيعين في جنازتي ، وهل سيترحمون علي أم سيلعنونني لانني كلفتهم مشقة السير من جامع التحرير الى ميدان التحرير ! وأتوسل الى عزرائيل ألا يقبض روحي في شهر يوليو او أغسطس حيث تشتد الحرارة في القاهرة فيلعنني المشيعون لانني أنا المسئول عن انني مت في هذا الحر المميت !

ولكن الغريب انني عندما أرى فرحا لا أتصور مطلقا انني العريس !

ألم أقل لكم انني رجل أناني !

السبت

بدأت اشعر أن نظري يضعف ! لابد انها السن • فكما أن من علاماتها التجاعيد في الوجوه ، فان من علاماتها أيضا السحب في العيون! كنت في الماضي فخورا بقوة أبصاري• كنت اذا دخلت مكتب احد الوزراء اسرع الوزير باخفاء الورق الذي على مكتبه ، فقد كنت مشهورا بين الصحفيين بانني أستطيع أن أقرأ الورقة بالمقلوب على بعد مترين !

وأذكر انني عندما كنت محررا سياسيا لمجلة روزاليوسف ذهبت أقابل المرحوم عبد الفتاح يحيى باشا وكان وزيرا للخارجية ••• وأجلسني في غرفة مكتبه حتى ينتهي من قراءة البريد الديبلوماسي ! وقرأ أحد الخطابات فاستطعت أن أقرأ الخطاب من ظهره ، واذا به من مراد سيد أحمد باشا وزيرنا في بروكسل يشكو من أن مرتبه بالجنيه المصرى لا يكفيه ويطالب بالدفع ذهبا • وبعد أن انتهى وزير الخارجية من الاطلاع على البريد رحت أحدثه في عدة مواضيع ثم أخرجت من جيبي ورقة بيضاء ورحت أتظاهر بانني أقرأ ما فيها على الوزير ، وقلت له انها رسالة من مراسل روز اليوسف في بروكسل يقول فيها ان مراد باشا يشكو من ان مرتبه لا يكفيه ، وانه يريد أن تدفع له وزارة الخارجية مرتبه بالذهب !

وذهل وزير الخارجية ، وقال : شيء غريب ! ان هذا السفير رجل مفلوت اللسان ! تصور أن خطابه لي في هذا الموضوع لم يصل الا اليوم فكيف يجوز للسفير أن يبلغ مثل هذا النبأ الخطير لمراسل روز اليوسف في بلجيكا قبل أن أعلم به في القاهرة !

وكان سفيرنا مظلوما ، فلم يكن لروز اليوسف يومها أي مراسل في أي بلد من بلاد العالم حتى في مدينة الاسكندرية !

وراح وزير الخارجية يضرب كفا على كف ، ويبدي أسفه لان هذا السفير لا يعرف آن أول واجبات السفير هو الحرص والكتمان ! وبدون أن يشعر روى قصة الدفع بالورق والدفع بالذهب ، واستطعت يومها أن أحصل على نصر صحفي بفضل قوة أبصاري !

واليوم بدأت أشعر بضعف بصري ! لم أعد أستطيع ان اقرأ الكتابة بالمقلوب على بعد مترين ••• اصبحت أقرؤها على بعد متر فقط !

الأحد

بعض الناس يبيعك ليعيش•••وبعضهم يبيعك ليشتري بثمنك تذكرة ركوب أوتوبيس الحياة ••• وبعض الناس يبيعك لانه تعود أن يبيع اى شيء ، وكل شيء !

الاثنين

أطول الناس عمرا هم الذين يجمع الاطباء انهم سيموتون غدا !

روى لي الاستاذ كمال الملاخ أن جدته مرضت في أسيوط، فجاءوا لها من القاهرة والاسكندرية بأعظم الاطباء • وبعد أن فحصوها هزوا رءوسهم آسفين • وقالوا أنها ستموت خلال بضع ساعات ، واشتروا لها الكفن ، وأحضروا النعش استعدادا للجنازة ••• ووضعوا النعش تحت السرير ! وبعد بضعة أيام تحركت جدته من فراشها ، ووقفت على قدميها ، وخطر ببالها أن تنظر تحت السرير فوجدت النعش •• فراحت تشتم أقاربها المتشائمين !•• وتصور أقاربها انها صحوة الموت• ولكنها عاشت بعد ذلك سبع سنوات ••• وماتت وهي واقفة على قدميها !

وفي مأتم المرحوم زكي الطويل والد الاستاذ كمال الطويل قال لي أولاد الفقيد أنه منذ حوالي العام أصيب بمرض البروستاتا ، واتفق الاطباء انه لا أمل في حياته، وتقرر اجراء عملية البروستاتا له وكان من رأى أغلب الاطباء انه سيموت أثناء العملية • ودهش الاطباء لانه نجا ، وخرج بعد أيام على قدميه وعاش سبعة شهور ، وهو صحيح معافى يخرج ويدخل وكأنه شاب •• وفجأة مات بالسكتة القلبية !

وهكذا ترى أن عزرائيل لم يتخرج في كلية الطب ، وانه في بعض الاحيان تؤكد النظريات الطبية ان شخصا معينا سيموت بعد ٢٤ ساعة فلا يموت الا بعد ٢٠ عاما، وتؤكد نظريات أخرى أن شخصا سيعيش عشرين سنة أخرى فيموت بعد ساعة واحدة !

ولقد علمتني الايام ان الله هو الطبيب الاكبر ! وفي لحظات من حياتي شعرت أن موج الحياة سيبتلعني ! العواصف تحيط بي • يداي تضعفان عن مقاومة التيار • تخوران • تتخاذلان • تموتان • ثم فجأة أجد الموج ينكسر، والتيار ينحسر ، وتتحول الدوامة الى بانيو حمام ! ولا أعرف كيف حدث هذا ! ان كل المنطق يؤكد انني سأغرق• كل النبوءات الجوية تنذر بجو عاصف . كل معلوماتي عن نفسي انني ضعيف في السباحة ، ومع ذلك كله ارى يدا مجهولة تمتد الي وتنتشلني من الغرق ! والناس يقولون أننا نرى الله ! ولكني لم أره بعقلي فقط . رأيته بعيني . شعرت بيده في يدي ! وفي أيام من سنوات بعيدة مرت على محنة قاسية . وكان أصدقائي يقولون لي انهم علموا من مصادر وثيقة انها محنة دائمة . وكنت أسخر من هذه الانباء . كان ايماني عجيبا بانني سأنجو من المحنة التي صادفتها ، لانني كنت على صلة بأوثق المصادر ! وكانت أوثق المصادر تؤكد لي دائما أن الفجر سيجيء بعد الظلام !

وكانوا يسألونني عن أوثق المصادر التي استمد منها اخباري .. فكنت اقول لهم انه الله !

وكان بعضهم يسخر مني ، ويتصور انني جننت ، ويدعو لي بالشفاء !

ومضت المحنة ، وثبت أن مصدري يعلم أكثر مما يرى الخبراء في معرفة الاخبار والاسرار !

ومضى على هذا الحادث أكثر من عشر سنوات .وكلما حلت بي متاعب او احاطت بي سحب الحياة ، وهجمت على روحي جيوش الظلام ، وانطفأت حولي كل فوانيس الامل ، وكل مصابيح الرجاء .. كانت تبقى في قلبي شمعة لا تنطفيء هي ايماني بالله !

وأنا لم أتعلم الايمان في كتب الدين ! انني تعلمته لانني رأيت الله !

وفي استطاعتك أنت أيضا أن تراه ! افتح عينيك جيدا ! افتح قلبك جيدا وعندئذ سوف تراه !

الثلاثاء :

في قلب كل واحد منا ثلاث اشارات للمرور ! اشارة خضراء تقول له : تقدم .واشارة صفراء تقول له : انتظر ، وأشارة حمراء تقول له قف !

وفي بعض الاحيان تتوقف الاشارات الثلاث معا . فلا تضيء واحدة منها • فيصاب القلب بحيرة كالتي يشعر بها السائق عندما تظلم فجأة اشارة المرور !

والناس يحبون كما يمشون في الشوارع ! بعضنا يمشي على رصيف الهوى حتى لا يعرض نفسه للاصطدام ! وبعضنا يمشي في وسط شارع الهوى فتدوسه القلوب المسرعة • وبعضنا يحب في هدوء • وبعضنا يعتبر الحب نفيرا أو كلاكسون فيحاول بحبه أن يثير ضوضاء ليلفت الناس !

وحوادث الحب مثل حوادث المرور ! ان الحب الذي يغلق عينيه لا بد أن يدوس أحدا ، أو يدوسه الناس ! والحب الذي يزاحم غيره لا بد أن تصاب سيارته برضوض !

والنساء تشبه السيارات ! هناك امرأة مثل أوتوبيس أبورجيلة تتسع لخمسين راكبا •• وامرأة « ملاكي » •• وامرأة « تاكسي » ! •• ثم هناك امرأة كارو أيضا !

والمحب الغشيم كالسائق الغشيم ، يعرض حياته وحياة الناس للخطر ، ولعل اكثر حوادث الحب هي أن العاشق والعاشقة دخلا في شوارع كتب عليها « ممنوع المرور » !

وعندما أرى بعض الشبان المراهقين الذين يملأون الشوارع ويغازلون بكلمات ساذجة الفتيات والعاملات•• ويتصورون ان الحب يمكن ان يباع في شارع ٢٦ يوليو على طريقة الباعة المتجولين أتمنى لو انني استصدرت قرارا من ادارة المرور بأن تعلق على كل واحد من هؤلاء الشبان العابثين « يافطة » مكتوبا عليها « تعليم » !!

ان شارع الحب مليء بالمطبات ، والمنحنيات ، وعلامات المرور ! والذين يجرون فيه مسرعين هم ضحاياه ! والذين يحاولون ان ينتقلوا فيه من رصيف الى رصيف دون أن ينظروا حولهم جيدا تصدمهم لوريات تحمل الخيبة والتعاسة والعذاب والشقاء !

ان العقل هو كونستابل الحب ! وهذا هو السبب في انه يسجل كثيرا من المخالفات !

المصنع الذى بناه العدوان الثلاثى!

هذه الايدى الناعمة تقوم بتقليف البسكويت وصفه داخل العلب . ويثير دهشتك ان بعضهن يسبقن الماكينات فى عملية التعبئة !

«تصوير كريكور»

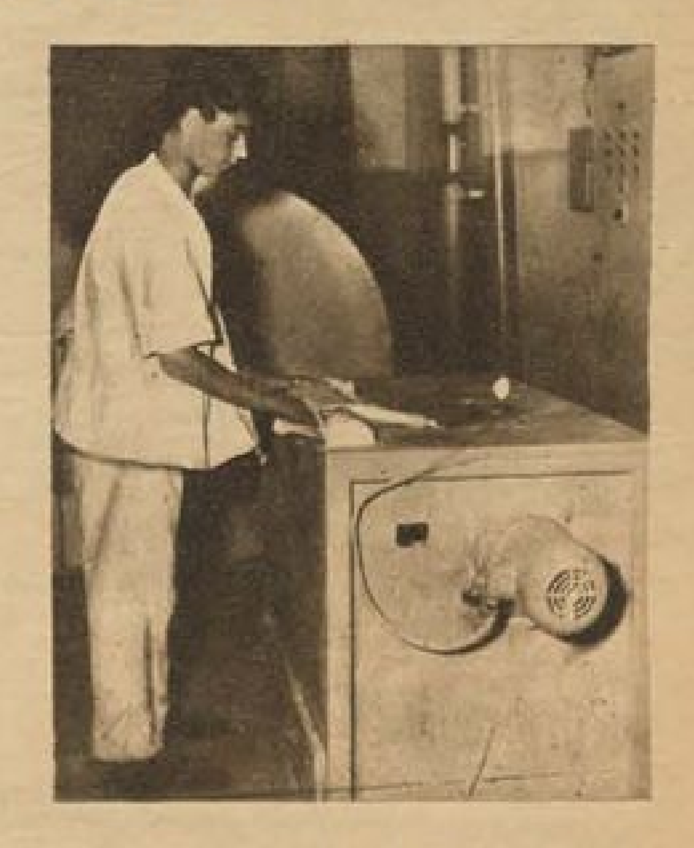
هذا المصنع بناه لنا العدوان ! فعندما أغارت جيوشه علينا سنة ٥٦ ، وانقطع استيراد البسكويت ، صرخت أمعاء أطفالنا .. ولم تطق الدولة الصراخ ، فأنشأت لهم مصنعا للبسكويت!



اقلب الصفحة

المصنع الذى
بناه العدوان

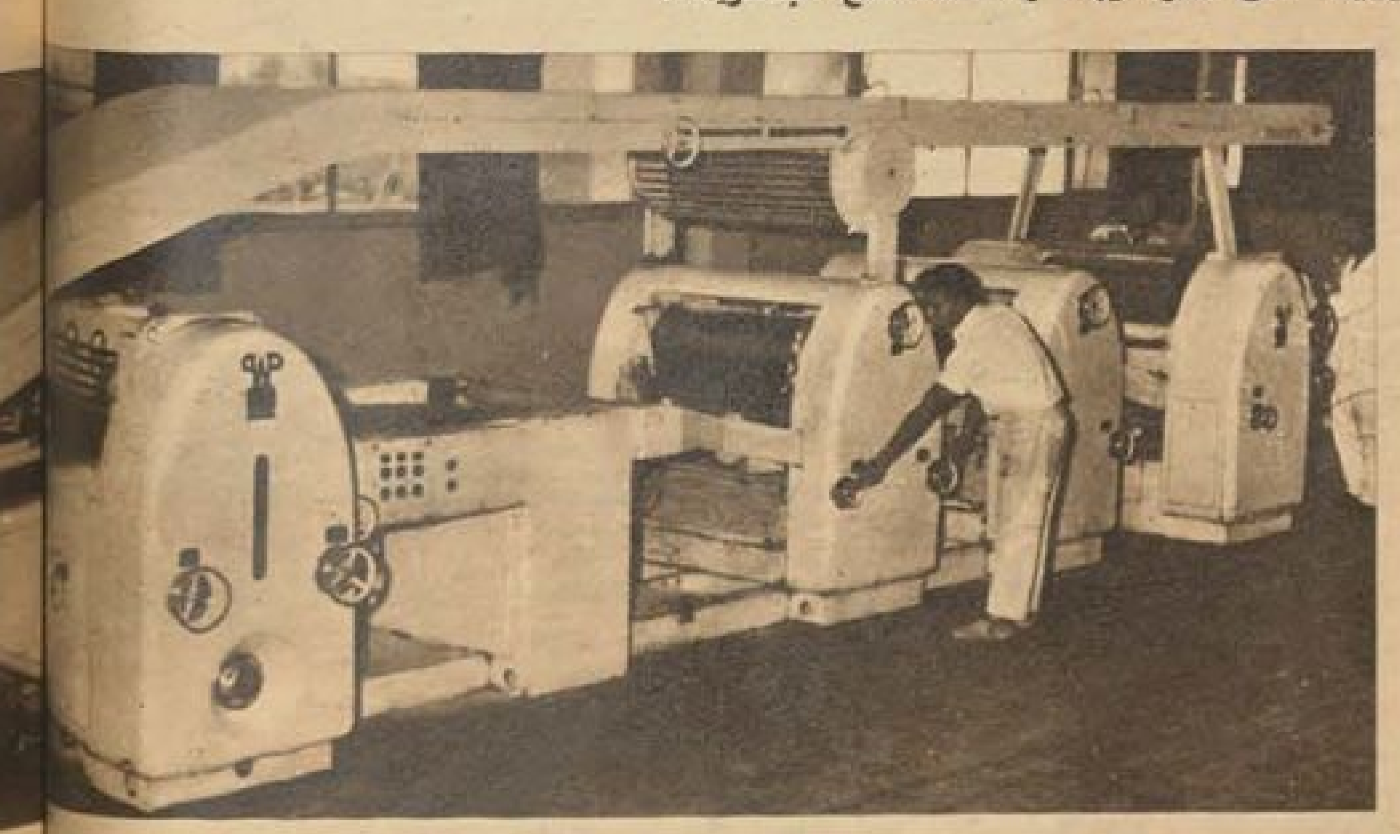
البسكويت المحشو بالعجوة . لقد خرج من الفرن ساخنا .. ودار على شريط طويل ليبرد بطريقة طبيعية . هنا تستقبله الايدى الناعمة ، تجمعه بسرعة وتصفه فى العلب . ان هذه المرحلة هى المرحلة الوحيدة التى تمس فيها يد العاملة قطع البسكويت !



المنخل . أول المراحل التى تمر بها قطعة البسكويت : نخل الدقيق أوتوماتيكيا



المعجن . ينتقل اليه الدقيق عبر المواسير وبطريقة الية . انها المرحلة الثانية ...



مجموعة من السكاكين الآلية . تمر بها شرائط العجين قبل ان تدخل الفرن ، فتقطعها قطعا متساوية وتختم بسكويت الاطفال بالحكم والشعارات .. والحروف الابجدية احيانا !

▲ على طول هذا الطريق – ٥٠ مترا – تتناثر قطع البسكويت بعد خروجها من الفرن والشريط الطويل يتحرك بهاللتبريد

◄ معمل المصنع .. تتم فيه عمليات اختبار العجين والدقيق وكل المواد الغذائية المستخدمة فى صناعة البسكويت .. ضمان صحى !..



"هانم محمد" أسرع من الماكينة !

كانت أكثر الوزارات ايمانا بفكرة انشاء المصنع ، وزارة التربية .. فتلاميذها وحدهم كفيلون بالتهام معظم انتاجه ! ولذلك ساهمت فى انشائه بنصيب كبير ، واشترك معها فى التمويل : وزارة الاوقاف ، ونقابة المهن التعليمية ، وبعض شركات القطاع العام .

وسنة ٥٩ ، أخرجت آلات المصنع أول « باكو بسكويت » .. وبلغ انتاج المصنع اليومى فى أول مراحل تشغيله : ٩ أطنان من البسكويت الناعم ، و١٢ طنا من البسكويت الجاف، و٣٦ طنا من الخبز . وخلال شهور قليلة ، استطاع المصنع أن يغطى احتياجات السوق المحلية والمدارس والمصانع ووحدات الجيش .. وما بقى صدره المصنع الى الكويت وألمانيا الغربية .. وألمانيا هى صاحبة المصنع ، هى التى أقامته فى بلدنا !

وكل آلات المصنع تعمل بطريقة ذاتية ، من أول نخل الدقيق حتى يخرج من الفرن « بسكويت » أو خبزا .. وايدى العمال لا تمتد الى الآلة الا لتديرها ، أو لتغلف انتاجها من البسكويت! ويعمل بالمصنع ٥٥٠ عاملا و٢٥٠ عاملة . والعكس كان مفروضا ، فصناعة البسكويت ذات طابع حريمى !

وتسأل المهندس مصطفى الزيات مدير المصنع ، هل من صعوبات ؟ .. يجيبك بأن المشكل الاساسى هو أن المصنع يحصل على احتياجاته من الدقيق الفاخر بصعوبة .. والسبب هو الضرورة الوطنية التى تحتم تركيز الاستيراد فى الدقيق العادى وحده ، خبز الشعب .

وهناك مشكل آخر .. مستوى التغليف .. ان التغليف – فى أوروبا وأمريكا – فن كبير ، والبسكويت الذى ننتجه جيد ، ولكننا لا نجيد عرضه بسبب ضعف مستوى التغليف !

والبنات فى المصنع أنشط وأكثر انتاجا من الرجال .. هكذا يقول مدير المصنع .. أما محمد فريد مدير العلاقات العامة بالمصنع ، فيرشح العاملة « هانم محمد » للقب «أنشط عاملة » .. أنها سريعة فى تغليف صناديق البسكويت ، أسرع من الماكينة .. فهى تغلف ٥٠ صندوقا فى ورديتها ، بينما تغلف الماكينة ٣٠ صندوقا فقط فى نفس المدة ..

.. برافو « هانم » !

يوسف فكرى

أمينة السعيد

فضح نفسه بلسانه .. حتى فاحت رائحة علاقته الدنيئة باحدى الساقطات .. فلما تقدم يخطب بنات الناس ، رفضته العائلات واحدة بعد الاخرى .. هذه مشكلته التي صنعها بيديه ! ..

فضح نفسه .. بلسانه !

شاب في نهاية الحلقة الثالثة من عمره ... أى رجل ناضج يفرق بين صالحه وضرره ، ولا يعرض هدوء حياته لزوابع هو فى غنى عنها ...

شاء القدر أن يكون الابن الثانى لرجل أعمال معروف ، كان يدير عدة مؤسسات تجارية وصناعية يملكها . وقد اضطرته الحياة بعد وفاة والده الى قطع دراسته بالقاهرة ، والعودة الى الصعيد لمساعدة أسرته في ادارة أعمال الوالد الراحل ... ووفقه الله ، فاستطاع أن يحسن القيام بعمله ، ويحتل مكانة والده عن جدارة واستحقاق .. ومضت السنون وهو لا يفكر فى الزواج ، لا عزوفا عن هذه العلاقة المقدسة ، بل خضوعا لتقاليد الصعيد التى تنكر عليه أن يتزوج قبل أخيه الاكبر المصمم على حياة العزوبة ! ويقول : أنه تحت ضغط هذا الظرف اضطر الى تعويض النقص بعقد صلات مع كثيرات من النساء كان يقابلهن أثناء تردده على القاهرة ، وفى السهرات المخضبة بالحمرة التى يدعوه اليها بعض أصدقائه ..

وفى احدى هذه السهرات تعرف بفتاة مسيحية من « فراشات الليل » على حد تعبيره ، وانساق فى علاقته بها وهو مغمض العينين ، حتى أصبحت كل شيء فى حياته .. فاستأجر لها مسكنا خاصا عاش فيه معها ، وكان سعيدا بعثوره على المرأة التى تغرقه بعطفها ، فأغرقها بجميع انواع البر والترف .. وبلغ من سعادته بها أنه لم يتحرج عن اعلان صلته بها ، ومصارحة الجميع بذلك . وقد أثار سلوكه هذا أحد أصدقائه وكان يعتبره بمثابة الاخ ، فاذا بذلك الصديق يحاول انتزاع صاحبته منه، ولكنها ردته على أعقابه خاسرا .. ربما عن اخلاص له ، أو رغبة منها فى الاحتفاظ بالدجاجة التى تبيض لها ذهبا !

فما الذى حدث نتيجة لذلك ؟

يقول صاحبنا فى رسالته : « .. وعز على صديقى أن يفشل فى محاولته ، فأعلنها على حربا شعواء ، وراح يذيع القصة فى الصعيد ، ويرددها فى مختلف المجالس ، حتى عرفها جميع أهل بلدتى ، وأصبحت مصدر شائعات كثيرة .. وبلغ أسرتى خبر هذه العلاقة ، فتقدم الشقيق الاكبر لانقاذ ما يمكن انقاذه .. وأعلننى بأنه يبارك زواجى قبله ، ويحلنى من التقاليد المتوارثة فى الاسرة ، بشرط أن أقطع علاقتى بصاحبتى ، وأبعدها عن حياتى نهائيا .. واستجبت لهذه الرغبة ، وحكمت عقلى فى عاطفتى ، وتخلصت من صديقتى ، ورحت أبحث عن الشريكة المناسبة لحياتى .. ووقع اختيارى على أسرة تربطنا بها صلة قرابة ، ومع أننى لم أكن فى أى يوم أفكر فى الزواج ببنت هذه الاسرة ، غير أنى اخترتها لاعتقادى أن أهلها سوف يقابلوننى بالترحيب .. ولكنى صدمت بالرفض ، وزعمت الفتاة انها لا تفكر فى الزواج الآن، وهو عذر مهذب أرادت به أن تبعدنى عن حياتها ، وقد علمت فيما بعد أنها قررت ذلك حين علمت أننى كنت أتخذ عشيقة فى القاهرة !

ويمضى صاحب المشكلة فى سرد قصته ، فيصف لنا كيف أنه سخر بهذا الرفض ، وتأكد فيما بينه وبين نفسه أن قريبته سوف تندم عليه فى يوم من الايام .

وبهذه الثقة فى نفسه ، تقدم بشجاعة الى أسرة ثانية .. ثم ثالثة .. ثم رابعة .. الى أن بلغت محاولاته عشرين محاولة دون مبالغة ، بعضها فى الوجه القبلى ، وبعضها فى الوجه البحرى أو فى القاهرة .. وكانوا يرفضونه فى كل مرة بعد أن يسألوا عنه ، فتبلغهم قصة مغامرته الماضية .. وحتى الذين قبلوه مرحبين وأخذوا منه الشبكة ، لم يلبثوا أن علموا بالماضى ،فتراجعوا ، وردوا اليه هداياه .

ويقول فى ختام رسالته : « كل خطبة من هذه الخطبات الفاشلة حفرت فى نفسى أخاديد عميقة لا قرار لها ،وراودنى شعور بالهزيمة ، حتى اجتاحتنى موجة عاتية من اليأس المرير ، أفقدتنى الثقة بنفسى وبصلاحيتى للحياة فى المجتمع الذى أعيش فيه .. وانى لأتساءل الآن عن العلاج لهذه المشكلة .. اننى لا أملك الشجاعة لادخل فى تجربة جديدة ، فهل أسلم نهائيا بالهزيمة ؟ وهل أصبحت حقيقة لا أصلح للحياة الزوجية ؟. ان الشيطان يقف خلفى ساخرا ، يغرينى بأن أصرف النظر نهائيا عن فكرة الزواج ، وأعود الى سهراتى القديمة .. فهل أفعل ؟ »

●● هذه قصة القارىء «شاب حائر» . واجابة على سؤاله الاخير ، اقول له انه رجل رشيد عاقل ، وقد اشرف على الاربعين من عمره ، وهى مرحلة من العمر تؤهله لتحمل مسئولية نفســـه .. فان اراد ان ينساق مع نداء الشيطان ، ويعود الى سابق سيرته التى دمرت كرامته امام الناس ، واضعفت تقديرهم لاهليته .. فما من انسان يستطيع ان يمنعه ، ولكن يجب أن يكون على استعداد للتضحية بما تبقى من كرامته وسمعته واهليته ، كنتيجة طبيعية لسوء سيرته .. ولسوف ياتى اليوم الذى يشيخ فيه ، بعد ان تمر فترة العبث والشباب ، يتلفت حوله فيجد نفسه وحيدا حزينا ، لا من يهتم بامره فى اواخر ايامه ، او يؤنس شيخوخته ..

«س ـ هـ»

انا معك ومع والدك فى ضرورة رفضه محافظة على صفاء العلاقات العائلية ، فكونه راى اختك ولم تعجبه ، يجعل موقفه من بنتك غير سليم .. ثم لنفرض انه راى البنت ايضا ولم تعجبه ، فكيف يكون الوضع ؟ لا تاسف على ضياع هذه الفرصة ، وتاكد أن المستقبل سياتيك بغيرها

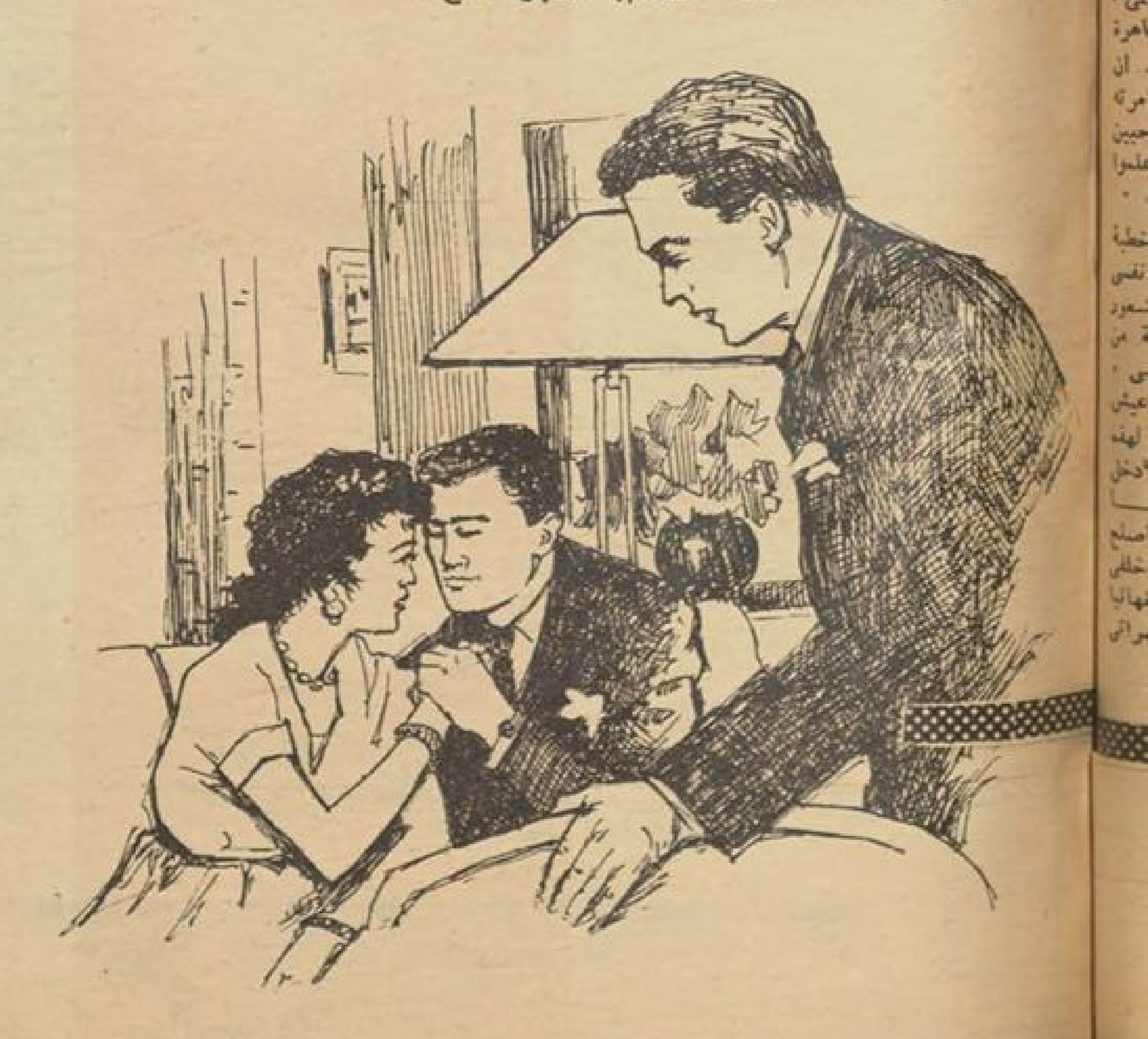
ولكنى احب ان ابين له بعض الاخطاء التى وقع فيها ، لعله بمعرفتها يتدارك الامر فى المستقبل ، فالذى اشتممته من كلامه أنه كان شديد الغرور بنفسه .. ولولا الغرور ما ضرب بالتقاليد الكريمة ـ لا عندنا وحدنا ، بل فى الدنيا كلها ـ عرض الحائط ، واعلن صلته بخليلته ، وحدث كل انسان عن المراة التى تشاركه فى مسكنه دون أن يكون لها الحق الشرعى النظيف فى ذلك .. فانه حتى فى الدول الغربية .. امريكا وانجلترا وفرنســا ، حيث وصلت حريات الرجال الى آخــر مداها ، يحرص الرجل على اخفاء علاقتــه بخليلته ، ويتكتم الامر بحرص زائد .. لان هذا النوع من العلاقات ممجوج فى الدنيا كلها ، والناس هناك مثل الناس هنا يؤمنون بحكمة : اذا بليتم فاستتروا . ان التستر فى هذه الامور يحمــل معنى الحياء ، والاحترام لقواعد المجتمع الذى نعيش فيه .. والاعلان اهانة للناس والمجتمع اكثر مما هو اهانة لصاحبه ..

ومما يؤيد رايى فى غروره ، تلك النظرة التى قابل بها الرفض الاول ، فقد اعتبر الفتاة غبية ، وقطع بانه انســـان «لقطة» ، سوف تعض بنانها ندما عليه فى يوم من الايام . وكان الواجب ان ياخذ الموضوع ـ عكس ذلك ـ على محمل الجد الشديد ، ويعتبره الراية الحمراء التى تلوح بالخطر امامه ، ويعمل على تدارك الامر قبل استفحاله ..

ونقطة ثالثة احب ان الفت نظره اليها ، لان الكثيرين غيره يقعون فيها ، فلقــد خاصم صديقه الذى كان يعتبره بمثــابة الاخ ، ودفعه الى التشهير به ، بعد ان صدق ادعاء خليلته .. واغلب الظــن ان الصديق كان مخلصا فى توجيهه ، ولكن صاحبتنا اثرت على كاتب الرسالة ، وافهمته امورا كاذبة ، دفعته الى تحديه لدرجة جعلت منه خصما عنيدا ..

هذه تعليقات عامة ، أريد بها تحقيق الصالح الاخلاقى لكل من يخطىء فى تقدير الظروف مثلما فعل صاحبنا .. ورايى انه اذا كان حقيقة قد تخلص نهائيا من علاقته السابقة بخليلته .. ويبتغى باخلاص ان يعيش فى علاقة مشروعة نظيفــة ، فهذه التوبة تجعله اهلا للحياة الزوجية .. ولكن يجب أن يعطى الناس فرصة نسيان القصة القديمة .. أعنى كان يجب أن ينتظر مدة سنتين مثلا قبل أن يشرع فى اختيار شريكة حياته .. ولا يتقدم بعد فصــم علاقتــه بصــديقته فورا .. فكل اب حريص على سعادة بنتــه .. وكل فتاة مهما كانت صغيرة الشان او فقيرة ، يهمها ان تتزوج من الانسان الذى يخلص لها وحــدها ، ولا يعلق قلبه بفراشة من فراشات الليل !

ونصيحتى له أن ينتظر حتى تهــدا العاصفة ، ثم يتانى فى الاختيار . وحينما يتقدم الى اسرة يجب أن يبادئها بالقصــة القديمة ، فيخبر اهل الفتاة بما كان من علاقته الســابقة ، وكيف ان هذه العلاقة انتهت .. فالصراحة فى هذا الامر تطمئن الناس الى صدق نيته فى الزواج .. وتكتم الموضوع حتى يكتشفوه من تلقــاء انفسهم ، يدفع الى اساءة الظن به ، ويوهم بانه رجل خداع !





استفد من جهدك
وضاعف دخلك ..
باستعمال
سماد فوسفات حلوان
مشحون بالقوة والخير
ينمى الزرع ويضاعف الثمر
سماد فوسفات حلوا
لأشجار الفاكهة .. والخضروا
.. والفول .. والحلبة .. والفول السود
.. والبرسيم .. والعدس .. والذ
يباع لدى :
بنك التسليف الزراعى والتعاونى
انتاج : شركة الحديد والصلب المصرية
٥٦/٥٤ شارع عبد الخالق ثروت
تليفون : ٤٩٩١٤/٤٩٩١٣/٤٩٩١٢